الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

سورة النور دراسة نحوية دلالية

مذكرة معتمدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

* زينب بن عمر

* خولة بركات

الأستاذ الدكتور:

قويدر قيطون

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ. أحمد علي زواري	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
د. قويدر قيطون	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
أ. مسعود علي زيتونة	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من يجدون في القرآن الكريم والبحث في بلاغته وإعجازه أملهم في النجاة.

إلى الذين وقفوا أنفسهم على العلم.

إلى الذين تضع لهم الملائكة أجنحتها إذا طلبوا العلم، وتحضر مجالسهم إذا ثبوه

إلى سيدنا وحبيبنا وشفيعنا الذي حثنا على طلب العلم وجعله طريقا إلى الجنة.. إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم... آملين أن يجمعنا الله به في الآخرة.

إلى هؤلاء جميعنا نرفع هذا العمل.

شكرا وتقديرا

الحمد لله القائل (وأشكروا لي ولا تكفرون) . والصلاة والسلام على رول الله القائل <<لا شكر لله من لا يشكر الناس>> . وبعد :

والشكر كل الشكر لأستاذنا الدكتور قويدر قيطون، الذي سعدنا بإشرافه على هذا العمل . وأفدنا من خلقه وعلمه ودأبه ومثابرته بما لا ننساه له ما حيينا ، لقد كان طوال مدة البحث، يشجعنا ويعلما إذا جهلنا ، ويرشدنا إذا أخطأنا ، ويشكرنا إذا اصبنا فجزاه الله عنا خير الجزاء ، وفسح له في أجله، وزاده علما وتوفيقا

ونشكر أساتذتنا الأجلاء في قسم اللغة العربية . الذي كان لملاحظتهم ونصحهم عظيم الأثر في أنفسنا وتشجيعا في إتمام هذا البحث . فهم الذين قطفنا من روض علمهم، وتنسمنا من عبق سيرتهم .

كما تشكر كل من أسدى إلينا نصحا أو نبهنا إلى خطأ ، أو أعاننا في شيء مما قل أو كثر .

وجزى الله كلا أحسن ما عمل

زينب وخولة

مقدمة

فإن أفضل العلوم على الإطلاق، وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق وأرفعها قدرا بالاتفاق: هذا القرآن المجيد، كتاب رب العبيد، الذي أنزله على عبده ورسوله محمد النبي الرشيد، تذكرة وتبصرة لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، وخير اللغات اللغة العربية التي جعلها لغة كتابه المبين، فهي خادمة لمقاصده الشرعية الصالحة لكل زمان ومكان، مما كتب لها الخلود على مر الزمان.

يشكل المعنى النحوي جوهر نظرية النحو العربي إذ يسند في طريقة تشكيله إلى نظرية العلاقات، والتي بدورها تحتل موقعا متقدما في طرق التحليل اللساني الحديث.

كما تلتقي الأنظار اللسانية الحديثة مع الأنظار النحوية القديمة في النظر إلى المعنى النحوي على أنه يمثل استراتيجية من استراتيجيات الكشف عن أسرار النظام اللغوي.

وقد بلغ المعنى النحوي ذروة نضجه الفكري على يد عبد القاهر الجرجاني الذي استطاع أن يجعله ركيزة من مرتكزات نظرية النظم، فلا نظم ولا ترتيب في الكلم دون توخي معاني النحو.

وتتضافر المعاني المعجمية والدلالية والسياقية في بيان المعنى النحوي والكشف عنه، إذ يشكل قوة مؤثرة وضابطا أساسيا في توجيه المعنى النحوي للوجه الصحيح، وقد تنبه النحاة القدماء والمحدثون إلى التراسل الحاصل بين هذه المعاني والمعنى النحوي.

لذلك أردنا أن نبحث في هذا المجال فكان عنوان بحثنا "سورة النور دراسة نحوية دلالية".

وقد اخترناه لرغبتنا الملحة في التعرف أكثر على هذه السورة وتعلمها والتأكيد على دور اللغة العربية في فهم النصوص الشرعية، ولما فيها من القضايا النحوية والدلالية، ومما لا جدال فيه أنها لا تخلوا سورة من سور القرآن من وجود اختلافات كثيرة بين النحويين في العديد من التوجيهات والتعزيزات.

وقد انطلقنا من الاشكالية الآتية:

ماهي الدلالات الجديدة التي أضافها البناء النحوي في سورة النور؟ وما أثر الجملة النحوية بأشكالها المختلفة وما يعتريها من تقديم وتأخير وحذف وغير ذلك على المستوى الدلالي في السورة؟

هل يوجد علاقة بين النحو والدلالة في سورة النور؟ وهل حققت المستويات الدلالية ترابطا واتساق في السورة؟ وماهي أنماط الجملة الاسمية والفعلية في سورة النور؟ وما هي الأساليب الانشائية المتجسدة في سورة النور؟

وللبحث في هذه الاشكالية اتبعنا خطة تقوم على مقدمة ومدخل وفصلين وأخيرا خاتمة.

وتحدثنا في المدخل عن التعريف بسورة النور وأهميتها في كتابه العزيز وعن بنية الخطاب القرآني وخصائصه ومقاصده في سورة النور. وعلاقة النحو بعلم الدلالة.

وجاء الفصل الأول من البحث وهو مخصص للدراسة الأسلوبية – مشتملا على مبحثين:

المبحث الأول: دراسة بلاغية في سورة النور.

المبحث الثاني: دراسة الأسلوب في سورة النور.

وأما الفصل الثاني من البحث وهو مخصص للدراسة الدلالية، مشتملا على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تحدثنا فيه عن المستوى الصوتي في السورة.

والمبحث الثاني: تناولنا فيه المستوى الصرفي في سورة النور.

وخصصنا المبحث الثالث: دراسة المستوى المعجمي والسياقي في السورة.

والمبحث الرابع والأخير: تحدثنا فيه عن الحقول الدّلالية في سورة النور.

وأخيرا الخاتمة التي لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه من ملاحظات مرتبة حسب الفصول.

هذا عن خطة البحث أما عن منهجه فقد فرضت طبيعة الدراسة منهجي الوصف والتحليل اللذين كانا أداة طيعة مكنتنا من معالجة النص بنظرة أكثر علمية وموضوعية.

وأما عن المصادر والمراجع التي أخذنا منها مادة هذا البحث فكثيرة ومتنوعة، منها ما هو في التفسير، ككتاب "الكشاف" للزمخشري، و"التحرير و التنوير" للطاهر بن عاشور الذي كان عمدة البحث في كثير من الآراء والأحكام نظرا لشموليته وتنوع مادته، ومنها ما هو في علوم القرآن ككتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي، ومنها ما هو متخصص في النحو ك"مغني اللبيب" لابن هشام الانصاري، أو في الصرف ك"شذى العرف في فن الصرف" لأحمد الحملاوي.

أما الدراسة الحديثة فنذكر منها:

"اللغة العربية معناها ومبناها" لتمام حسان، و"علم الأصوات" لكمال بشر، و"الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس.

وأما الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع تباين قرينة منه وجدنا مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان" سورة النور دراسة تحليلية نحوية " من إعداد الطالب علي محمد النوري وتحت إشراف الدكتور محمد إبراهيم البنا التي كانت خطتهم مختلفة عن خطتنا .

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات، كأي باحثين في هذا المجال، إلا أن أبرز ما واجهنا من حواجز قداسية النص القرآني وصعوبة الخوض فيه خاصة إذا تعلق الأمر بالجانب الدلالي لأنه يتعلق بالمعنى وعليه يبنى التفسير والفهم وتتحدد الأحكام.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بوافر شكرنا وامتناننا إلى الدكتور المشرف: قويدر قيطون الذي منحنا وقته وجهده ونصحه، فكان من أولي الفضل في إخراج هذا العمل إلى النور، فجزاه الله عنا خير الجزاء، آملين في الأخير أن يكون هذا الجهد فاتحة خير لبحوث أخرى، والأكيد هذا البحث لن يكون إلا بداية لدراسات أخرى ستكون إن شاء الله أكثر عمقا وفاعلية في خدمة العلم والدين.

"وفوق كل ذي علم عليم".

مدخـل

1- التّعريف بسورة النّور:

أ- تسميتها:

ترتبط سور القرآن الكريم بأسماء خاصة بها، قد يكون لها اسمان، كسورة البقرة يقال لها فسطاط القرآن لعظمها وبهائها، وقد يكون لها أسماء كثيرة كسورة الفاتحة، إذ تعرف بأم القرآن، والسّبع المثاني وأم الكتاب وغيرها، وهناك من سور القرآن الكريم لها اسم واحدٌ وهي كثيرة، ومن بينهم سورة النّور.[1]

سميت سورة النّور بهذا الاسم في المصاحف وكتب التفاسير والسنة، ولا يعرف لها إلا اسماً واحدًا[2] ووجه تسميتها بهذا الاسم، لما فيها من إشعاعات النّور الربّانية بتشريع الأحكام والآداب والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده وفيض من رحمته ووجوده.[3]

وتسمى سورة النّور كما وردت على الرسول صلى الله عليه وسلم فعن مجاهد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علّموا رجالكم سورة المائدة وعلّموا نسائكم سورة النّور".[4]

ووردت في أقوال بعض الصّحابة كابن عباس وابن الزبير وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم، فعن حارثة بن مضرب قال "كتب إلينا عمر أن تعلّموا سورة النّساء والأحزاب والنّور."[5]

وسمّيت سورة النّور بهذا الاسم لكثرة ذكر النّور فيها، فقد تكرر هذا اللّفظ في السّورة سبع مرات في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴾[6] أي منورها، فبنوره أضاءت السّماوات والأرض وبنوره اهتدى الحيارى واهتدى الضّالون إلى طريق الرشاد، وقوله تعالى: ﴿ نُّورٌ

---

[1]- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، (د.ط)، القاهرة، بيروت، (د.ت)، ج1، ص: 269.

[2]- بن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، (د.ط)، تونس، دار سحنون، (د.ت)، ج18، ص: 139.

[3]- الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، (د.ط)، بيروت، دار القرآن الكريم، (د.ت)، مج2، ص: 324- 325.

[4]- الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، 1983م، ص: 955.

[5]- الألوسي شهاب الدين السيد محمود: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ط4، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1985، ج18، ص: 74.

[6] سورة النور: 35.

عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[2].

أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ [3]

ب- مكان نزولها وعدد آياتها:

السورة مدنية بالاتّفاق كما أخرج ابن مردويه عن ابن عباس. والزّبير، رضي الله تعالى عنهم، وحكى أبو حيان الإجماع على مدينتها ولم يستثن الكثير من أيها شيئا.[4]

عدد آياتها أربع وستون في العراقيّ والشّامي، واثنان في الحجازي. كلماتها ألف وثلاثمئة وستة عشر. وحروفها خمسة آلاف وستمائة وثمانون.[5] وقد عدت هذه السّورة المائة في ترتيب نزول سور القرآن الكريم عند جابر ابن عباس. قال نزلت بعد سورة النّصر وقبل سورة الحج ، أي عند القائلين بأن سورة الحج مدنية. وآيها اثنان وستون في عدا المدينة ومكة. وأربع وستون في البقية.[6]

ج- معنى السّورة وسبب نزولها:

النّور:هو الضوء...وهو خلاف-أي ضد- الظّلمة...ويجمع على "أنوار" ولكن الضّوء أقوى وأسطع من النّور...والضّوء: هو ما يشع بذاته كضوء الشّمس والنّار...، أما "النّور" فهو مكتسب من جسم آخر كنور القمر...ومما يؤكد صحة أن الضّوء أقوى من النور نحو: قوله تعالى في سورة

[1] سورة النور: 35.
[2] سورة النور: 40.
[3] سورة النور: 40.
[4] المصدر السابق، ص: 74.
[5] الفيروز آبادي محمد بن يعقوب مجد الدين: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار عبد الحليم الطحاوي، ط3، القاهرة، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1996م، ج1، ص: 334.
[6] ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج18، ص: 140.

"يونس": ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا ﴾[1] أي جعل الشّمس ذات ضياء وجعل القمر ذا نور.[2]

قبل أن تنزل هذه السّورة وذلك أن السّيدة عائشة رضي الله عنها، كانت في تلك الفترة موضع اتهام على ألسنة المشركين والمنافقين، وقد أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث المفترى كما أوذيت زوجته رضي الله عنها وأوذي المسلمون بهذا الذي طاف حول بيت النّبوة من غبار تلك التهمة المفتراة فلما نزلت الآيات التي تبرئ البريئة الصّادقة الصّديقة بنت الصّديق، انقشع هذا الظّلام، وكشف النّور السّماوي عن وجوه المنافقين فهذه الآيات التي أضاءت المسلمين استحقت السّورة أن تحمل هذا الاسم.[3]

د- مضمون السّورة:

سورة النّور من السّور المدنية التي تتناول الأحكام التّشريعية، وتعنى بأمور التّشريع والتّوجيه والأخلاق، وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون أفرادا وجماعات وقد اشتملت هذه السّورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النّواة الأولى في بناء المجتمع الأكبر.[4]

ثم تحدثت هذه السّورة عن باقة من الآداب الاجتماعية في الحياة الخاصة والعامة، وهي الاستئذان عن دخول البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وإبداء النّساء زينتهن لغير المحارم مما يدل على تحريم الاختلاط بين الرجال والنّساء غير المحارم، وتزويج الأيامى من الرجال والنّساء، والاستعفاف لمن لم يجد مؤن الزّواج، من أجل تحقيق الاستقامة على شريعة الله، وصون الأسرة المسلمة، ورعاية حال الشّباب والفتيات، والبعد عن الفتنة.[5]

---

[1] سورة يونس: 5.

[2] الشيخلي بهجت عبد الواحد: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسير بإيجاز، ط1، الأردن، دار دنديس، 2002م، مج7، ص: 05.

[3] الخطيب عبد الكريم: التفسير القرآني للقرآن، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1970م،مج7، ج13، ص: 1199، 1200.

[4] الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، مج02، ص: 296.

[5] الزيلعي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط10، دمشق، دار الفكر، 2009، مج9، ج18، ص: 450.

كما ورد في السّورة حد الزّنا وحد القذف وحد اللّعان، وهذه الحدود شرعت تطهيرًا للمجتمع من الفساد والفوضى واختلاط الأنساب والانحلال الخلقي وحفاظا على الأمّة من عوامل التّردي في بؤرة الإباحية والفساد التي تسبب ضياع الأنساب. [1]

2- بنية الخطاب القرآني وخصائصه:

2-1- مفهوم الخطاب:

أ- مفهوم الخطاب لغة: لإدراك مصطلح "الخطاب" في التّراث العربي، لابد من الرّجوع إلى نص القرآن الكريم، ترددت مادة (خ.ط.ب) أن الخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الإشتراك والمشاركة.[2]

كما ورد في المعجم الوسيط (خاطبه) مخاطبة وخطابا، كالمه وحادثه وجه إليه كلامه، ويقال خاطبه في الأمر حدثه بشأنه.[3]

نلخص مما سبق إلى أن مادة (خ.ط.ب) في القرآن، وفي المعاجم العربية تحيل إلى الكلام الواضح البين، المقصود به إفهام السّامع.

ب- مفهوم الخطاب اصطلاحا:

ظهر مصطلح "خطاب" في حقل الدّراسات اللّغوية في الغرب ونما وتطور في ظل التّفاعلات التي عرفتها هذه الدّراسات، ولاسيما بعد ظهور كتاب فرديناند دي سوسير "محاضرات في اللّسانيات العامة"، فقد تعددت مفاهيم ومدلولات هذا المصطلح نورد منها مايلي:

يعرفه الكفوي في كلياته، حيث يقول: "الخطاب هو اللّفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه".[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص: 296.

[2] ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم المصري جمال الدين أبو الفضل:لسان العرب، مادة (خ.ط.ب)، ط1،بيروت، دار صادر، (د.ت)، مج1، ج5، ص: 360- 362.

[3] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (خ .ط.ب)، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

[4] السفياني عبد الله بن رفود: الخطاب الوعظي- مراجعة نقدية لأساليب الخطاب ومضامينه-، ط1، بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، (د.ت)، ص: 22.

ويعرفه سعد مصلوح قائلا: "الخطاب هو رسالة موجه من المنشئ إلى المتلقي تستخدم نفس الشّفرة اللّغوية المشتركة بينهما. ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية التي تكون نظام اللّغة".[1]

فالخطاب كلام موجه إلى متلق بقصد التأثير والإقناع، أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتّصال مشافهة أو كتابة للتأثير والإقناع ولتحقيق مقاصد اتصالية ويماثله في الاصطلاح الغربي:DisoursDiscours، ويعني: حديث، وخطاب موجه، ومحاضرة ومقالة،[2] وعموما يظهر لنا أن المعنى الكامل للخطاب هو مجموع المعاني التي يستطيع متلقي الخطاب أن يفهمها.

2-2- مفهوم الخطاب القرآني:

أ. مفهوم القرآن لغة: اتفق أهل العلم رحمهم الله على أن لفظ "قرآن" اسم وليس بفعل ولا حرف، لكنهم اختلفوا فيه من جهة الاشتقاق أو عدمه، ومن جهة كونه مهموزا أو غير مهموز، ومن جهة كونه مصدراً أو وصفاً، على أقوال عدة تُجمل فيما يأتي:[3]

1. أنّه «اسم علم غير منقول» أي جامد.
2. أنّه «مهموز» مشتق من: «قرأ» بمعنى: «تلا».
3. أنّه «مهموز» مشتق من: «القُرء» بمعنى: «الجَمْع».
4. أنّه «غير مهموز» مشتق من: «قَرَنتُ الشَّيءَ بالشَّيء».
5. أنّه «غير مهموز» مشتق من: «القَرائِن».[4]

ب. مفهوم القرآن اصطلاحا:

ذكر العلماء رحمهم الله للقرآن الكريم تعريفاً اصطلاحياً يقرب معناه ويميزه عن غيره فعرَّفوه بأنّه "كلام الله المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعْجز بلفظه، المتعَّبد بتلاوته، المكتوب في

[1] السد نور الدين: الأسلوبية وتحليل الخطاب،(د.ط)، الجزائر، دار هومة، 1997، ج2، ص: 81.

[2] عكاشة محمود: تحليل النص -دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي-، ط1، (د.م)، مكتبة الرشد، (د.ت)، ص: 13.

[3] الدوسري محمود بن أحمد بن صالح: عظمة القرآن الكريم (مخطوط رسالة ماجستير)، صنعاء، دار ابن الجوزي، 1425هـ، ص: 45.

[4] المرجع نفسه، ص: 48.

المصاحف، المنقول بالتَّواتر". وغاية العلماء من هذه القيود بشكل عام، هي تحديد المعرَّف، بحيث يكون التّعريف دالاً عليه دلالة واضحة، مانعًا من دخول غيره فيه.[1]

ج. مفهوم الخطاب القرآني:

الخطاب القرآني خطاب الهي معجز، فهو خطاب هداية وخير، وهذه الخيرة لم تكن امتيازا لطيفة أو طائفة دون أخرى، بل جاءت عامة...ينعم بها كل بني البشر﴿ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾.[2] وفي ذلك يقول الأستاذ سيد قطب "لقد جاء هذا الكتاب لينشئ أمّة وينظم مجتمعا ثم لينشأ عالماً ويقيم نظامًا، جاء دعوة عالمية إنسانية لا تعصب فيها لقبيلة أو أمة أو جنس...إنه الرّسالة الأخيرة التي ليس بعدها من السّماء رسالة.[3]

إذن نجد التّعبير القرآني تعبيرًا فريدًا في علوّه وسموّه وأنّه أعلى كلام وأرفعه. وأنّه بهر العرب فلم يستطيعوا مداناته والإتيان بمثله مع أنّه تحداهم أكثر من مرّة.[4]

2-3- خصائص الخطاب القرآني:

امتاز أسلوب القرآن الكريم بخصائص ومزايا حققت له التّفرد ومن بين هذه المزايا ما يلي:

1- إرضاؤه العامة والخاصة:

وهاتان غايتان أخريان متباعدتان عند النّاس، فلو أنّك خاطبت الأذكياء بالواضح المكشوف الذي تخاطب به الأغبياء لنزلت بهم إلى مستوى لا يرضونه لأنفسهم في الخطاب. ولو أنّك خاطبت العامة باللّمحة والإشارة التي تخاطب بها الأذكياء لجئتهم من ذلك بما لا تطيقه عقولهم.[5]

فأمّا أن جملة واحدة تُلقى إلى العلماء والجهلاء، وإلى الأذكياء والأغبياء وإلى السّوقة والملوك فيراها كل منهم مقدَرة على مقياس عقله وعلى وفق حاجته فذلك ما لا تجده على أتمه إلاّ في القرآن الكريم. فهو قرآن واحد يراه البلغاء أو في كلام بلطائف التّعبير، ويراه العامة أحسن كلام وأقربه إلى

[1] المرجع السابق، ص: 49.
[2] سورة الفرقان: 1.
[3] محمد الجودي لطفي فكري: جمالية الخطاب في النص القرآني، ط1، القاهرة، مؤسسة المختار، (د.ت)، ص: 93.
[4] السامرائي فاضل صالح: التعبير القرآني، ط4، (د.م)، دار عمار، (د.ت)، ص: 10.
[5] ينظر: دراز محمد بن عبد الله: النبأ العظيم-نظرات جديدة في القرآن-، (د.ط)، الدوحة، دار الثقافة، 1985م، ص: 113.

عقولهم لا يلتوى على أفهامهم، ولا يحتاجون فيه إلى ترجمان وراء وضع اللغة فهو متعة العامة والخاصة على السّواء، متيسرٌ لكل من أراد ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1].[2]

2- جمع القرآن بين الإجمال والبيان: مع أنّهما غايتان متقابلتان لا يجتمعان في كلام واحد للنّاس! بل كلامهم إما مجمل وإما مبين، لأن الكلمة إمّا واضحة المعنى لا تحتاج إلى بيان، وإمّا خفية المعنى تحتاج إلى بيان، ولكن القرآن وحده هو الذي انحرفت له العادة، فتسمع الجملة منه وإذا هي بنية مجملها في آن واحد، أما أنّها بنية أو مبينَّة بتشديد الباء وفتحها فلأنّها واضحة المغزى وضوحا يريح النّفس من عناء التنقيب والبحث لأول وهلة، فإذا أمعنت النّظر فيها لاحت منها معان جديدة كلّها صحيح أو محتمل لأن يكون صحيحاً وكلّما أمعنت فيها النّظر زادتك من المعارف والأسرار.[3]

3- قصد القرآن في اللفظ مع وفائه بالمعنى: نهايتان كل من حاول أن يجمع بينهما وقف منهما موقف الزّوج بين ضرتين لا يستطيع أن يعدل بينهما دون ميل ما إلى إحداهما،[4] فالبلغاء مهما أوجفوا من ركابهم، ومهما أجلبوا بخيلهم ورجلهم لا يبلغ الواحد منهم بعمله غاية أمله، وإنّما يصل إلى كمال نسبي بقدر ما يحيط به علمه، وما يؤديه إليه إلهامه،[5] أمّا عن الشّعراء فلا يوجد قصيدة أو رسالة كلّها أو جلّها معنى ناصع، ولفظ جامع، ونظم رائع؟ لقد أجمعت كلمتهم على أن أبرع الشّعراء لم يبلغوا مرتين الإجابة إلّا في أبيات محدودة، من قصائد معدودة، وكان لهم من وراء ذلك المتوسط والرّديء والغث والمستكره وكذلك قالوا في الكتاب والخطباء، أما في ما يخص القرآن الكريم فانظر حيث شئت كيف تجتمع هاتان الغايتان على تمامها بغير فترة ولا انقطاع، ففي كل جملة منه جهازٌ من أجهزة المعنى، وفي كل كلمة منه عضو من أعضائه، وأوضاع جمله من آياته سر الحياة الذي ينتظم المعنى بأداته وبالجملة ترى كما يقول الباقلاني: "محاسن متوالية، وبدائع تَثْرا ضع يدك حيث شئت من

---

[1] سورة القمر: 17.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص ن.

[3] ينظر: الزرقاني محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فوّاز أحمد زَمرلي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1995، ج2، ص: 253- 255.

[4] ينظر: دراز محمد عبد الله: النبأ العظيم، ص: 109.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص: 110.

المصحف، وعد ما أحصته كفك من الكلمات عدّا، ثم أحص عدتها من أبلغ كلام تختاره خارجا عن الدّفتين وأنظر نسبة ما حواه هذا الكلام من المعاني إلى ذلك. فكتاب الله تعالى كما يقول ابن عطية: "لو نُزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب لفظة أحسن منها لم توجد". بل هو كما وصفه الله ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [1]، إلا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ [2]. [3]

4- براعته في تصريف القول وثورته في أقانيين الكلام: معنى هذا أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة، بمقدرة فائقة خارقة، تنقطع في حليتها أنفاس الموهوبين من الفصحاء والبلغاء. ومن النماذج ما يلي:

أ. منها تعبيره عن طلب الفعل من المخاطبين بالوجوه الآتية:

1- الإتيان بصريح مادة الأمر، نحو قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [4].

2- الإخبار بأن الفعل مكتوب على المكلفين، نحو: ﴿ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾[5].

ب. تعبيره عن النهي بالوسائل الآتية:

1- الإتيان في جانب الفعل بمادة النّهي، نحو﴿ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ ۝٩ ﴾[6].

2- النّهي عنه بلفظ لا، نحو:﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[7].

---

[1] سورة هود: 1.
[2] سورة هود: 11.
[3] ينظر: المرجع السابق، ص: 112.
[4] سورة النساء: 58.
[5] سورة البقرة: 183.
[6] سورة الممتحنة: 9.
[7] سورة الأنعام: 152.

ج. ومنها تعبيره عن إباحة الفعل بالطرق الآتية:

1. التّصريح في جانبه بمادة الحل، نحوٌ: ﴿ أُحِلَّت لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ [1].

2. نفي الإثم عن الفعل، نحوٌ ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾ [2].

2-3- مقاصد الخطاب القرآني في سورة النّور:

يمكن القول بأن سورة النّور تتضمن خمسة مقاصد أساسية، كل مقصد يهدف لتحقيق أغراض تربوية مفيدة في بناء شخصية الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام وهي كالآتي:

- **المقصد الأول:** يتضمن المقصد الأول الإعلان الحاسم الذي تبدأ به، ويليه بيان حد الزّنى وتفظيع هذه الفعلة وتقطيع ما بين الزناة والجماعة المسلمة، فلا هي منهم ولا هم منها، ثم بيان حد القذف وعلة التّشديد فيه، واستثناء الأزّواج من هذا الحد مع التّفريق بين الزّوجين بالملاعنة ثم حديث الإفك وقصته.. وتنتهي هذه الفقرة بتقرير مشاكلة الخبيثين للخبيثات، ومشاكلة الطّيبين للطّيبات وبالعلاقة التي تربط بين هؤلاء وهؤلاء[3]، وتستغرق هذه الفقرة من أول السّورة إلى الآية 27.[4]

- **المقصد الثاني:** يتناول هذا المقصد وسائل الوقاية من الجريمة، وتجنيب النّفوس أسباب الإغراء الغواية، فتبدأ بآداب البيوت، والاستئذان على أهلها، والأمر بغض البصر والنّهي عن إبداء الزينة لغير المحارم والحض على إنكاح الأيامى، والتحذير من دفع الفتيات إلى البّغاء... وكلّها أسباب وقاية لضمانة الطّهر والتّعفف في عالم الضمير والشّعور، ودفع المؤثرات، التي تهيج الميول الحيوانية وترهق

[1] سورة المائدة: 1.
[2] سورة البقرة: 173.
[3] سيد قطب: في ضلال القرآن، ط1، القاهرة، دار المشرق، 1968، مج4، ص: 2486.
[4] شحاتة عبد الله محمود: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ط1، مصر، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976، ص: 256.

أعصاب المتحرجين المتطهرين، وهم يقاومون عوامل الإغراء والغواية [1]وتستغرق هذه الفقرة من الآيات 27 إلى 34.[2]

- **المقصد الثالث:** يتوسط هذا المقصد في هذه الفقرة مجموعة من الآداب التي تضمنتها السّورة فتربطها بنور الله وتتحدث عن أطهر البيوت وعن الرجال المؤمنين الذين يعمرون بيوت الله. وفي الجانب المقابل. "الذين كفروا وأعمالهم كسراب من اللمعان الكاذب أو كظلمات بعضها فوق بعض" ثم تكشف الآيات عن فيوض من نور الله في الآفاق: في تسبيح الخلائق كلها لله، إزجاء السّحاب، وفي تقليب اللّيل والنّهار، وفي خلق كل دابة من ماء، ثم اختلاف أشكالها ووظائفها وأنواعها وأجناسها[3]، وتستغرق هذه الفقرة من الآية 35 إلى 46.[4]
- **المقصد الرابع:** يتحدث من مجافاة المنافقين للأدب الواجب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الطّاعة والتّحاكم، وتصور أدب المؤمنين الخالص وطاعتهم وتعدهم على هذا الاستخلاف في الأرض والتّمكين في الدّين والنّصر على الكافرين .[5]وتستغرق هذه الفقرة من الآية 47- 57.[6]
- **المقصد الخامس:** يستأنف هذا المقصد من الفقرة إلى الحديث عن آداب الاستئذان والضيافة في محيط البيوت بين الأقارب والأصدقاء، وتتحدث عن آداب الجماعة المسلمة كلّها كأسرة واحدة مع رئيسها ومربيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وتتم السّورة بإعلان ملكية الله في السّماوات والأرض وعلمه بواقع النّاس وما تنطوي عليه حناياهم، ورجعتهم إليه على ما يعلمه من أمرهم، وهو بكل شيء عليم [7]وتستغرق هذه الفقرة من الآية 58- 64.[8]

---

[1] المرجع السابق، ص ن.

[2] شحاتة عبد الله محمود: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص: 256- 257.

[3] سيد قطب: في ضلال القرآن، ص ن.

[4] المرجع السابق، ص: 257.

[5] سيد قطب: في ضلال القرآن، مج4، ص: 2486.

[6] شحاتة عبد الله محمود: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص: 257.

[7] المرجع السابق، ص ن.

[8] -شحاتة عبد الله محمود: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص: 258.

3- علاقة النّحو بعلم الدّلالة:

3-1- تعريف النّحو:

النّحو في اللّغة: له معانٍ كثيرة أهمها: القصد والجهة، كنحوت نحو المسجد والمقدار، كعندي نحو ألف دينار والمثل والشبه كسعد نحو سعيد (أي مثله أو شبهه).[1]

ويعرفه ابن منظور يقول: "النّحو: القصد والطّريق، يكون طرفا اسما نحاه ينحوه وينحاه نحوًا وانتحاه. ونحو العربية منه وإنّما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتّشبيه والجمع.[2]

النّحو في الاصطلاح: هو قواعد يعرف لها أواخر الكلم التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما. وبمراعاة هذه الأصول بحفظ اللسان عن الخطأ، ويعصم القلم عن الزّلل في الكتابة والتّحرير.[3]يقول ابن جني هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتّشبيه والجمع، والتّحقير، والتّكسير، والإضافة، والسّبب...وغير ذلك ليلحق من ليس أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة.[4]

3-2- تعريف علم الدّلالة:

ورد في معاجم اللّغة معان عديدة للجذر الثلاثي دلّ كلها تتصل بمعنى عام وهو إظهار أمرين عن آخر أو يسدده إليه من تلك المعاني، دل المرأة، دلالها وتدللها على زوجها. نجد أن الدّلالة ترد في عديد المعاجم بنفس المعنى وهو الطّريق البين.[5]

أما الدّلالة في الاصطلاح في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى، والكلمة Semuino، دل على والمتولدة هي الأخرى من الكلمة Semo والعلامة هي بالأساس الصّفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل

[1] ينظر: أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص: 04.

[2] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص: 599.

[3] -أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص: 4- 5.

[4] إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، ط2،القاهرة، دار الآفاق العربية، 1992، ص:9.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص: 247.

Sens أو المعنى. وإذا كان علم الدّلالة يعني دراسة المعنى ، فإنّ هذا المعنى لا تبرره إلّا الكلمة ولا حياة للكلمة إلا في إطار سياق يحويها، سواءًا أكان هذا السّياق مكتوبًا مقروءًا أم منطوقاً مسموعاً.[1]

3-3- علاقة النّحو بعلم الدّلالة:

لقد أكد النّحويون القدماء ولقرون عديدة الاعتماد المتبادل بين النّحو والدّلالة وأشار العديد منهم إلى أن معنى الجملة يتحدد بواسطة معنى الكلمات التي تكونها من ناحية وبتركيبها النّحوي من ناحية أخرى،[2] فاللّغويين القدامى يدرجون هذا المعنى في باب المسند والمسند إليه، فسيبويه يرى أن المسند والمسند إليه هما لا يستغني أحدهما عن الآخر، وبهذا يصبحان كأنّهما لفظ واحد.[3] حيث خصص سيبويه في بداية كتابه عن الاستقامة والإحالة، حيث نجد تناولا مهما لقضية مدى العلاقة بين صحة التّركيب نحوياً، ومدى استقامته لأداء المعنى فالكلام المستقيم الحسن يكون مستقيماً من النّاحية النّحوية ومن النّاحية الدّلالية كما وضح أنّه يوجد كلام، في المجال الذي يكون تركيبه النّحوي سليماً ولكنّه في حد ذاته لا يحمل أي معنى على الإطلاق، لأنّ كلماته متناقضة دلالياً مثل آتيك إذا، وسآتيك أمس. والتّناقض هنا بين فعل دال على الماضي وظرف زمان للمستقبل في المثال الأول، وبين فعل دال على المستقبل وظرف زمان دال على الماضي في المثال الثاني.[4] أمّا البلاغيون فقد أدركوا أنّ النّحو هو المنطلق الأساسي لفهم التّراكيب اللّغوية فعبد القادر الجرجاني يعطينا نظرية في النّظم هي لحد الآن قائمة على أصولها وهي نظرية النّظم التي هي "توخي معاني النّحو وترتيب الكلام وفق قواعد تراعي الصّواب النّحوي والمعنوي، لهذا فيقسم الجرجاني النّظم إلى قسمين: نظم الحروف، ونظم الكلمات، ويرى أن نظم الحروف يراعي فيها الانسجام فلو قلنا مثلا ربض مكان ضرب لما حدث ما يفسد المعنى، أما نظم الكلمات فإننا نقتفي فيه آثار المعاني كالتربية والمطابقة والإسناد." كما حدد ابن جني من أكثر من ألف سنة بقوله أن اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، والأغراض هي

[1] فتح الله أحمد سليمان، دراسات في علم اللغة، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، 1991،ص: 11.

[2] بلحبيب رشيد أحمد: مقومات الدلالة النحوية، مجلة: كلية الدراسات الاسلامية والعربية، المغرب، العدد16، 1998م، ص: 158.

[3] - طبني صفية: بنية التركيب النحوي وعلاقته بالدلالة -دراسة لنموذج شعري-مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009،ص: 01.

[4] حجازي محمود فهمي: مدخل إلى علم اللغة، (د.ط)، القاهرة، دار المصرية السعودية، 2006، ص: 105- 111.

المعاني التي يراد نقلها من المتكلم إلى المستمع، تستخدم الأصوات المنطوقة أو المكتوبة صورة لها، فهذا إذن له جانبان، أحدهما مادي مسموع أو مرئي، والآخر إدراكي معنوي، وكلا الجانبين يؤثر في الآخر ويتأثر به.[1] هذا بالنسبة للدرس التّقليدي، أمّا الدّرس الحديث فإنّه يختلف نوعا ما فالدّلالة علم يهتم في التّراكيب بوظيفة كل كلمة ويعيذ بأي حذف أو إضمار، أو زيادة أو حشو، ليتبين دلالات الحذف، أو دلالات الزيادة. وللتمثيل لذلك نذكر سفر المتفلسف "الكندي" إلى المبرد، مخبر إياه بأنه وجد في كلام العرب حشوا كثيرا، وحين سأله المبرد عن ذلك أجاب: أحدهم يقولون عَبدُ اللهِ قائِمٌ، وإنَّ عبدَ اللهِ قائِمٌ، وإنْ عبدَ اللهِ لقَائِمٌ... فالقيام سند لعبد الله، ولم تتعدد الأساليب والحشو. فأجابه المبرد نافيا وجود الحشو في هذه الجمل، بقوله: إن قولهم عبد الله قائم، إخبار عن قيام عبد الله لمن يجهل ذلك.

وقولهم (إنَّ عبدَ اللهِ قائِمٌ)، تأكيد لمن شيك في قيامه، وقولهم (إنْ عبدَ اللهِ لقَائِمٌ) إجابة لمن ينكر قيامه.[2]

إنّ النّحوي قد ربط الدّلالات بالإعراب لتحصين المعنى ولوضع ضوابط لغوية أساسية للجانب الدّلالي، أما الفصل بين الجانبين الدّلالي والإعرابي فهو فصل منهجي فقط.

وتعتبر العلامة الإعرابية في النّحو مهمة في تحديد المعنى فالمرفوع، هو الفاعل والمنصوب هو المفعول به، وكذلك ترتبط الحالة الإعرابية بالمعنى الوظيفي للأداة، بحيث إذ تغير الأثر الدّلالي، كما يجوز حذف أركان الجملة إن أمكن الاستغناء عنها، وقد شغل الكثيرين من النّحاة بالنهاية الإعرابية فتمزق الشكل والمضمون لعدم اهتمامهم بالمعنى، لذا يجب الأخذ بهما معا.[3] والنّحو في اللغة كالقلب من الجسم الإنساني كما يقول تشومسكي‹‹ وإذا كان القلب يمد الجسم الإنساني بالدم الذي يكفل له الحياة فإن النحو يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة ويحدد لها عناصر هذا المعنى››.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2000م، ص: 39.

[2] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ط1، (د.م)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009، ص:93،94.

[3] حجازي محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، ص: 117.

الفصل الأول

بنية الجملة ودلالتها في سورة النور

المبحث الأول: الجملة الخبرية وأنماطها في سورة النور

المبحث الثاني: الجملة الإنشائية وأنماطها في سورة النور

المبحث الأول: دراسة بلاغية في سورة النور

أولا: الجملة الاسمية

ثانيا: الجملة الفعلية

وردت الجملة الخبرية في سورة النور، بأنماط متعددة، فمن هذه الأنماط ما نضوى تحت عنوان الجملة الاسمية ذات المبتدأ والخبر والمنسوخة بالفعل والمنسوخة بالحرف، ومنها ما أدرج تحت عنوان الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم أو المتعدي.

واتخذنا دراسة تراكيب الجملة الخبرية في سورة النور بقسميها الدراسة الإحصائية والوصفية.

أولا: الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر :

المبتدأ والخبر هما ركنا " الجملة الاسمية " لهذا يطلق النحاة على المبتدأ مصطلح " المسند إليه " وعلى الخبر مصطلح " المسند " فقولنا مثلا: الشمسُ مشرقةٌ، فعرفوا المبتدأ بأنّه اسم مرفوع يقع في أول الجملة، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر نحو قوله ﷻ:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾[1] ، أما الخبر هو الحكم الذي نصدره على المبتدأ، وتحصل به الفائدة نحو قولك: الحقُ محبوبٌ. والخبر في سورة النور جاء حسب الأنماط التالية:

[1] سورة آل عمران: 144.

النمط الأول :[المبتدأ معرفة ، والخبر معرفة]

وقد ورد هذا النمط في عدة أشكال ، ويعود سبب هذا الاختلاف إلى نوع المعرفة ، وإليك هذا الأشكال :

الشكل الأول : المبتدأ (ضميراً منفصلاً)،والخبر (معرَّفا بـ أل)

قوله –ﷻ– :﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ .[1]

هم : مبتدأ ثانٍ منفصل في محل رفع . الْفَاسِقُونَ : خبر<< هُمْ >> مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد. والجملة الإسمية << هُمْ الْفَاسِقُونَ >> في محل رفع خبر << أُوْلَئِكَ >>

والحصر هنا في قوله تعالى للمبالغة في شناعة فسقهم حق كأنّ من الفسوق لا يعد فسقاً.[2] .كأنّه حكاية حال الرامين عند الله بعد انقضاء الجملة الشرطية[3].

الشكل الثاني : المبتدأ (اسم إشارة) ، والخبر (علماً)

قوله –ﷻ– :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾[4]

أُوْلَئِكَ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب. والإشارة إلى الطيب ويجوز أن يكون << أُوْلَئِكَ >> إشارة إلى أهل البيت –بيت النبوة– مُبَرَّءُونَ: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

[1] سورة النور : 04

[2] ابن عاشور: التحرير التنوير ، ص128

[3] الزمخشري الخوارزمي أبو القاسم محمود بن عمر : الكشاف – عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،(ط1) ، بيروت ، دار ابن الحزم ، (د.ت) ، ص879.

[4] سورة النور : 26

غلب ضمير التذكير في قوله ﴿ مُبَرَّءُونَ ﴾ وهذه قضية كلية لذلك حق لها أن تجري مجرى المثل وجعله في آخر القصة كالتذييل[1] .وأيضا إشارة إلى الطيبين وأنهم مبرءون مما يقول الخبيثون من خبيثات الكلم[2] .

الشكل الثالث : المبتدأ (معرفاً)، والخبر (علماً)

قوله –ﷻ– :﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾.[3]

اللَّهُ: لفظ الجلالة : مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة. النور: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة بمعنى: ذو نور السماوات وصاحب نور السماوات والأرض الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه. وأضاف النون إلى السماوات والأرض لسعة إشراقه وانتشار إضاءته حتى تضيئ له السماوات والأرض أو نور أهل السماوات والأرض وأنهم يستضيئون به.

الشكل الرابع : المبتدأ (معرفاً بالإضافة)، والخبر (معرفاً بالإضافة)

قوله –ﷻ– :﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾[4]

مَثَلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف . الكاف: اسم بمعنى << مثل >> مني على الفتح في المحل رفع خبر المبتدأ.

فهذا إظهار في مقام الإضمار للتنّويه بذكر المصباح لأنّه أعظم أركان هذا التمثيل. والضمير في قوله ﴿ نُورِهِۦ ﴾ عائد إلى اسم الجلالة، أي مثل نور الله ، والمراد ب﴿ نُورِهِۦ ﴾ كتابه أو الدين الذي

[1] بن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير ، ص 156 .

[2] الزمخشري : الكشاف ،ص 885

[3] سورة النور : 35.

[4] سورة النور : 35.

اختاره، أي مثله في إنارة عقول المهتدين. فالكلام تمثيل لهيئة إرشاد الله المؤمنين بهيئة المصباح الذي حفّت بيه وسائل قوة الإشراق فهو نور لا محالة .[1]

الشكل الخامس: المبتدأ (ضميراً منفصلاً)، والخبر (معرفاً ب "أل")

قوله –ﷻ– :﴿ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [2]

هُمْ:ضمير منفصل في المحل رفع مبتدأ كان. الظَّالِمُونَ: خبر << هُمْ >> مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد.

ومعنى هذا: أنهم يخافون أن يحيف الرسول عليهم ويظلمهم. وليس الرسول صلى الله عليه وسلم بالذي يظلم بل هُمْ الظَّالِمُونَ. فالقصر الحاصل من تعريف الجزأين ومن ضمير الفصل حصر مؤَكّدَ، أي هُمْ الظَّالِمُونَ لا شرع الله ولا حكم رسول.[3]

النمط الثاني :[المبتدأ معرفة ، والخبر نكرة]

وقد ورد هذا النمط في أربعة أشكال هي :

الشكل الأول: المبتدأ (ضميراً منفصلاً)، والخبر (نكرة وصفاً)

قوله –ﷻ– : ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾.[4]

هُوَ: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ: حبر << هُوَ>> مرفوع وعلامة رفعة الضمة . أي إن الله تعالى نبَّه عائشة ومن ماثلها ممن نالهم من هذا الحديث أنّه ما أصابهم من شر بل هو خير على ما

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير ، ص 185 .
[2] سورة النور : 50.
[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير ، ص218.
[4] سورة النور :11

وضع الله الشر والخير عليه في هذه الدنيا من المقابلة بين الضر و النفع ورجحان النفع في جانب الخير ورجحان الضر في جانب الشر.[1]

الشكل الثاني: المبتدأ (اسم إشارة)، والخبر (نكرة وصفاً)

قوله -ﷻ-: ﴿ سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴾ 2

هَذَا: اسم إشارة مبني على السكون في المحل رفع مبتدأ. بُهْتَانٌ: خبر<< هَذَا >> مرفوع وعلامة رفعه الضمة معنى هذا : تَبرّئاً من لازم ذلك وهو مبالغة في انكار الشيء والتعجب من وقوعه .وإنّما كان عظيما لأنّه مشتمل على منكرات كثيرة وهي : الكذب، وكون الكذب يطعن في سلامة العرض، وكونه يسبب إحناً عظيمة بين المفترين والمفترى عليهم بدون عذر، وكون المفترى عليهم من خيرة الناس وانتمائهم إلى أخير الناس من أزواج وآباء وقرابات ، وأعظم من ذلك أنّه اجتراء على مقام النبي صلى الله عليه وسلم ومقام المؤمنين رضي الله عنها.[3]

الشكل الثالث: المبتدأ (اسم إشارة)، والخبر (نكرة وصفاً)

قوله -ﷻ- : ﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ [4]

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في المحل رفع مبتدأ. خَيْرٌ: خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة . أي ذلكم الاستئذان خيركم، أي فيه خير لكم ونفع فإذا تدبرتم علمتم ما فيه من خير لكم كما هو المرَجُو منكم [5] . وروي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم ، أأستأذن على أمي؟ قال:

[1] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 138،139

[2] سورة النور :16

[3] ابن عاشور : التحرير، ص145

[4] سورة النور: 27.

[5] بن عاشور: التحرير والتنوير،ص159.

نعم ، قال: إنها ليس لها خادم غيري ، أأستأذن عليها كلما دخلت ؟ قال << أتحب أن تراها عريانة >> قال الرجل : لا ، قال: << فاستأذن >>.[1]

الشكل الرابع: المبتدأ (معرفاً)، والخبر (نكرة وصفاً)

قوله –ﷻ– :﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ . [2]

اللَّهُ: لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة . عَلِيمٌ: خبر المبتدأ لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المنونة الظاهرة على آخرة.

أي هو أعلم بما العباد عاملون في سرهم وجهرهم [3] .

النمط الثالث: [المبتدأ معرفة، والخبر جملة]

قد ورد هذا النمط في أربعة عشرة شكلاً:

الشكل الأول: المبتدأ (معرفا بـ أل)، والخبر (جملة فعلية)

قوله –ﷻ –:﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . [4]

الزَّانِي:مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، وجملة لا يَنكِحُ: في محل خبر مبتدأ أي تمهيد وليس بتشريع .لأنّ الزاني لا يكون مؤمنا فلا تشرع له أحكام الإسلام، وهذا يتضمن أن المؤمن إذا تزوج زانية فقد وضع نفسه في صف الزناة. أي المشركين [5] .

---

[1] الزمخشري: الكشاف ،ص886

[2] سورة النور:35 .

[3] ابن كثير عماد الدين أبو الفداء القريشي الدمشقي: تفسير ابن كثير تح: محمود بن الجميل، (ط2)، الجزائر دار الإمام مالك ،(د.ت) ،ج3، ص449.

[4] سورة النور :03

[5] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص125.

الشكل الثاني: المبتدأ (اسم إشارة)، والخبر (جملة اسمية)

قوله –ﷻ– :﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [1]

أُوْلَاء:اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والجملة الاسمية << هم الفاسقون >>في محل رفع خبر << أولئك >>.

أي أن يكون فاسقا ليس بعد لا عند ولا عند الناس ألا وهو القاذف[2] .

الشكل الثالث: المبتدأ (اسما موصولاً)، والخبر (جملة اسمية)

قوله–ﷻ– : ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [3]

الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة الاسمية (لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) في محل رفع خبر المبتدأ << الَّذِي >>

قيل أي عذاب أشد من العمى، والوعيد بأنّ له عذاباً عظيماً يقتضي أنّه عبد الله ابن سلول. وفيه إنباء بأنّه يموت على الكفر فيعذب العذاب العظيم في الآخرة وهو عذاب الدرك الأسفل من النار ، وأما البقية العصبة فلهم من الإثم بمقدار ذنبهم.[4]

الشكل الرابع: المبتدأ (اسم إشارة)، والخبر (جملة اسمية)

قوله –ﷻ–: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ [5]

[1] سورة النور :04

[2] ابن كثير: التفسير ، ص449 .

[3] سورة النور :11

[4] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص139.

[5] سورة النور :13

أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والجملة الاسمية << هم الكاذبون >> في محل رفع خبر << أولئك >> .

أي: للمبالغة كأن كذبهم لقوله وشناعته لا يعد غيرهم من الكاذبين كاذباً فكأنّهم انحصرت فيهم ماهية الموصوفين بالكذب . وقيل في حكم الله كذبة فاجرون[1].

الشكل الخامسة: المبتدأ (معرفاً)، والخبر (جملة فعلية)

قوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ . [2]

اللَّهُ: لفظ الجلالة :مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة . والجملة الفعلية (يعلم) في محل رفع خبر المبتدأ.

أي يعلم ما في ذلك المفاسد فيعظكم لتجتنبوا وأنتم لا تعلمون فتحسبونا التحدث بذلك لا يترتب عليه ضر. وقيل يعلم ما في القلوب من الأسرار والضمائر وأنّه يعلم محبة من أحب الإشاعة ، وهو معاقبة عليها.[3]

الشكل السادس: المبتدأ (ضميراً منفصلاً)، والخبر (جملة فعلية)

قوله -ﷻ-: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ . [4]

أَنْتُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. والجملة الفعلية << لا تَعْلَمُونَ >> في محل رفع خبر << أنتم >>.

[1] ابن كثير : التفسير ،ص400 .

[2] سورة النور :19

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص149.

[4] سورة النور :19.

أي فردوا الأمور إليه ترشدوا ، وقال الإمام أحمد، حدثنا محمد بن بكر ، حدثنا ميمون بن أبي محمد المرئي ، حدثنا محمد بن عباد المخزومي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :<< لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته، حتى يفضحه في بيته >>.[1]

الشكل السابع: المبتدأ (معرفا بـ أل)، والخبر (شبه جملة)

قوله ﷻ :﴿ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ ﴾[2]

الْخَبِيثَاتُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو بمعنى <<النساء الخبيثات>>. لِلْخَبِيثِينَ: جار ومجرور متعلق بخبر مبتدأ بمعنى : الخبيثات يملن للخبيثين أو يتزوجن الخبيثين. الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ: معطوفة بالواو على << الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ >>وتعرب إعرابها. بمعنى :و الخبيثون منهم يتعرضون للخبيثات من القول، أو من الرجال الخبائث يتزوجون النساء الخبائث، والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات :مثل << الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ >>معنى إعراباً.

أي الطيبات من القول للطيبين من الرجال ،والطيبون من الرجال للطيبات من القول [3]

الشكل الثامن: المبتدأ (اسم شرط)، والخبر (جملة شرطية)

قوله ﷻ :﴿ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[4]

[1] ابن كثير : التفسير ، ص 401-402.

[2] سورة النور :26 .

[3] ابن كثير : تفسير ابن كثير ، ص 402.

[4] سورة النور :33 .

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه — جزائه – في محل رفع خبر من

أي: لهن كما تقدم في حديث عن جابر وقال ابن أبي طلحة عن ابن عباس: فإن فعلتم فإن الله لهن غفور رحيم ، وإثمهن على من إكراههن.[1]

الشكل التاسع: المبتدأ (معرفا بـ أل)، والخبر (شبه جملة)

قوله ﷻ : ﴿ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖ ﴾.[2]

الْمِصْبَاحُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة . فِي زُجَاجَةٍ: جاروا مجرور متعلق بخبر المبتدأ.

بمعنى المصباح في قنديل من الزجاج الأزهر. قيل: سراج ضخم ثاقب، أراد قنديلا من زجاج شامي أزهر، شبهة في زهرته بأحد الداري من الكواكب [3].

الشكل العاشر: المبتدأ (معرفا)، والخبر (جملة فعلية)

قوله ﷻ : ﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [4]

اللَّهُ: لفظ الجلالة :مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة . يَرْزُقُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجملة يَرْزُقُ: فعل محل رفع خبر المبتدأ.

أي: ما يتفضل بيه الله ، فأما الثواب فله حساب لكونه على حساب الاستحقاق[5].

[1] ابن كثير تفسير ابن كثير، ص 422.

[2] سورة النور : 35.

[3] الزمخشري : الكشاف، ص 892.

[4] سورة النور: 38

[5] المرجع السابق ، ص 894.

الشكل الحادي عشر: المبتدأ (اسم موصول)، والخبر (جملة اسمية)

قوله ﷻ :﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ ﴾[1]

الَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والجملة الاسمية: أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ. في محل رفع خبر المبتدأ << الَّذِينَ >>

أي فتشبيه الكافرين وأعمالهم تشبيه تمثيلي: شبهت حالة كدهم في الأعمال وحرصهم على الاستكثار منها مع ظنهم أنها تقربهم إلى الأرض الله ثم تبيّن أنها

لا تجديهم بل يلقون العذاب في الوقت ظنهم الفوز: شبه ذلك بحالة ظمآن يرى السراب فيحسبه ماء فيسعى إليه فإذا بلغ المسافة التي حال أنها موقع الماء لم يجد ماء ووجد هناك غريما بأسره ويحاسبه على ما سلف من أعماله السيئة.[2] .

الشكل الثاني عشر: المبتدأ (معرفا بالإضافة)، والخبر (شبة جملة)

قوله ﷻ :﴿ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ ﴾[3]

بَعْضُهَا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة وشبة جملة << فَوْقَ بَعْضٍ >> متعلق بخبر << بَعْضُهَا >>

أي: يتقلب في خمسة من الظلم فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره يوم القيامة إلى الظلمات إلى النار[4].

[1] سورة النور : 39.

[2] ابن عاشور : التحرير والتنوير ، ص201 .

[3] سورة النور : 40.

[4] ابن كثير: التفسير، ص 433.

الشكل الثالث عشر: المبتدأ (معرفا)، والخبر (جملة فعلية)

قوله ﷻ : ﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[1]

اللَّهُ: لفظ الجلالة :مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة . وجملة يهدي في محل رفع خبر المبتدأ.

أي: إن لم يهتد بتلك الآيات أهل الضلالة فذلك لأن الله لم يهدهم لأنه يهدي من يشاء. والمراد بالآيات هنا آيات القرآن الكريم[2].

الشكل الرابع عشر: المبتدأ (معرفا بـ أل)، والخبر (جملة فعلية)

قوله ﷻ :﴿ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ ﴾[3]

الْقَوَاعِدُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة . والجملة الفعلية فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ: في محل رفع خبر المبتدأ.

أي: مناسبة هذا التخصيص هنا وقع فرض الاستئذان في الأوقات التي يضع الرجال والنساء فيها ثيابهم عن أجسادهم: فعطف لكلام إلى نوع من وضع الثياب عن لابسها وهو وضع النساء القواعد بعض ثيابهن عنهن فاستثني من عموم النساء المتقدمات في السّن بحيث بلغت إبان الإيياس من المحيض فرخص لهن أن ليضر بن بخمر هنا على جيوبهن، وأن لا يدنين عليهن من جلابيبهن. فعن ابن مسعود وابن عباس الثياب الجلباب، أي الرداء والمقنعة التي فوق الخمار، وقال السدي: يجوز لهن وضع الخمار أيضا[4].

[1] سورة النور: 46.

[2] بن عاشور محمد الطاهر تفسير التحرير والتنوير ، ص213 .

[3] سورة النور : 60.

[4] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 237.

النمط الرابع: [المبتدأ معرفة، والخبر متعدد]

وقد ورد هذا النمط في أربعة مواضع هي :

- المبتدأ(معرفا). والخبر الأول(نكرة وصفا)،والخبر الثاني (نكرة وصفا).

1- قوله ﷻ : ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[1]

اللَّهُ: لفظ الجلالة :مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة . عَلِيمٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة . منكم : صفة لعليم أو خبر ثان للفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

أي : عليم بما يصلح عباده، حكيم في شرعه وقدره[2]....

2- قوله ﷻ :﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.[3]

الإعراب نفسه في الآية السابقة .سميع لمن يشيع الفاحشة، عليم بما في نفسه من محبَّة إشاعتها، وسميع لمن ينكر على ذلك ، عليم بما في نفسه من كراهة ذلك فيجازي كلاً على عمله[4].

3- قوله ﷻ :﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[5]

عَلِيمٌ حَكِيمٌ: خبران بتتابع للفظ الجلالة مرفوعان وعلامة رفعة الضمة . ويجوز أن يكون <<حكيم >> صفة- نعتا- لعليم مرفوعاً وعلامة رفعة الضمة أيضاً.

أي: يبين الله لكم الآيات بياناً كاملا وهو عليم حكيم ،فبيانه بالغ غاية الكمال لا محالة[6].

---

[1] سورة النور: 18.

[2] ابن كثير: التفسير، ص401.

[3] سورة النور: 21.

[4] ابن عاشور: التحرير والتنوير، 151.

[5] سورة النور :59.

[6] ابن عاشور: التحرير والتنوير ، ص 236.

النمط الخامس: [المبتدأ نكرة عامة، والخبر جملة]

المبتدأ (كل)، والخبر (جملة فعلية).

قوله ﷻ :﴿ **كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَه**﴾. [1]

كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، أي كل منها .والجملة الفعلية (قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)في محل رفع خبر المبتدأ <<كل >>

أي: أرشده إلى طبقته ومسلكه في عباد الله عز وجل. ثم أخبر انه عالم بجميع ذلك لا يخفي عليه من ذلك شيء[2] .

1. إنّ وأخواتها مع الجملة الاسمية :

هي من وناسخ الابتداء المشبهة بالفعل[3]. ولم يستخدم من هذه الحروف في سورة النور إلا بعضها: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، لعلّ، وهي تكون للتوكيد في الجملة الاسمية، وتدخل على المبتدأ والخبر فيصيرُ ما كان مبتدأ اسما لها فتنصبه وما كان خبراً لها فترفعه[4]. وهذا هم المعنى الذي جاءت من أجله أجله السورة الكريمة. وجاء تركيب إنّ وأخواتها مع الجملة الاسمية حسب الأنماط الآتية.

النمط الأول: [إنّ واسمها (ضميرًا متصلا)، وخبرها]

وقد ورد هذا النمط في سبعة أشكال هي :

[1] سورة النور :41.

[2] ابن كثير: التفسير، ص 435.

[3] السّيوطي جلال الدين عبد الرحمان جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع، نح : عبد العال سالم مكرم،(د ط)الكويت، دار البحوث العلمية ، 1979م ص 148.

[4] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، نح :حسن حمد، (ط2)، بيروت، دار الكتب العلمية 2005م، ج2، ص 36-37.

الشكل الأول: إنّ اسم (متصل)، والخبر (شبة جملة)

قوله ﷻ :﴿ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [1]

إِنَّهُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم "إن". مِنْ الصَّادِقِينَ: شبه الجملة في محل رفع خبر إنّ وعلامة جر الاسم : الياء لأنه مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد.

الشكل الثاني: إنّ اسممها (متصلاً)، والخبر (جملة فعلية)

قوله ﷻ :﴿ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾ .[2]

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم "إنّ" بأمر فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة "يأمر" في محل رفع خبر "إنّ".

الشكل الثالث: إنّ اسممها (ظاهرًا)، وخبرها (متعدد)

اللَّهُ: لفظ الجلالة: اسم "إنّ" منصوب للتعظيم بالفتحة. غَفُورٌ رَحِيمٌ: خبر "إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة .رحيم صفة لغفور أو خبر ثانٍ لأنّ مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

2 – قوله ﷻ:﴿ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾. [3]

الإعراب نفسه في الآية الكريمة السابقة .

[1] سورة النور : 06.
[2] سورة النور : 21.
[3] سورة النور :05.

الشكل الرابع: إنّ اسمها (موصولاً)، وخبرها (ظاهرًا).

قوله ﷻ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾[1]

الَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم "إنّ". عُصْبَةٌ: خبر "إن" مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

الشكل الخامس: إنّ اسمها (موصولاً)، وخبرها (جملة اسمية).

قوله ﷻ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [2]

الَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم "إنّ" .والجملة الاسمية لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: في محل رفع خبر "إنّ" .

الشكل السادس: إنّ اسمها (موصولاً)، وخبرها (جملة فعلية).

قوله ﷻ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾[3]

لعنوا:جملة فعلية ، في محل رفع خبر "إنّ" بمعنى: لعنهم الله وأبعدهم عن رحمته .

الشكل السابع: إنّ اسمها (ظاهرًا)، وخبرها (ظاهرًا).

قوله ﷻ :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[4]

[1] سورة النور : 11.
[2] سورة النور : 19.
[3] سورة النور : 23.
[4] سورة النور : 30.

اللَّهُ: لفظ الجلالة: اسم "إنّ" منصوب للتعظيم بالفتحة. خَبِيرٌ: خبرها مرفوع وعلامة رفعة الضمة

النمط الثاني: [إنّ واسمها (ظاهرًا)، وخبرها]

وقد ورد هذا النمط في أربعة أشكال هي

الشكل الأول: إنّ اسمها (ظاهرًا)، وخبرها (شبه جملة).

قوله ﷻ :﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾.[1]

أنَّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. غَضَبَ: اسم "أنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة. عَلَيْهَا: جار ومجرور متعلق بخبر "أنّ".

الشكل الثاني: إنّ اسمها (ظاهرًا)، وخبرها (متعدد).

قوله ﷻ :﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾.[2]

اللَّهُ: لفظ الجلالة: اسم "إنّ" منصوب للتعظيم بالفتحة. تَوَّابٌ حَكِيمٌ: خبر "أنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة . حَكِيمٌ: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

الشكل الثالث: إنّ اسمها (ظاهرًا)، وخبرها (جملة اسمية).

قوله ﷻ :﴿ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾[3]

الجملة الاسمية : هو الْحَقُّ: في محل رفع خبر "أنّ"

[1] سورة النور : 09.
[2] سورة النور : 10.
[3] سورة النور : 25.

الشكل الرابع: إنّ اسمها (ظاهرًا)، وخبرها (جملة فعلية).

قوله ﷻ :﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [1]

يُسَبِّحُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة . وجملة "يسبح مع الفاعل" في محل رفع خبر "أنّ".

النمط الثالث: [كأنّ واسمها، وخبرها]

كأن اسما (ضميرًا)، وخبرها (ظاهرا).

قولهﷻ : ﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾.[2]

كأنّ: حرف مشبه بالفعل ،والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم كأنّها كوْكَبٌ: خبر "كأنّ" مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

النمط الرابع: [لعلَّ واسمها، وخبرها]

ورد هذا النمط في موضعين هما :

لعلَّ اسما (ضميرًا)، وخبرها (جملة فعلية).

1- قوله ﷻ ﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.[3]

لعلَّ: حرف مشبه بالفعل ، الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم "لعلَّ"، وجملة تَذَكَّرُونَ: في محل رفع خبر "لعلَّ" بمعنى: قيل لكم أراده أن تذكروا وتتعصوا.

[1] سورة النور : 41.
[2] سورة النور : 35.
[3] سورة النور : 27.

2- قوله ﷻ :﴿ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ [1]

الإعراب نفسه في الآية الكريمة السّابقة .

3 – كان وأخواتها مع الجملة الاسمية :

قال المبرد: " اعلم أنّ هذا الباب إنما معناه: الابتداء والخبر" وإنما دخلت كان لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى ، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك[2] .

وقال سيبويه : وذلك قولك: كان ، يكون ، وصار، ومادام ،وليس ، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستعدني عن الخبر[3] .وقد استعمل هذه الأفعال : كان :وهي تدل على الزمن الماضي غير أنّها قد تفيد الماضي المستمر . ليس: وهي أداة نفي فعلية جامدة.

وقد ورد تركيب كان وأخواتها مع الجملة الاسمية حسب النمط التالي :

[كان واسمها ، وخبرها]

وقد ورد هذا النمط في سبعة أشكال هي:

الشكل الأول: كان اسمها (ضميراً متصلاً)، وخبرها (جملة اسمية)

قوله ﷻ :﴿ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [4]

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل مبني على الضم في المحل رفع اسم "كان" وجملة "تؤمنون " في المحل نصب خبر "كان".

---

[1] سورة النور : 56.

[2] المبرد ابو عباس محمد بن يزيد: المقتضب،(د ط) ،بيروت ن عالم الكتب،(د.ت)،ص3-97.

[3] سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ،تح : إميل بديع يعقوب، (ط1)،بيروت، دار الكتب العلمية ، 1999م ص 1-45.

[4] سورة النور : 02.

الشكل الثاني: كان اسمها (ضميراً مستترًا)، وخبرها (شبه جملة)

قوله ﷻ:﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ .[1]

كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو. والجار والمجرور من الكاذبين: متعلق بخبر كان وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم

الشكل الثالث: كان اسمها (مؤخرًا)، وخبرها (مقدمًا)

قوله ﷻ :﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ ﴾ [2]

قول : خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وأن يقولوا: مصدر مؤول في محل رفع اسم كان مؤخر، التقدير: قولهم

الشكل الرابع: كان اسمها (ضميرًا)، وخبرها (شبه جملة)

وقد ورد هذا الشكل في موضع واحد هو:

قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ ﴾[3]

كانوا: فعل ماضي ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو: ضمير متصل في محل رفع اسم كان .على أمر: جار ومجرور متعلق بخبر كان.

[1] سورة النور: 07.
[2] سورة النور :51.
[3] سورة النور :62.

الشكل الخامس: يكون اسمها (ضميرًا)، وخبرها (ظاهرًا)

قوله ﷻ :﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[1]

يكون: فعل مضارع فعل الشرط ناقص مجزوم بأن وعلامة جزمه حذف النون. والواو ضمير متصل في محل رفع اسم "يكون" . فقراء: خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

الشكل السادس: كان اسمها (ضميرًا)، وخبرها (جملة الفعلية)

قوله ﷻ:﴿ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.[2]

الواو: ضمير متصل في محل كان، والجملة الفعلية يعملون: في محل نصب خبر كان

الشكل السابع: ليس اسمها (مؤخرًا)، وخبرها (مقدماً)

قوله ﷻ :﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾[3]

ليس: فعل ماضي ناقص من أخوات كان مبني على الفتح. على: حرف جر "هن" ضمير الإناث الغائبات مبني على الفتح في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بخبر ليس المقدم . جناح: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

4 –كاد وأخواتها مع الجملة الاسمية

وهي من نواسخ الابتداء، وتسميها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض وكلها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسماً لها ،ويكون خبره خبرًا لها في موضع نصب[4].

ولم يستخدم من هذه الأفعال في سورة سوي (يكاد).ولم يرد إلا في شكلين هما :

[1] سورة النور : 32.
[2] سورة النور : 23 .
[3] سورة النور : 60.
[4] السيوطي: همع الهوامع، ص 138.

الشكل الأول: يكاد اسمها (ظاهرًا)، وخبرها (شبه فعلية)

وقد ورد هذا الشكل في موضع واحد هو:

قوله ﷻ :﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾.[1]

يكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة . زيت :اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعة الضمة ،والجملة الفعلية "يضيء" في محل نصب خبر يكاد بمعنى زيتها لتلألئه يضيء من غير نار.

الشكل الثاني: يكاد اسمها (ضميرًا مستترًا)، وخبرها (شبه فعلية)

قوله تعالى :﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ ﴾ .[2]

يكد: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره واسمها ضميرًا مستترًا جوازا تقديره هو. والجملة الفعلية (يراها) في محل نصب خبر "يكاد"

5- حالات التقديم والتأخير مع الجملة الاسمية

التقديم بين جزئي الجملة يشمل تقديم الخبر على المبتدأ سواء أكان مفردا أو جارًا ومجرورًا أو ظرفا، كما يشمل تقديم على الخبر سواء أكان هذا الخبر فعلاً أو اسماً [3] وقد ذكر كل من القرطبي والزركشي والجرجاني وتمام حسان عدة أسباب للتقديم والتأخير بأنّه يحمل من الدلالات الإضافية إلى المعنى الذي تحدده الجملة ما يكفي لأن يدال على أهميته، فالجملة عندما يجري عليها بعض التعديل بحيث تقدم لفظة وتؤخر أخرى، فإن هذه الجملة تصبح ذات دلالة جديدة وإن بقيت حاملة للمعنى الأول. وبناءًا على ما تقدم سندرس ابرز. مواطن التقديم والتأخير مع الجملة الاسمية – في سورة النور – فيما يأتي :

[1] سورة النور : 35.

[2] سورة النور ص40.

[3] محمد حسين أبو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري و أثرها في الدراسات البلاغية،(د ط):القاهرة، دار الحكم العربي(د.ت) ، ص 270.

1. **التقديم والتأخير مع المبتدأ والخبر:**

1- قوله ﷻ :﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ ﴾ [1]

لكل: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم . ما: اسم موصول مبني على السكون في المحل رفع مبتدأ مؤخر.

2-قوله ﷻ :﴿ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [2]

له: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم. عذاب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

3-قوله ﷻ :{ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[3]

لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم .عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

4-قوله ﷻ :﴿ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمۡ ﴾.[4]

فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم .متاع: مبتدأ مؤخر مرفوع.

2- قوله ﷻ :﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾ [5]

الإعراب نفسه في الآية الكريمة السابقة .بمعنى : فيها سراج ضخم ثاقب.

3- قوله ﷻ: ﴿ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ﴾ [6]

هم: ضمير الغائبين في محل جر بمن والجار المجرور متعلق بخبر مقدم. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

---

[1] سورة النور :11.

[2] سورة النور : 11.

[3] سورة النور :19.

[4] سورة النور : 29.

[5] سورة النور : 35.

[6] سورة النور : 45.

2- **التقديم والتأخير مع إنّ وأخواتها :**

1- قوله ﷻ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [1]

في ذلك: شبه جملة متعلق بخبر مقدم بمعنى: إن في ذلك لعظة ودلالة على قدرته سبحانه. عبرة: اسم إنّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

2- قوله ﷻ:﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[2]

لله: لفظ جلاله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر مقدم. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ مؤخر.

3 - **التقديم والتأخير مع إنّ وأخواتها :**

1- قوله ﷻ: ﴿ مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [3]

لكم: جار ومجرور متعلق بخبر ليس مقدم .علم: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعة الضمة

1- قوله ﷻ:﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا ﴾ [4]

قول: خبر كان كقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أن وما بعدها (أن يقولوا): بتأويل مصدر في محل رفع اسم كان مؤخر. التقدير وقولهم.

[1] سورة النور : 44.
[2] سورة النور :64
[3] سورة النور :15.
[4] سورة النور : 51.

6- حالات الحذف مع الجملة الاسمية :

تميل اللغة العربية إلى الإيجاز والاختصار، قد يحذفون جملة أو اسم، أو فعل، أو حرف، أو حركة دون أن يقع اللمس في الكلام ، والحذف قد يقع في أسلوب القسم، أو المبتدأ، أو الخبر، أو المضاف والمضاف إليه ، أو المفعول به ، إلى غير ذلك من الأسباب النحوية والصرفية.

أما الجرجاني وابن جني فقد خصصوا أبواباً للحذف، يقول الجرجاني: الحذف: هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر: شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر: والحديث عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما يكون إذا لم تنطق وأنتم ما تكون بياناً إذا لم تبت، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر[1]. وبناءًا على ما تقدم سندرس أبرز مواطن الحذف مع الجملة الاسمية – في سورة النور- فيما يأتي :

الحذف مع المبتدأ والخبر:

1- قوله ﷻ : ﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا** ﴾.[2]

سُورَةٌ: خبر مبتدأ محذوف بتقدير هذه سورة. ويجوز أن تكون "سورة" مبتدأ وخبره محذوفاً بتقدير: فيما أوحينا إليك يا محمد سورة. وجاء المبتدأ نكرة لأنّه موصوف.

2- قوله ﷻ :﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾.[3] الزانية: مبتدأ مرفوع بالضمة. والزاني معطوفة بالواو على الزانية مرفوعة مثلها بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل- وخبر المبتدأ محذوف بتقدير: فيما فرض عليكم الزانية والزاني. أو بمعنى: مما يتلى عليكم حكم .الزانية والزاني . فحذف المبتدأ المضاف (حكم) وحل محله المضاف إليه (الزانية) أي جلدهما.

[1] الجرجاني عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، (ط3)، جدة ، دارالمدني ، 1992، ص 161.
[2] سورة النور: 01.
[3] سورة النور :02.

قوله ﷻ :﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [1]

فَضْلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة ، خبره محذوفاً وجوباً وهو مصاف.

قوله تعالى:﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾.[2]

نُورٌ: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو.

3- قوله تعالى: ﴿ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَة ﴾ . [3]

طَاعَةٌ : خبر مبتدأ محذوف تقديره، طاعتكم طاعة أو أمركم طاعة أو المطلوب منكم طاعة ويجوز أن تكون مبتدأ وخبر محذوفاً بمعنى: طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ: أمثل أولى لكم من هذه الأيمان الكاذبة.

ثانيا: الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية المثبتة: هي التي تحفظاً لصيغتي فَعَلَ، ويَفْعَلُ بزمنهما الذي أعطاهما إياه النظام الصرفي فيبقى فعل ماضيا وَيَبْقَىَ (يَفْعَلُ) حالاً أو استقبالاً بحسب ما يضامّه من الأدوات كالسين وسوف، ثم بحسب للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والمقاربة والشروع والعادة والبساطة أي الخلو من معنى الجهة[4]. وقد جاءت دراسة الجملة الفعلية المثبتة في سورة النوع على النحو التالي :

[1] سورة النور :10.
[2] سورة النور :35.
[3] سورة النور :53.
[4] حسان تمام : اللغة العربية معناها ومبناها،(د.ط)،الدار البيضاء، دار الثقافة،1994،ص245.

1- **الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم :**

وهي التي يكتفي فعلها بفاعله[1]. فقال سيبويه "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله ، فقولك ذهب زيدٌ وجَلَسَ عَمْرٌو"[2].

وقد وردت هذه الجملة حسب الأنماط التالية :

أ-النمط الأول :[الفعل والفاعل (ظاهرًا)]

وقد ورد هذا النمط في شكلين هما :

الشكل الأول: الفعل والفاعل (ظاهرا)

1- قوله ﷻ :﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ ﴾ [3]

أَذِنَ : فعل ماض مبني على الفتح. اللَّهُ : لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة .أراد الله والمراد به الأمر أي أمر الله.

قوله ﷻ :﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ . [4]

تَتَقَلَّبُ : بمعنى "تضطرب" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة . الْقُلُوبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

[1] ابن هشام جمال الدين بن يوسف بن عبد الله :شرح شذور الذهب. نح: يوسف محمد الشيخ محمد البقاعي،(د.ط) بيروت، دار الفكرون،1994.ص466.

[2] سيبويه: الكتاب، ص66-67.

[3] سورة النور :36.

[4] سورة النور :37.

2. قوله ﷻ : ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾. [1]

بِئْسَ: فعل ماضي جامد مبني على الفتح. الْمَصِيرُ: فاعل "بئس" مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

3. قوله ﷻ :﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ ﴾ [2]

مَلَكَتْ: فعل ماضي مبني على الفتح . أَيْمَانُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

4. قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾. [3]

تَشْهَدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة . أَلْسِنَتُهُمْ: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

الشكل الثاني: الفعل والفاعل (اسما موصولاً):

لم يرد إلا في موضع واحد هو :

قوله ﷻ :﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾. [4]

وَلْيَسْتَعْفِفْ: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. بمعنى: وليتعفف. الَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

[1] سورة النور :57.
[2] سورة النور :31.
[3] سورة النور :24.
[4] سورة النور :33.

ب- النمط الثاني :[الفعل والفاعل (متصلاً مستتراً)]

1-قوله ﷻ :﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ .[1]

تَتَقَلَّبُ : بمعنى "تضطرب" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة .الْقُلُوبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

2-قولهﷻ :﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾.[2]

بِئْسَ: فعل ماضي جامد مبني على الفتح. الْمَصِيرُ: فاعل "بئس" مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

3-قوله ﷻ :﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾[3]

مَلَكَتْ: فعل ماضي مبني على الفتح .أَيْمَانُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

4-قوله ﷻ :﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾[4]

تَشْهَدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة . أَلْسِنَتُهُمْ: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

الشكل الثاني:الفعل والفاعل (اسما موصولاً):

لم يرد إلا في موضع واحد هو :

قولهﷻ :**﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾** .[5]

[1] سورة النور :37.
[2] سورة النور :57.
[3] سورة النور :31.
[4] سورة النور :24.
[5] سورة النور :33.

وَلْيَسْتَعْفِفْ: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. بمعنى: وليتعفف. الَّذِينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ج-النمط الثالث :[الفعل والفاعل (متصلاً مستتراً)]

ورد هذا النمط في خمسة عشرة موضعّا هي

1- قوله ﷻ :﴿ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ ﴾ .[1]

تُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع

فاعل.

2- قوله ﷻ :﴿ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾. [2]

يَأْتُوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. قوله ﷻ :﴿ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٌ مِّنكُمۡ﴾ [3]

جَاءُوا: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قوله ﷻ : ﴿مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[4]

أَفَضْتُمْ: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك .التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

[1] سورة النور :02.
[2] سورة النور :04.
[3] سورة النور :11.
[4] سورة النور :14.

3- قوله ﷻ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ ﴾[1]

يُحِبُّونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه بثبوت النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

4- قوله ﷻ : ﴿ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2]

آمَنُوا: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

5- قوله ﷻ : ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ ﴾[3]

يَعْفُوا: فعل مضارع مجزوم بلام وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وليصفحوا: معطوفة بالواو على " لْيَعْفُوا" وتعرب إعرابها بمعنى: وإن كانت بينهم شحناء لجناية اقترفوها فليعودوا عليهم بالعفو والصفح. تحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

6- قوله ﷻ :﴿ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾[4]

يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

7- قوله ﷻ:﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[5]

تذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

[1] سورة النور :19

[2] سورة النور :19.

[3] سورة النور :22.

[4] سورة النور :25.

[5] سورة النور :27.

8-قوله ﷻ: ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْ ﴾[1]

ارجعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من أفعال الخمسة .والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

9-قوله ﷻ : ﴿ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ ﴾ [2]

يضربن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون النسوة في محل جزم باللام. والنون ضمير متصلا مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

10-قوله ﷻ :﴿ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [3]

يظهروا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جومه حذف النون . والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

11-قوله تعالى:﴿ قُل لَّا تُقۡسِمُواْ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌ ﴾ . [4]

تقسموا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون. والواو ضمير متصلا في محل رفع فاعل.

قوله ﷻ :﴿ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ ﴾ . [5]

يضيء: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

12-قوله ﷻ :﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَا ﴾ . [6]

[1] سورة النور :28

[2] سورة النور :31.

[3] سورة النور :31.

[4] سورة النور :53.

[5] سورة النور :35.

[6] سورة النور :31.

ظهر: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

2-الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

قال الجرجاني: "إذا عدّيت الفعل إلى المفعول فقلت (صرب زيدٌ عَمْرًا) كان عرضك أن تفيد التباس الضرب أو الواقع من الأول والثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عَمَلَ الفعل فيهما إنما من أجل يعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه. والنصب في المفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه، ولم يكن ليعلم وقوع الضرب في نفسه[1].

ويصبح اللازم متعدّياً بسبعة أشياء: الأول همزة والنقل ، والثاني: تضعيف العين، والثالث ألف المفاعلة، والرابع :استفعل للطلب أو النسبة للشيء، والخامس: صوغ الفعل على فَعَلْتَ بالفتح أو فعُلُ بالضم، والسادس: التضمين، والسابع إسقاط الجار توسّعًا[2]. وقد جاءت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي في سورة النور، على النحو التالي:

أ- الفعل المتعدّي لمفعول واحد:

وقد تشكل هذا النمط حسب الأشكال التالية:

الشكل الأول: الفعل والمفعول (مقدما)، والفاعل(ظاهراً).

وقد ورد هذا الشكل في ثمانية مواضع هي:

1- قوله ﷻ :﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾.[3]

تأخذكم: فعل مضارع مجزوم بلا علامة جزمة سكون آخره. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. ورأفة: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

[1] الجرجاني: دلائل الإعجاز،ص153

[2] ابن هشام: مغني اللبيب، ص 523،524.

[3] سورة النور :02.

2- قوله ﷻ : ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ .[1]

يعظكم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة .الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور .الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة .

3- قوله ﷻ :﴿ حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾.[2]

يغنيهم: يغني: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد "حتى" وعلامة نصبه الفتحة. و"هم" ضمير الغائب في محل مفعول به مقيم. الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة .

4- قوله ﷻ : ﴿وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ ﴾.[3]

تمسسه: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم . نار: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

5- قوله ﷻ : ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ ﴾.[4]

تلهيهم: تلهي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم. تجارة: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

6- قوله ﷻ: ﴿ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ ﴾.[5]

[1] سورة النور :17.
[2] سورة النور :33.
[3] سورة النور :35.
[4] سورة النور : 37.
[5] سورة النور : 40

يغشاه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم بمعنى يغطيه. موج: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

7- قوله ﷻ : ﴿ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [1]

تصيبهم: تصيب: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة و"هم" ضمير الغائبين في المحل نصب مفعول به مقدم. فتنة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

8- قوله تعالى:﴿**وليشهد عليهما طائفة من المومنين**﴾.[2]

يشهد: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه سكون آخره .عذاب: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة. طائفة: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

الشكل الثاني: الفعل، والفاعل (ظاهرًا)،والمفعول (ظاهرًا).

ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع هي:

1- قوله ﷻ :﴿ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً ﴾.[3]

ظن: فعل ماضي مبني على الفتح. المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد وخيراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات: أي بإخوانكم.

2- قوله ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.[4]

[1] سورة النور :63

[2] سورة النور :63

[3] سورة النور :63.

[4] سورة النور :40.

يجعل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وهو فعل الشرط في محل جزم بلم وحرك آخرة بالكسر لالتقاء الساكنين. الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة. ونورا: مفعول به بالفتحة بمعنى: نورًا يغمره به من فضله سبحانه.

3- قوله ﷻ:﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ﴾ . [1]

يقلب الله: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة .الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة .والليل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الشكل الثالث: الفعل، والفاعل (ظاهرًا)،والمفعول (اسما موصولا).

ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع هي:

1- قولهﷻ :﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ ﴾ .[2]

يخلف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة . الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة . ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

2- قوله ﷻ :﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ . [3]

وعد: فعل ماضي مبني على الفتح. الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة . الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نصب مفعول به.

3- قوله ﷻ :﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ ﴾ .[4]

[1] سورة النور : 44.

[2] سورة النور :45.

[3] سورة النور :55.

[4] سورة النور : 63.

يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة . الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة .والذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أ- النمط الأول :[الفعل والفاعل (ضميرًا)، والمفعول]

وقد تشكل هذا النمط حسب الأشكال التالية :

الشكل الأول: الفعل والفاعل (ضميرًا متصلا)، والمفعول (ضميرًا متصلا)

وقد ورد هذا الشكل في خمسة مواضع هي:

1- قوله ﷻ :﴿ **فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ** ﴾.[1]

اجلدوا: فعل أمر مبني على النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو: ضمير متصلا في محل رفع فاعل: وهم: ضميرا الغائبين في محل نصب مفعول به. بمعنى فاضربوهم أو فعاقبوهم بالجلد.

2- قوله ﷻ :﴿ **لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ** ﴾. [2]

سمعتموه: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء:

ضمير متصل مبني على الضم في المحل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل نصب مفعول به

3- قوله-ﷻ -:﴿ **فَكَاتِبُوهُمۡ** ﴾.[3]

كاتبوهم: فعل امر مبني على حذف النون لأن مضارعة من الافعال الخمسة. الواو: ضمير متصلا في محل رفع فاعل. و"هم": ضمير الغائبين- متصل- في محل نصب مفعول به

[1] سورة النور : 04.
[2] سورة النور : 12.
[3] سورة النور :33.

4- قوله ﷻ : ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ﴾ .[1]

أمرت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بأن. التاء: ضمير متصل – ضمير المخاطب – مبني على الفتح في المحل رفع فاعل. و"هم": ضمير متصلا في محل نصب مفعول به.

5- قوله ﷻ :﴿ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾.[2]

يستأذنوه: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد "حتى" وعلامة نصبه حذف النون والواو: ضمير متصلا في محل رفع فاعل والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الشكل الثاني: الفعل والفاعل (ضميرًا متصلا)، والمفعول (ضميرًا)

قد ورد هذا الشكل في خمسة عشرة موضعًا هي:

1- قوله ﷻ :﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾.[3]

يرمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون في المحل جزم فعل الشرط. والواو ضمير متصلا في محل رفع فاعله والجملة الفعلية "يرمون" صلة موصولة لا محل لها من الاعراب أزواج: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

2- قوله ﷻ :﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾.[4]

تتبعوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصل

[1] سورة النور :53.

[2] سورة النور : 62.

[3] سورة النور : 06.

[4]– سورة النور : 21.

رفع فاعل والألف فارقة. خطوات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم وهو مضاف.

3- قوله ﷻ :﴿ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾.[1]

يؤتوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف.

4- قوله ﷻ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا ﴾.[2]

تدخلوا: فعل مضارع مجزوم بلا. وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصلا في محل رفع فاعل والألف فارقة. بيوتاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

5- قوله ﷻ :﴿ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا ﴾[3]

تجدوا: فعل مضارع الشرط في المحل جزم بأن مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. أحداً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعني أحذا من أهلها.

6- قوله ﷻ :﴿ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ ﴾[4]

تدخلوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بيوتاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

[1] سورة النور :22.
[2] سورة النور :27.
[3] سورة النور : 28.
[4] سورة النور :29.

7- قوله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾

يبتغون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: والذين يريدون العنف عن طريق المكاتبة من كدهم وتعبهم

8- قوله ﷻ: ﴿ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ﴾

تكرهوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. فتيات: مفعول به منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

9- قوله ﷻ: ﴿ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا﴾

أردن: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة فعل الشرط في محل جزم بان. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. تحصناً: أي، تعففاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

10- قوله ﷻ: ﴿ لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ .[1]

تتبعوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. عرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

11- قوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ﴾ .[2]

أنزل: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنا .و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في المحل رفع فاعل. آيات: مفعول به بالكسرة بدلا من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

[1] سورة النور : 33.

[2] سورة النور :34.

12- قوله ﷻ :﴿ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [1]

يخافون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل ، يوما: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

13- قوله ﷻ:﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ [2]

أطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الله: لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم بالفتحة.

14- قوله ﷻ:﴿ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ﴾ . [3]

يبلغوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل ، الحلم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

15- قوله ﷻ :﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾ . [4]

تجعلوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، دعاء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

الشكل الثالث: الفعل والفاعل (ضميرًا مستترا)، والمفعول

وقد ورد هذا الشكل في عشرة مواضع هي:

1. قوله ﷻ :﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ . [5]

[1] سورة النور :37.

[2] سورة النور : 54.

[3] سورة النور : 58.

[4] سورة النور : 63

[5] سورة النور : 03.

ينكح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. زانية: مفعول به منصوب.

1- قوله ﷻ :﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ .[1]

تولى : فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، كبره: أي معظمه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2- قوله تعالى:﴿ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ ﴾.

يكره: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون أخره. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهن: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

3- قوله ﷻ : ﴿ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ .[2]

يرزق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

4- قوله ﷻ :﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ﴾ .

وجد: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضميرا مستترا جوازا تقديره هو. الله :لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

5- قوله ﷻ :﴿ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ ﴾.[3]

[1] سورة النور : 11.
[2] سورة النور : 38.
[3] سورة النور : 39.

جاءه: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

6- قوله ﷻ :﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ﴾

أخرج: فعل ماضي مبني على الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هم. يد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

7- قوله ﷻ : ﴿ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۖ ﴾ .[1]

يرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. و"ها" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

8- قوله ﷻ : ﴿كُلٌّ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥ ﴾ [2]

علم: فعل ماضي مبني على الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. صلاته : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

9- قوله ﷻ :﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابًا ﴾. [3]

يزجي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا هو سحابا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، بمعنى: يسوق سحاباً من السماء.

قوله ﷻ :﴿ فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ ﴾ .[4]

[1] سورة النور :40.

[2] سورة النور : 41.

[3] سورة النور : 43.

[4] سورة النور :43.

ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره أنت، الودق أي المطر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

10- قوله ﷻ :﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾.[1]

خلق: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود عليه سبحانه . كل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

11- قوله ﷻ :﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَه﴾.[2]

يطع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمة سكون آخره الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين وحذفت الياء لأن أصله "يطيع" لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره، الله: لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم بالفتحة.

حذف المفعول مع الجملة الفعلية المثنية :

حُذِفَ المفعول مع الأفعال المتعدية لمفعول واح في موضعين من سورة النور، وقد أتَّخَذْنَا النمطين التاليين.

أ-النمط الأول :[الفعل والفاعل (ضميرًا متصلا)، والمفعول(محذوف)] :

وقد ورد هذا النمط في موضع واحد هو:

قوله تعالى:﴿ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ .[3]

[1] سورة النور :45.

[2] سورة النور :52.

[3] سورة النور : 24.

يعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومفعول "يعملون" محذوف وهو ضمير عائد في محل نصب مفعول به.

ب–النمط الثاني :[الفعل والفاعل (ضميرًا مستترا)،والمفعول(مقول القول محذوف)]

وقد ورد هذا النمط في موضع واحد هو:

قوله ﷻ :﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾[1]

قل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت وأصله قول ومفعول "قل" أي مقول القول محذوف يفسر ما بعدها بتقدير: قل غضوا أي كفوا.

4 – الفعل المتعدي لمفعولين:

فهو ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظَنَّ وأخواتها، وما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهو افعال المنح والمنع ، مثل: أعطى، سأل، كسا، منع، أليس ....الخ[2] . لقد تعدى الفعل المتعدي لمفعولين مع الجملة الفعلية المثنية.

أ–النمط الأول :[الفعل والفاعل (ضميرًا ظاهراً)،والمفعولان]

وقد تشكل هذا النمط كما هو مبين في الإشكالات التالية:

الشكل الأول: الفعل والفاعل (متصلا ظاهرا)،والمفعول الأول (ضميراً متصلا) والمفعول الثاني(ظاهراً).

لم يرد هذا الشكل إلا في موضع واحد هم:

[1] سورة النور :30.

[2] أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف: النحو الأساسي،ط4،الكويت دار السلاسل،1994،ص237.

قوله ﷻ :﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ .[1]

تحسبون: فعل مضارع مجزوم بلا، وهم من افعال القلوب التي تنصب مفعولين، وعلامة حزمه حذف النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع

فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول ، شرا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الشكل الثاني: الفعل والفاعل (متصلا ظاهرا)،والمفعول الأول (ظاهراً)،والمفعول الثاني (ظاهراً)

لم يرد هذا الشكل إلا في موضع واحد هو:

قوله ﷻ :﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا ﴾[2]

تحسبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، وهيناً: مفعول به ثانٍ لتحسبونه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب-النمط الثاني :[الفعل والفاعل (ضميرًا مستتراً)،والمفعولان]

وقد ورد هذا النمط في موضعين هما:

الفعل والفاعل (ضميرًا مستتراً)،والمفعول الأول (ضميرا متصلا)،والمفعول الثاني (ظاهراً)

[1] سورة النور :11.

[2] - سورة النور : 15.

1- قوله ﷻ :﴿ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾ [1]

وفاه: فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف للعذر والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول حساب مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2- قوله ﷻ :﴿ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا ﴾ [2]

يجعله: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة . والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول لأن المعنى"ثم يصيره" ركاماً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ج-النمط الثالث :[الفعل والمفعول الأول (مقدما)،والفاعل(ظاهراً)،والمفعول الثاني ظاهراً]

وقد ورد هذا النمط في موضع واحد هو:

قوله تعالى:﴿ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ ﴾[3]

يجزي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة. و"هم" ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم، الله :لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة ، أحسن: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

[1] سورة النور : 39.

[2] سورة النور : 43.

[3] سورة النور : 38.

الجملة الفعلية المنفية

هي الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعلة فيزمن معين، والغالب في جملة الخبرية المنفية هو استعمال المضارع للدلالة على الماضي لأنه هو الذي يضام أكثر أدوات النفي[1] .وقد نفيت الجملة الفعلية في سورة النور بالأدوات التالية:

لم: وهي حرف نفي يدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل مضارع، وتدل على نفي وقوع الفعل في الزمن الماضي[2].

لا: وهي تنفي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي والفعل المضارع، إلا أن نفيَّ الماضي بها قليل[3].

1- الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم :

وردت تراكيب هذه الجملة حسب النمطين الآتيين:

أ-النمط الأول:[أداة النفي(لم)، والفعل والفاعل (ضميراً متصلاً)]

وقد ظهر النمط في أربعة مواضع هي:

1- قولهﷻ:﴿ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾.[4]

لم: حرف نفي وجزم وقلب، يأتوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

---

[1] حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها،ص245

[2] الرماني أبو الحسن علي بن عيسى :معاني الحروف، تح: عبد الفتاح سليم شلبي،ط2،جدّه،دار الشروق،1981ص100

[3] المراد الحسن بن قاسم: الحيَّ الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة،ط2،بيروت، دار الآفاق الجديدة،1983م ص329.

[4] سورة النور : 04.

2- قوله ﷻ :﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ ﴾ .[1]

الإعراب نفسه في الآية السابقة.

3- قوله ﷻ :﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا ﴾[2]

لم: حرف نفي وجزم وقلب ، يذهبوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى لم ينصرفوا من حضرته.

4- قوله ﷻ :﴿ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾[3]

يظهروا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضميرا متصل في محل رفع فاعل.

ب-النمط الثاني:[أداة النفي(لا)، والفعل والفاعل (ضميراً متصلاً)]

لم يرد إلا في موضع واحد هو:

قوله ﷻ :﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[4]

لا: حرف نفي لأعمل لها، تحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو

ضمير متصل في محل رفع فاعل.

[1] سورة النور : 13.

[2] سورة النور : 62.

[3] سورة النور : 31.

[4] سورة النور : 22.

2- أنماط الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدّي :

أ-النمط الأول:[أداة النفي(لم)، والفعل والفاعل (ظاهراً)،والمفعول]

وقد ورد هذا النمط في موضع واحد حسب الشكل الآتي:

[أداة النفي (لم)،والفعل والفاعل(ظاهرًا)،والمفعول (ظاهرًا)].

قوله ﷻ :﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا ﴾ .[1]

يجعل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخرة، الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة رفعة الضمة . نفراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: نوراً يغمره به من فضله سبحانه.

ب-النمط الثاني:[أداة النفي(لا)، والفعل والفاعل (ظاهراً)،والمفعول]

وقد ورد هذا النمط في موضع واحد حسب الشكل الآتي:

قوله ﷻ :﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ ﴾ .[2]

لا: نافية لها. تلهي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل وهم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول مقدم. تجارة: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

ج-النمط الثالث:[أداة النفي، والفعل والفاعل (متصلا مستتراً)،والمفعول]

تشكل هذا النمط في شكلين هما:

[1] سورة النور : 40.

[2] سورة النور : 37.

الشكل الأول: أداة النفي (لا)، والفعل ، والفاعل (ضميرا)، والمفعول

جاء منه أربعة مواضع هي :

1- قوله ﷻ:﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً ﴾.[1]

لا: نافية لا عمل لها . ينكح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. زانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2- قوله ﷻ :يَعْلَمُ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

لا: نافية لا عمل لها. تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف بمعنى: لا تعلمون ما يعلم .أي لا تعلمون ذلك.

3- قوله تعالى: { وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }[2]

زينة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

4- قولهﷻ ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾.

يجد: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. نكاحا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

الجملة الفعلية المؤكدة

لقد أكدت الجملة في سورة النور باستخدام، نون التوكيد، ولام القسم، والقصر، وقد ، والمصدر.

[1] سورة النور : 02.

[2] سورة النور : 31.

توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

أ- النمط الأول:[الفعل والفاعل (ضميرا متصلاً)، والمصدر][1]

وقد ورد هذا النمط في موضعين هما:

1- قوله ﷻ :﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ﴾[2]

أقسموا: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والالف فارقة. جهد: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره اجهد وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

قوله ﷻ :﴿ فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[3]

يسلموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة وردت : ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. تحية: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنها في معنى فسلموا تسليما أو لأن معنى "سلموا" مؤول بحيوا.

ب-النمط الثاني:[الفعل والفاعل (ضميرا مستتراً)، والمصدر]

وقد ورد هذا النمط في موضعين هما:

1- قوله ﷻ :﴿ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍ ﴾[4]

---

[1]

[2] سورة النور : 53.

[3] سورة النور :61.

[4] سورة النور : 08.

تشهد: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصب الفتحة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي، وأربع: مفعول مطلق عن المصدر لبيان العدد وهو مضاف إلى المصدر

2- قوله :﴿ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ ﴾[1]

نتكلم: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة ،والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. سبحان: مفعول مطلق – مصدر- لفعل محذوف تقديره "اسبح" وهو مضاف.

توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي:

أ- المؤكد بـ (المصدر ونائبه): جاءت الجملة الفعلية المؤكدة بالمصدر حسب الأنماط التالية:

أ- النمط الأول:[الفعل والفاعل (ضميرا متصلا)، والمفعول(ضميرا متصلاً) والمصدر]

وقد ورد هذا النمط في موضع واحد هو:

1- قوله ﷻ :﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً ﴾[2]

اجلدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصلا في محل رفع فاعل. وهم: ضمير الغائبين في محل نصب

مفعول به. بمعنى فاضربوهم أو فعاقبوهم بالجلد. ثمانين: مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

[1] سورة النور :16.

[2] سورة النور : 04.

ب–النمط الثاني:[الفعل والفاعل (ضميرا متصلا)، والمفعول(ظاهراً)ونائب عن والمصدر]

وقد ورد هذا النمط في موضع واحد هو:

قوله تعالى:﴿ فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ ﴾[1]

كل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. مائه: نائبه عن المصدر ابيان العدد وقد أضيف إلى المصدر الحقيقي.

ب–المؤكد بـ (قد): وجاءت الجملة الفعلية المؤكدة بـ (قد) في ثلاثة أنماط هي:

أ–النمط الأول:[قد، الفعل والفاعل (ظاهراً)، والمفعول(اسما موصولاً)]

وقد ورد هذا النمط في موضع واحد هو:

قوله تعالى:﴿ بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ ﴾[2]

قد: حرف تحقيق رغم دخوله على فعل مضارع لأن المعنى: قد علم. يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة . الله: لفظ الجلالة: مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ب–النمط الثاني:[قد، الفعل والفاعل (ضميراً مستتراً)، والمفعول(اسما موصولاً)]

وقد ورد هذا النمط إلا في موضع واحد هو:

قوله تعالى:﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾[3]

[1] سورة النور : 02.

[2] سورة النور :63.

[3] سورة النور :64.

الإعراب نفسه في الآية السابقة. والفاعل "يعلم" ضمير مستترا جوازاً تقديره هو يعود لله سبحانه

ما: اسم موصول مبني على السكون فيمحل نصب مفعول به.

ج–النمط الثالث:[قد، الفعل والفاعل (ضميراً مستتراً)، والمفعول(ظاهراً)]

ولم يرد هذا النمط إلا في موضع واحد هو:

قوله تعالى:﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾[1]

علم: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على لفظ الجلالة أو لكل . صلاته: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ج– المؤكد بـ (لقد): وجاءت الجملة الفعلية المؤكدة بـ (لقد) في موضع واحدٍ وهي:

قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ﴾[1]

اللام: للابتداء والتوكيد. قد: حرف تحقيق. انزل :فعل ماضي مبني على السك,ن لاتصاله بنا و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. بمعنى: لقد أوحينا إليك يا محمد. آيات : مفعول به منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السا لم .

د– المؤكد بـ (لام القسم): وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي مؤكدة بـ (لام القسم)، في موضع واحد، حسب النمط التالي:

[لام القسم، والفعل، والفاعل(ضميراً متصلاً)،والمفعول(ضميرا)]

قوله تعالى:﴿ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾[2]

[1] سورة النور : 41.

[2] سورة النور : 46.

اللام: موطئة للقسم. أمرت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل مبني على الفتحة في محل رفع فاعل . هم:

ضمير متصلا في محل نصب مفعول به بمعنى. لئن أمرتهم بالخروج معك للقتال

هـ – المؤكد بـ (الحصر): وردت في سورة النور مع الفعل المتعدي لمفعول واحد موضعين، حسب النمط التالي:

أ–النمط الأول:[أداة النفي (لا)، والفعل، والفاعل(ضميراً مستتراً)، وإلاّ، والمفعول(ظاهراً)]

قوله : :﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾

لا: نافية لا عمل لها. ينكح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. إلا: أداة حصرا لا عمل لها. زانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب–النمط الثاني:[أداة النفي (لا)، والفعل، والفاعل(ظاهراً)، وإلاّ، والمفعول(ضميراً متصلاً)]

قوله تعالى:﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً ﴾ [1]

معطوفة بالواو على ما قبلها وتعرب أعرابها .و"ها" ضمير متصلا في محل نصب مفعول به مقدم .

المبحث الثاني: دراسة الأسلوب في سورة النور

أولا : أنماط الجملة الإنشائية الطلبية.

ثانيا: أنماط الجملة الإنشائية غير الطلبية.

الكلام الى الخبر وإنشاء من التصنيفات التركيبة التي يعتمدها النحاة والبلاغيون، وقبل إحصاء الأساليب الإنشائية في سورة يحسن بنا أن ندخل بمدخل سريع عن معنى الإنشاء وأقسامه.

[1] سورة النور :03.

وتحديدهم للإنشاء لغة: يعني (الخلف) وانشاه الله : خَلَقَهُ، وأنشأهُ الله: الخَلْقَ ،وأنشأ الله: الخَلْقَ أي ابتدأ أخَلْقَهم. والناس الشَّاب ،وأنشأ فلانٌ داراً:بدئناها[1]. ويعني أيضا: الإيجاد.

واصطلاحا: مالا يحتمل الصِّدق والكذب لذاته نحوا غفر وارحم، فلا يُنسب إلى قائله صدق أو كذب، وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به .

وينقسم الإنشاء إلى نوعين، إنشاء طلبي – وإنشاء غير الطلبي:

ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدع والذم ،والعقود، والقسم، والتعجب، والرجاء، وكذا ربُّ ولعلّ[2].أما الإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب ويكون و يكون بخمسة أشياء: والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء[3].

وقد ظهرت الجملة الإنشائية في سورة النور بأنماط لافتة للنظر، فأول هذه الأنماط ما انضوى تحت عنوان الجملة الإنشائية الطلبية التي اشتملت على أساليب الاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء، والترجي. ولكل أسلوب من هذه الأساليب أنماط متعددة توزعت على أشكال ستظهر في أثناء البحث. أما النمط الثاني من أنماط الجملة الإنشائية ما يعرف بالجملة الإنشائية غير الطلبية والتي اشتملت على ثلاثة أنماط من أنماطها وهي: الجملة الشرطية وأنماطها، والجملة الإفصاحية وأنماطها، وجملة الترجي وأنماطها، واتخذت دراسة تراكيب الجملة الإنشائية في سورة النور بأقسامها شكل الدراسة الإحصائية الوصفية.

[1] ابن منظور:لسان العرب، ج1،ص170.

[2] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة – في المعاني والبيان والبديع – تح: يوسف الصميلي، (د.ط)، بيروت دار الفكر،(د.ت)، ص69.

[3] عبد السلام محمد هارون :الأساليب الإنشائية – في النحو العربي – ط5، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001م،ص69

أولا : أنماط جملة الإنشائية الطلبية :

1- أنماط جملة الاستفهام:

الاستفهام: هو طلب الفهم والعلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة ،وأدوات الاستفهام كثيرة[1]، وقد استعمل في سورة النور أداة واحدة فقط وهي الهمزة:

أ-النمط الأول :[أداة الاستفهام (الهمزة)، وجملة فعلية]

وقد ورد هذا النمط في موضعين هما:

1- قوله ﷻ:﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ** ﴾ [1]

الألف: ألف تقرير بلفظ استفهام . تر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخر وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

2- قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا** ﴾[2]

تعرب إعراب "ألم تر ان الله يسبح"

ب-النمط الثاني :[أداة الاستفهام (الهمزة)، وجملة إسمية]

وقد ورد هذا الجملة في موضع واحد هو:

قوله تعالى:﴿ **أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** ﴾[3]

[1] سورة النور : 41.

[2] سورة النور : 43.

[3] سورة النور: 50.

الألف: ألف انكار بلفظ استفهام. في قلوب: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم و(هم) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة. مرض: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة بمعنى: هل في قلوبكم مرض من النفاق

2- أنماط جملة الأمر:

الأمر في الأصل طلب الفعل على جهة الاستعلاء أو الإلزام ، وهو نقيض النهي، وبدل على المستقبل ،لأنه يطلب به الفعل فيما لا يفع، يقول سيبويه: و"أما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذهب واقتل واضرب[1]، وإنما جيء" الأمر من الفعل المستقبل ، لأنك إنما تأمره بما لم يقع[2]. وقد تناولنا دراسة جملة الأمر كما هو آتٍ.

1- جملة الأمر ذات الفعل اللازم :

وردت هذه الجملة في الشكل واحد.

[الفعل، والفاعل (ضميراً متصلاً)]

وقد ورد هذا الشكل في أربعة مواضع هي:

1- قوله ﷻ:﴿ **ٱللَّهِ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْ** ﴾[3]

اللام: لا الأمر. يعفو: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف النون . والواو: ضمير مستتر في محل رفع الفاعل. وليصفحوا: معطوفة بالواو على فاليعفوا" وتعرب إعرابها. بمعنى: وإن كانت بينتهم شحناء لجناية اقترفوها فليعودا عليهم بالعفو والصفح.

[1] سيبويه: الكتاب ، ص12.

[22] المبرّد: المقتضب، ص83.

[3] سورة النور :22.

2- قوله ﷻ : ﴿ قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْ ﴾[1]

ارجعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعة من الأفعال الخمسة. والواو :ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

2 - جملة الأمر ذات الفعل المتعدّي :

ظهرت جملة الأمر ذات الفعل المتعدّي لمفعول واحد في الأشكال الآتية:

الشكل الأول: الفعل والفاعل(ضميرا متصلا) والمفعول(مظهرا)

قوله ﷻ :﴿ فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ﴾[2]

اجلدوا: فعل أمر مبني على حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. كل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف

الشكل الثاني: الفعل والفاعل (ضميراً متصلاً) والمفعول (ضميراً متصلاً)

قوله ﷻ :﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[3]

الإعراب نفسه في الآية السابقة .هم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بمعنى فاضربوهم أو فعاقبوهم بالجلد.

الشكل الثالث: الفعل والفاعل (ضمير مستتر) والمفعول (محذوف).

1- قوله ﷻ :﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾

[1] سورة النور : 28.
[2] سيبويه: الكتاب ، ص02.
[3] المبرّد: المقتضب، ص04.

قل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره أنت وأصله قول، ومفعول "قل" محذوف يفسره ما بعدها. بتقدير عضوا أي كفوا.

2- قوله ﷻ :﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ** ﴾[1]

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها.

الشكل الرابع: الفعل والفاعل (ضمير متصلاً) والمفعول (ظاهراً).

قوله ﷻ :﴿ **وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ** ﴾[2]

انكحوا: فعل أمر مبني على حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الأيامي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر

أنماط جملة النهي :

النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء. وله صيغةٌ واحدٌ. وهي المضارع مع لا الناهية[3]، كقوله تعالى﴿**ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها**﴾ [4]

1- جملة النهي ذات الفعل اللازم :

وقد وردت هذه الجملة في نمطين هما:

أ-النمط الأول:[لا (الناهية) والفعل والفاعل (ظاهراً)].

ظهر هذا النمط في موضع واحد هو:

[1] سورة النور :30.

[2] سورة النور :32.

[3] أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، 76.

[4] سورة الأعراف: 56.

قوله ﷻ :﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾[1]

لا: ناهية جازمة. يأتل: أي يحلف: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف أخره وحرف العلة . أولوا: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف.

ب–النمط الثاني:[لا (الناهية) والفعل والفاعل (متصلاً)].

لم يرد هذا النمط إلا في موضع واحد هو:

قوله ﷻ : ﴿لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾.[2]

لا: ناهية جازمة. تقسموا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بمعنى لا تقسموا الآن القسم ليس مطلوبا منكم

2- جملة النهي ذات الفعل المتعدِّي :

أ- الفعل المتعدّي لمفعول واحد:

تشكلت جملة النهي ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في شكل واحد، وهي كالآتي:

- لا (الناهية) الفعل والفاعل (ضميرا متصلا) والمفعول(ظاهراً)

1- قوله ﷻ :﴿ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ﴾[3]

الإعراب نفسه في الآية السابقة. شهادة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

2- قوله ﷻ :﴿ تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾.[4]

[1] سورة النور :22.
[2] سورة النور :53.
[3] سورة النور :04.
[4] سورة النور :21

خطوات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلا من الفتحة لانه ملحق بجمع المؤنث السالم وهو مضاف.

3- قوله ﷻ :﴿ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا﴾. [1]

لا: ناهية جازمة. تدخلوا: فعل مضارع مجزوم بلا. وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة . بيوتا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. قوله ﷻ :﴿ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ ﴾ . [2]

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة. فتيات: مفعول به منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث السالم.

4- قوله ﷻ :﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ ﴾ [3]

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة. دعاء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف

ب- الفعل المتعدّي لمفعولين:

وقد وردت جملة النهي ذات الفعل المتعدي لمفعولين حسب الشكلين الآيتين:

الشكل الأول: لا (الناهية) والفعل والفاعل (ضميراً متصلاً) والمفعول الأول (ضميرا متصلا) والمفعول الثاني (ظاهراً).

[1] سورة النور :27.
[2] سورة النور :33
[3] سورة النور :63

قوله ﷻ :﴿ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ ﴾ [1]

لا: ناهية جازمة. تحسبون: فعل مضارع مجزوم بلا. وهو من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين وعلامة جزمه حذف النون. الواو: شراً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الشكل الثاني: لا (الناهية) والفعل والفاعل (ضميراً مستتراً) والمفعول الأول (اسما موصولاً) والمفعول الثاني (ظاهرا)

قوله ﷻ :﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾[2]

لا: ناهية جازمة. تحسبن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون لا محل لها .الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. معجزين: مفعول به ثان منصوب بلا تحسبن.

4- أنماط جملة النداء :

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب. مناب "أنادي" المنقول من الخبر غلى الإنشاء[3]، وقد صيغ النداء في سورة النور باستخدام الأداة حسب الشكل الآتي:

أداة النداء (يا) والمنادى (منصوب).

1- قوله ﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا ﴾ [4]

يا: أداة نداء. أي: منادي مبني على الضم في محل نصب.

[1] سورة النور :11.

[2] سورة النور :57.

[3] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة ص89..

[4] سورة النور :27.

2- قوله ﷻ:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ﴾[1]

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة .

ثانية : أنماط الجملة الإنشائية غير الطلبية :

1- أنماط الجملة الشرطية:

الشرط: هو تعلق جملة بجملة تكون الأولى سببا والثانية متسببا[2]. وأدوات الشرط كثيرة، وقد استعمل منها في سورة النور: إن، لولا، من، إذا. وقد وردت جملة الشرط في السورة الكريمة حسب الأنماط الآتية.

أ-النمط الأول: مَنْ، جملة الشرط مضارعيّه والجواب (إلغاء ،وجملة اسمية).

1- قوله ﷻ :﴿ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [3]

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يكره: فعل مضارع الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون أخره. فإن الله: جواب شرط جارم مسبوق بأن مقترنة بإلغاء في محل جزم

2- قوله ﷻ:﴿ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾.[4]

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة . فما له من نور: جواب شرط مسبوق بنفي مقترن في محل جزم بإلغاء واقعة في جواب الشرط.

[1] سورة النور :58.
[2] ابن هشام: شرح شذور الذهب ص450
[3] سورة النور :33
[4]-- سورة النور:40

3- قوله ﷻ :﴿ وَمَنۡ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾[1]

مَنْ: اسم جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يطع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين وحذفت الياء لأن أصله "يطيع" لالتقاء الساكنين.

جواب شرط جازم مقترن بإلغاء في محل جزم.

ب-النمط الثاني: مَنْ، جملة الشرط ماضوية والجواب(إلغاء، الجملة الاسمية)

ولم يرد هذا النمط إلا في موضع واحد هو:

قوله ﷻ :﴿ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[2]

مِنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. كفر: فعل ماضي مبني على الفتح والفعل "كفه" فعل الشرط في محل جزم بمن . فأولئك هم الفاسقون: جواب شرط جازم مقترن بإلغاء في محل جزم.

ج-النمط الثالث: إنْ الشرط (جملة فعلية ماضوية) والجواب(محذوف).

ورد هذا النمط في أربعة مواضع هي:

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ﴾

[1] سورة النور :52.

[2] سورة النور :55.

1- قوله ﷻ :﴿ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ﴾[1]

إِنْ: حرف شرط جازم . كنتم: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنّ. وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه.

2- قوله تعالى:﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة.

3- قوله ﷻ : ﴿ ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنًا ﴾ [2].

إِنْ: حرف شرط جازم . أردن فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة فعل الشرط في محل جزم بإنْ. وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه.

4- قوله ﷻ :﴿ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ ﴾[3].

أمرت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. وجواب الشرط: محذوف دل عليه جواب القسم.

د-النمط الرابع: لولا، جملة والشرط (جملة اسمية)،والجواب(محذوف)

ولم يرد هذا النمط إلا في موضع واحد هو:

قوله ﷻ:﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ رَحۡمَتُهُۥ رَءُوفٞ ﴾[4]

[1] سورة النور :02.
[2] سورة النور :33.
[3] سورة النور:53.
[4] سورة النور :10.

لولا: حرف شرط غير جازم. فعل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة . خبره محذوف وجوباً وهو مضاف وجواب الشرط محذوف بمعنى. لسارع بمعاقبتكم أو جواب "لولا" محذوف لدلالة عليه بمعنى متروك وتركه دال على أمر عظيم لا يكتنه.

ه–النمط الخامس: إذا، والشرط (جملة فعلية ماضوية)،والجواب(جملة فعلية مضارعيّه)

ولم يرد هذا النمط إلا في موضع واحد هو:

1– قوله ﷻ :﴿ **وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟** ﴾[1].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه متعلق بجوابه وهو أداة شرط غير جازمة. بلغ: فعل ماضي مبني على الفتح. فليأذنو: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب إلغاء واقعة في جواب الشرط.

2– قوله ﷻ:﴿ **فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ** ﴾[2].

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة.

3– قوله ﷻ:﴿**وإذا كانوا على أمر جامع لم يذهبوا**﴾.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه متعلق بجوابه أداة شرط غير جازمة. كانوا:فعل ماضي ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. لم يذهبوا: جواب شرط غير جازم لا محل لها .

4– قوله ﷻ:﴿ **فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن** ﴾[3].

[1] سورة النور :59.
[2] سورة النور :61.
[3] سورة النور:62.

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة.

2- أنماط الجملة الإفصاحية:

الجملة الإفصاحية: هي التي تكشف عن موقف انفعالي وتفصح عنه. وتضمُّ: معاني المدح والذم و التجعب[1]. أما الجملة الإفصاحية في سورة النور وردت على النحو التالي:

1- **انماط جملة الذم:**

لم ترد هذه الجملة إلاّ مرَّة واحدة، كان تركيبها على النحو التالي:

ساء، والفاعل (ظاهراً)، والمخصوص بالذّم (محذوفاً).

قوله ﷻ :﴿ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[2]

بئس: فعل ماضي جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح. المصير: فاعل "بئس" مرفوع وعلامة رفعه الضمة وحذف المخصوص بالذم لأنه تقدم عليه ما يشعر به وهو "مأواهم"

2- أنماط الجملة التَعجُّب:

والتعجب استعظام فعل فاعل ظاهر المزيّة[3]. ولم ترد في سورة النور سوى صيغة التعجب السماعي، وقد تشكلت جملة التعجب السماعية في النمط واحد وهو:

سبحان ، والمضاف إليه (ضميراً متصلاً)

قوله ﷻ :﴿ سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴾[4].

[1] حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها ص113

[2] سورة النور :57.

[3] الغلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، تح: محمد أسعد الناري،(د.ط)، صيدا، المكتبة العصرية،1984م،ص76-77

[4] سورة النور:16.

سبحانك: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره "أسبح" وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جربا الاضافة. أي أنزهك تنزيها. وفي عبارة التسبيح تعجب من أعظم الأمر وهو إتهام حرمه نبيه عليه الصلاة والسلام.

3- أنماط الجملة الترجي:

الترجي: هو الطلب شَيْء يمكن حصوله. وله أداتان (عس، لعل).

أما في السورة النور فلم تستخدم في هذا المعنى إلا (لعلّ)، معها على النحو التالي:

لعلَّ: واسمها (ضميرا متصلان) وخبرها (جملة فعلية).

1- قوله ﷻ: ﴿ وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [1].

لعلّ: حرف متشبه بالفعل من أخوات "إنّ" الكاف ضمير المخاطبين مبني على الضم في المحل نصب مفعول به. والميم علامة جمع الذكور بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية "تذكرون" في محل رفع خبر "لعلّ".

2- قوله ﷻ : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2].

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة. وجملة .تفلحون: في محل رفع خبر "لعلَّ"

3- قوله تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[3]

نفس إعراب الآية الكريمة السابقة. ترحمون: في محل رفع خبر "لعلَّ".

[1] سورة النور :03.

[2] سورة النور :31.

[3] سورة النور :56

الفصل الثاني

الدراسة الدلالية في سورة النور

المبحث الاول: المستوى الصوتي

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

المبحث الثالث: المستوى المعجمي و السياقي

المبحث الرابع: الحقول الدلالية

المبحث الأول: المستوى الصوتي

المطلب الاول: علاقة أصوات الكلمة بدلالتها

فالأصوات هي اللبنات الأولى في البناء اللغوي وأساسه الذي يقوم عليه ولا خير في بناء تهالكت لبناته واهتز قوامه مادة وصنعة، والمادة هي الأصوات والصنعة الإتيان بها على الوجه الصحيح[1]، وأي وجه أصح من نظم القرآن الكريم الذي شمل إعجاز المباني كما شمل المعاني، فكان من أوكد الواجبات لدى التعرض للنّص القرآني البدء بالجانب الصّوتي، ثم من بعده الكلمة وما تلاها من نظم وسياق لأن «الفصل بين المستويات ليس إلا صناعة ولأغراض التحليل فقط»[2] فالبرغم من الأصوات بصفتها ومخارجها لا تقدم دلالات مستقلة قبل انتضامها في الكلمة إلا أنّ لهذه الصفات صلة وثيقة بدلالة الكلمة ومعناها العميق، تلك الفكرة فطن لها قدماء اللغويين وعبر عنها ابن جني في قوله: «فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب عند عارفيه مأموم وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمة الأحداث المعبر بها عنها فيعد لونها ويحتذونها عليها وذلك أكثر مما نقدوه وأضعاف ما نستشعره، ومن ذلك قولهم خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ... والقضم للصلب اليابس... نحو قضمت الدابة شعيرها... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث»[3]

وسنحاول دراسة بعض الظواهر الصّوتية وتطبيقها على سورة النّور لنوضح بعدها الدّلالي تتخذها نماذج تقاس عليها مثيلاتها طلبا للاختصار لأن مساحة البحث لا تمكن من التعرف لكل ألفاظ السورة ولا هو من مقتضيات المنهجية وقد جاء هذا المطلب في موضعين هما:

أولا: الصوامت: وتسمى الحروف عند علماء العربية والصّوت الصامت يلتقي فيه الهواء بحاجز النطق به وهو في حاجة إلى حركة تسبقه لكي يسمع بصفة جلية، والصوامت العربية هي: همزة القطع

[1] كمال بشر : علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ، 2000م، ص 26.

[2] تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص 38.

[3] ابن جني: الخصائص، ص 157،158.

،ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ز، ر، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و[1]، لذلك سندرس أثرها في الدّلالة من خلال ثلاثة ألفاظ هي:

1- **نور**: تكررت سبعة مرات في الآيتين 35، 40 وهي الكلمة المحورية في الصورة لذلك كانت لها الصدارة في هذا المطلب والنور في حقيقته :« الضوء وسطوعه،[2] والفعل نار وأنار ونورا وإنارة واستنارة أي أضاء[3].

وإننا إذا تأملنا أصوات هذه الكلمة نجد أن كل أصواتها مجهورة، فعند النطق بالصوت المجهور يكون الوتران الصوتيان متقاربان بحيث لا يسمحان للهواء الصادر من الرئتين بالمرور دون أن يهتز اهتزازا منضما، لذلك يمتاز صوت النون بقوة الوضوح السمعي وسهولة الانتشار، والواو الموجودة في النور هي روحانية الذات، وصوت الراء واضحا سماعيا جرسه يفيد تكرار الحركة والحدث ويرسم صورة صوتية لتجدد الفعل وهذا التكرار يعطي للنص القرآني ميزة خاصة، نحو قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ أي فبنور الله أضاءت السماوات

والأرض، وهذا دليل على أن نور الله واضح وجلي في الكون.

2- "لا شرقية" و"لاغربية": وردتا مجتمعتين على هذا الترتيب في قوله تعالى:﴿ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ﴾[4]

جاء في صفوة التفاسير لا شرقية ولا غربية، أي ليست من جهة الشرق ولا من جهة الغرب وإنما هي صحراء منكشفة تصيبها الشمس طول النهار لتكون ثمرتها أنضج.

---

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (دط)، الاسكندرية، المكتبة الجامعية الأزرطية، 2000م، ص103.

[2] معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مادة (ت.ن.و.ر).

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج8، مادة (و.ا.ي.ء)

[4] سورة النور: 35.

وإننا إذا تأملنا أصوات هذه الكلمات نجد أن أصواتها ما بين الجهر والهمس ومخارج اللفظة "شرقية" تبدأ من وسط اللسان بينه وبين الحنك إلى ظهر اللسان وفوق الثنايا إلى أقصى اللسان وما فوقه من الحنك تعود إلى وسط اللسان وتنتهي إلى طرف اللسان وأصول الثنايا، اما لفظة "غربية" تبدأ من أدنى الحلق ما يكون منه إلى الفم إلى ظهر اللسان وفوق الثنايا إلى أقصى اللسان وما فوقه من الحنك إلى وسط اللسان وبينه وبين الحنك وتنتهي إلى طرف اللسان وأصول الثنايا هذا ما نلاحظه أن همس الشين التي توحي بالخفاف وجهر العين الذي يوحي بالغموض، فمعناها في السورة غامض وغيبي لأن هناك من يقول بأنّها من شجر الدنيا وهناك من يقول بأنّها من شجر الآخرة.

ثانيا: الصوائت: والصوت الصائت في الكلام الطبيعي، هو الذي يحدث عندما يندفع الهواء إلى مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الأنف، كذلك هو الذي يندفع في مجرى الهواء دون أي عائق يعترض مجراه سواء كان هذا الإعتراض تاما أو جزئيا، وتسمى هذه الأصوات أيضا بالحركات أو أصوات اللين، وتعرف عند نحاة العربية بالحركات القصيرة و الطويلة، فالحركات القصيرة هي: الفتحة والضمة والكسرة، أما الطويلة هي حروف المد وهي: الألف، الواو، والياء.[1]

أ- الصوائت القصيرة: نتعرف على علاقة الصوائت القصيرة بالمعنى من خلال نموذجين:

1- **بَرَدٍ:** جاء اللفظ في قوله تعالى:﴿ **وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ** ﴾[2] والبرد في اللغة ضد الحر، قال ابن سيده: فأما من قال برده سخنه لقول الشاعر:

عافت الماء في الشتاء، فقلنا:

ترديه تصادفيه سخينا[3]

أما في التفسير بمعنى: ينزل البرد من السماء من جبال فيها ، يقول الزمخشري أن معنى «من الجبال فيها بر» أن الله يخلق في السماء جبال برد كما خلق في الارض جبال حجر ومعنى آخر أنه يريد الكثرة بذكر الجبال، كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب، هذا ما يعكسه تتالي الفتحات

[1] ينظر: نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 101، 102.

[2] سورة النور: 43.

[3] ديوان عبد الله الشعيري.

القصيرة الثلاث على فترات زمنية متساوية، فحرف الدال يوحي بالتصلب والقساوة والشدة، هذا يعني أن الجبال في السماء كالجبال في الأرض في صلابتها وشدتها.

2- **حرج**: وردت هذه اللفظة في السورة ثلاثة مرات في قوله تعالىَ ﴿ **لَّيْس عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ** ﴾ [1] فالحرج " الضيق ويقع على الإثم والحرام"[2].

أما التتابع الصّوتي فهو مائل كذلك في الفتحات القصيرة الثلاثة المتلاحقة ولعدد الثلاثة أهمية خاصة بأنّه ليس على أهل الأعذار (الأعمى والأعرج والمريض) حرج ولا إثم في القعود عن الغزو لضعفهم وعجزهم وأيضا ليس على ذوي العاهات ضيق أن يأكلوا مع الأصحاء.

ب- الصوائت الطويلة: نبحث عن علاقة الصوائت الطويلة بالمعنى من خلال نموذجين هما:

1- **بُيُوتاً**: ورد هذا اللفظ في السورة أربعة عشرة مرة في قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ** ﴾[3]، ﴿**لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ** ﴾[4]،﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ** ﴾[5]،﴿ **أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ** ﴾[6].

---

[1] سورة النور: 61.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج 2، مادة (ح.ر.ج).

[3] سورة النور:27.

[4] سورة النور:29.

[5] سورة النور:36.

[6] سورة النور: 61.

فمعنى البيوت في الآية الأولى، أن الله تعالى أرشد إلى الآداب الشرعية في دخول البيوت فأمر بالاستئذان قبل الدخول وبالتسليم بعده، أما لفظ البيوت في الآية الثانية أنّ الله تعالى أمر المسلمين أن يدخلوا بغير استئذان بيوتا لا تختص بسكنى أحد الفنادق وغيرها، ومعنى البيوت في الآية الثالثة هي المساجد كما قال ابن العباس: تضيئ أهل السماء كما تضيئ النجوم لأهل الأرض، أما لفظ بيوت في الآية الرابعة والأخيرة فمعناها استئذان الأكل في بيوت الأقارب.

إننا نلحظ أن حرف الباء في بيوتا يوحي بالاتساع والضخامة والمفاجأة، لذلك أمرنا الله عز وجل أن نستأذن أهل البيوت ولا ندخل عليهم بالفجأة من غير استئذان حتى لا نحرجهم.

ذلك أن حروف الجهر تدل على القوة والشدة كما أن الفكرة القوية تترجم بأصوات قوية والفكرة الهادئة بأصوات رقيقة، والذي نجده أيضا في الضمة الطويلة "بيوتا" فكأنّ طول الصوت إشارة إلى أهمية هذه الآداب في المجتمع وخاصة الاستئذان.

2- **لواذاً**: من قوله تعالى: ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ ﴾ [1]، ولواذا في اللغة:

لجأ إليه وعاذ به ولاوذ ملاوذة ولواذاً ولياذاً: استتر[2]، قال الطبري واللواذُ هو أن يلوذَ القوم بعضهم ببعض يستترا هذا بهذا وهذا بهذا.

إننا إذا تأملنا مخارج هذه الحروف فنجد اللام مخرجها من حافة اللسان أدناه إلى منتهى طرفه، والواو مخرجه من الشفتين ومخرج حرف الذال بين طرفين اللسان، وأطراف الثنايا، فاللام هنا توحي بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق، وهذا يعني أن الله تعالى قد يعلم الذين ينسلون قليلا قليلا ويخرجون من الجماعة في خفية يستتر بعضهم ببعض.

[1] سورة النور:63.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج 3، مادة (ل.و.ذ)

المطلب الثاني: تكرار الصوت وعلاقته بالمعنى:

أ- تكرار الحرف في الكلمة: الصّوت في اللفظ وما يمكن أن يحيل إليه من دلالات تتصل بالمعنى فاستعرضنا الكلمات التي تكررت فيها الأصوات ورتبناها ألف- بائياً مع إهمال الحرف لأنه لا يحمل قيمة دلالية في نفسه كما هو مقرر عند أهل اللغة، والجدول التالي يبين ذلك:

ا لصوت	الكلمات التي تتكرر فيها	ا لعدد
أ	أولئك- أولئك- أولئك- آبائهن- آباء- آبائهن- أبناء- إمائكم- إبناء- أولئك- أولئك- أولئك- أولئك- إياكم- أولئك.	16
ب	بأربعة- بأربعة- بأربعة- بالأبصار	.4
ت	تتبعوا- تتسألوا- تكتمون- تتبعوا- تنقلب- تهتدوا- اشتاتا- فتياتكم.	08
ث	ثلاث- ثلاث	02
ج	زجاجة- زجاجة	02
ح		00
خ		00
د		00
ذ		00

ر		0 0
ز		0 0
ط		0 0
ظ		0 0
ك	كمشكاة- كوكب	0 2
ل	الله- الله-لمثله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله-للخبيثين- للخبيثات- للطيبين- للطيبات- الله- الله- الله- المؤمنات- لبعولتهن- الله- الله- الله- الله- للمتقين- الله- الله- الله- للناس- الله- الله- والاصال- الله- القلوب- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الليل- لأولي- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- الله- ليستحلفنهم- ليبدلنهم- الله- الله- الله- الله- الل الله- الله- الله- الله- الله- الله-ينسلون- الله- الله.	9 5
م	المؤمنين- المؤمنين- المؤمنين-المؤمنات- سمعتموه- مؤمنين- المؤمنات- للمؤمنين- للمؤمنات- المؤمنين- المؤمنين- المؤمنين- المؤمنين.	1 7
ن	أنزلناها- أنزلنا- ثمانين- مؤمنين- يصغون- زنتهن- أبنائهن- إخوانهن- أخواتهن- نسائهن- ايمانهن- زينتهن- أنزلنا- المؤمنين- ليمكنن- يعبدونني- يؤمنون.	1 7
ص		0 0

ض	بعضهن	01
ع		00
غ		00
ف	ليستعفف- يستعففن- فوافاه	03
ق		00
س	استأنسوا- تمسسه	02
ش		00
ه	أهلها- يكرههن- تلهيهم	03
و	تومنون- المؤمنين- يوتوا- يقولون- المؤمنين- المؤمنين- يؤمنون	07
ي	أيديهم- يوفيهم- الخبيثين- الطيبين- يبدين- يعنيهم- يزيدهم- فيصيب- يحيف- يصيبهم	10

إن تحليل الجدول أعلاه يعطي النتائج الآتية:

1- أعلى نسبة تكرار كانت في الأسماء (182/132)

2- التكرار في الأفعال كانت نسبة ضئيلة (182/49).

3- أكثر الاصوات تكرارا هو حرف "اللام" تكرر في خمسة وتسعين مرة، يليه النون تكرر في سبعة وعشرين مرة، ثم يليه حرف الهمزة تكرر في ستة عشر مرة، ثم حرف الميم تكرر في ثلاثة عشر مرة، وبقية الأصوات تتراوح بين عشرة وثمانية وسبعة واثنان، في حين لم تتكرر أصوات ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ص، ع، غ، ق، ش، ولو في كلمة واحدة.

ب- تكرار الحرف في الجمل التالية:

يوجد كلمات في الصورة تبدأ بالصوت الذي انتهت به سابقتها تحتزي بالتمثيل لها.

1- حرف الباء: قوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [1].

2- حرف الميم: قوله تعالى:﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾[2].

3- حرف العين: قوله تعالى:﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]

4- حرف الراء: قوله تعالى:﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [4]

5- حرف الهاء: قوله تعالى:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾[5]

6- حرف اللام: قوله تعالى:﴿ قِيلَ لَكُمُ﴾[6]

7- حرف النون: قوله تعالى:﴿ مِن نُّورٍ﴾ [7]

8- حرف الواو: قوله تعالى:﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [8]

[1] سورة النور: 39.
[2] سورة النور: 26.
[3] سورة النور: 21.
[4] سورة النور:33.
[5] سورة النور:25.
[6] سورة النور:28.
[7] سورة النور:40.
[8] سورة النور: 36.

نلاحظ أن تكرار هذه الحروف خاصة الراء واللام والميم والنون أي الحروف المائعة، في فواصل آيات السورة رسم صورة لتحدد الحدث وتكراره، وتجلت من خلال التكرار قدرة الخالق وعظمته فكانت الأصوات مرتبطة بالحدث والنص معا.

تكرار المقطع وعلاقته بالمعنى: المقطع الصوتي: هو أصغر تركيب يمكن أن يقف عليه المتكلم، ويتألف من مجموعة من الصوامت والصوائت مصحوبة بظواهر صوتية أخر كالنبر والتنغيم وعليه فالأصوات صوامت وصوائت تشكل مقاطع، والمقاطع بدورها تشكل كلمة.

أنواع المقاطع في اللغة العربية:

المقطع الاول: مقطع قصير مفتوح تكون من: صامت + حركة قصيرة ورمز (ص ح) ومثاله كلمة كتب، فهي تتكون من ثلاث مقاطع قصيرة ك/ت/ب.

المقطع الثاني: مقطع طويل مفتوح يتكون من صامت + حركة طويلة ورمزه (ص ح ح) ومثاله في المقطع الاول: كاتب: كا /تب.

المقطع الثالث: مقطع طويل مغلق بصامت، ويتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت + ورمزه (ص ح ح) ومثاله: لم.

المقطع الرابع: مقطع طويل مقفل بصامت، يتكون من صامت + حركة طويلة+ صامت ورمزه (ص ح ح ص)، ومثاله المقطع "ضال" في كلمة "ضالين".

المقطع الخامس: مقطع مديد الطول، يتكون من صامت + حركة قصيرة+ صامت+ صامت ومثاله سرج في حالة الوقف، ومهما يكن من اختلاف في المقاطع، فالمعروف ان هناك مقاطع مغلقة: وهي المنتهية بصامت أو ساكن، ومقاطع مفتوحة المنتهية بحركة أو صائت، وقد اكتفى الدكتور إبراهيم أنيس بهذه المقاطع وكذا فعل الدكتور تمام حسان إلا أنه أضاف مقطعا جديدا هو (ح+ص) مثل له بـ "ال" التعريف بإسقاط همزة الوصل واحتساب حركاتها.

وسجلنا من خلال دراستنا للسورة " النور" تواتر بنى إيقاعية مختلفة باختلاف المقاطع، التي ختمت بها فواصل السورة، وهي كالتالي:

- بنية الايقاع المقطعي الصوتي الاول (...ي م)

المقطع الصوتي (... ي م) كان أكثر المقاطع الصوتية تواترا في فواصل السورة، وله أبعاد نغمية، وأخرى دلالية، وبيان ذلك في ما يلي:

جدول إحصائي في التواتر المقطع الصوتي الأول (...ي م) في فواصل الصورة:

المقطع الصوتي	الفواصل التي تواتر فيها المقطع الصوتي	مجموع تواتره
حيم	رحيم- رحيم- رحيم- رحيم- رحيم.	05
كيم	حكيم- حكيم- حكيم- حكيم.	04
ظيم	عظيم- عظيم- عظيم- عظيم- عظيم.	05
ليم	عليم- عليم- عليم- عليم- عليم- عليم- عليم.	07
قيم	مستقيم	01
ريم	كريم	01

تحليل الجدول:

كل الحروف التي سبقت المقطع الصوتي (...ي م) من الحروف المتواترة بكثرة في العربية. وقد كانت فاصلتها (..ي م) ومركز حرف المد "الياء" وبدايته أصوات متباينة، ونهاية حرف الروي "الميم"، فهو حرف يجمع بين الشدة والرخاوة [1]، وإذا تأملنا الكلمات التي اقترنت بهذا الحرف في المقطع الموضح في الجدول السابق ألفيناها، وكلها تقريبا عبارة عن صيفات الله الحسنى ونذكر منها (العليم- الحكيم- الرحيم- العظيم- الكريم) ومن الدلالات التي ارتبطت بها الميم وما تؤديه من معان في هذه الاسماء والصفات، دلالة كمال الله عز وجل عبارة عن صفات وأسماء وصف الله عز وجل عباده، كالمتقين والمؤمنين والصادقين، أما المبين فدلالتها الواضح والظاهر والمكشوف.

وخلاصة ما تقدم، ومن خلال تحليلنا للمقاطع الصوتية المهيمنة على السورة المقترنة بفواصلها ، فالمقطع الصوتي المهيمن على السورة المقترن بفواصلها، هو (المقطع الطويل المغلق) ويتكون من (ص

[1] ينظر: إبراهيم انيس: الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1979م، ص46.

ح ح ص) وهو المقطع الصوتي الهرم في ثبوته وارتفاع درجة تواتره في الفاصلة لما تميزه به من مد، ووقف، وكان أكثر ارتباطه بالمقطع الصوتي "ليم" وبعدها "نين" وأيضا " لون"، فقد تواتر بكثرة أيضا وهذا توضيحه.

01	02	03
ليم: لي + ن ليم: ص ح ح + ص ليم: ص ح ح ص	نين: ني+ ن نين: ص ح ح+ ص نين: ص ح ح ص	لون: لو + ن لون: ص ح ح+ ص لون: ص ح ح ص

وعليه فلا بد من وقفة على وزن قافية الفاصلة إن صح التعبير بهذا المصطلح في القرْآن الكريم لنستحضر بعض المفاهيم البلاغية التي تجسدت في مجوعة من الظواهر الصّوتية وخاصة منها:

التوازي، التطريف، التوازن بوصفها من أقسام الترصيع، الذي يتحقق بموجب توافقات صوتية محددة[1].

1- التوازي: ويتحقق بتوازن الوزن والروي معا[2]، وهو مائل في المقاطع التالية بصفة كل مقطع يمثل مجموعة من الفواصل:

- (ي م) في: (رحيم- عظيم- حكيم- كريم).
- (ون) في: (الفاسقون- الكاذبون- الفائزون- يرحمون)
- (ي ن) في: (المؤمنين- المبين- الكاذبين- الصادقين- المتقين)

2- التطريف: وهو التوافق في الروي دون الوزن[3]، ونجده في المقطع الصوتي (ي م) في الكلمات: (الرحيم- العظيم- الحكيم- الكريم).

[1] القزويني: الايضاح في علوم البلاغة، ص 43.
[2] االزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص75.
[3] المصدر نفسه، ص ن.

3- التوازن: ويتمثل شاكل الوزن دون الروي، ويتحقق في المقاطع الصوتية الأتية (ون، ي ن، ي م) حيث نجدها متفقة وزنا ومختلفة رويا.

بينية الإيقاع الخارجي: هذه الجملة من الإيقاعات نحاول من خلالها رصد بعض الأنواع المذكورة:

الإيقاع الأول: (أنزلناها- فرضناها)

1- بنية الصوت:

أنزلناها ← أن – زل- نا- ها.

ص ح ص- ص ح ص- ص ح ح – ص ح ح .

فرضناها ← ف – رض- نا- ها

ص ح- ص ح ص- ص ح ح- ص ح ح

2- البنية الصرفية:

أنزلناها ← فعلناها

فرضناها ← فعلناها

3- البنية التركيبية:

أنزلناها ← فعل+ فاعل (ضمير متصل)+ مفعول به (ضمير متصل)

فرضناها ← فعل + فاعل (ضمير متصل)+ مفعول به (ضمير متصل)

ومنه نلاحظ أن التشاكل بين المقاطع القرينين، حقق توازنا صوتيا كبيرا كما أن التقابل الصرفي والتركيبي كان له دورا في هذا الانسجام الذي حسب المماثلة التالية التامة.

الايقاع الثاني: (تبدون- تكتمون)

1- البنية الصوتية:

تبدون ← تب- دو- ن.

ص ح ص- ص ح ح- ص ح

تكتمون ← تك- ت- مو- ن

ص ح ص- ص ح- ص ح ح- ص ح.

2- البنية الصرفية:

يبلغون تفعلون

يكتمون ← تفعلون.

3- البنية التركيبية:

تبدون ← فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو (فاعل)

تكتمون ← فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو "فاعل"

نلاحظ اتفاق المناسبة في الآية الكريمة مقطعياً وتركيبياً واختلافهما صرفياً، وهذا يعني أن التشاكل الإيقاعي صنعه المقطع التركيبي.

أما عن ملازمة النون للمقطع الصوتي الأكثر تواترا في الثورة يعود إلى أمور عديدة من بينها أنه الصوت ثري وجميل وكونه أيضا صوتا مهجور يتوسط الشدة والرخاوة،[1] أمرا جعله أسرع تأثرا بما يحاوره من أصوات وأشدها تأثيرا حيث يقترن بالسكون فحينئذ يتحقق أيضا له بما بعده اتصلا مباشرا وإلى جانب ما ذكر نجد أن النون ضمن مصنفات (الحروف الشعرية).

تحليل المقطع الصوتي الثالث: (....ي ن) تشكل النسبة الإيقاعية الثالثة للمقطع الصوتي (... ي ن) وتتواترا على هذه الصورة.

المقطع الصوتي	الفواصل التي يتواتر فيها المقطع الصوتي	مجموع تواتره
نين	المؤمنين- مؤمنين- المؤمنين- مذعنين- المؤمنين	05
بين	الكاذبين- مبين- المبين- المبين	04
قين	الصادقين- للمتقين	02

[1] حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، (دط)، دمشق، اتحاد كتاب العرب، 1998م، ص98.

تحليل الجدول:

نلاحظ أن حرف المد "الياء" أنه تغير في المقطع الصوتي هذا، بدلا عن "الواو" والتي يطلق عليها بعض الدارسين للمصطلح "أشباه الحركات" كابن جني و "الياء" باعتبارها حركة طويلة فتدل على الانسراح والانطلاق نحو قضايا العبد الذي خلقه الله سبحانه عز وجل فمنهم: الصادق، المؤمن، لهذا فالياء جاءت تدل على الجمع والكثرة وأما عن حرف الروي "النون" الذي هو علامة للوقف فقد جاء للتعبير عن صفات الصادقين، والمتقين، والمؤمنين.

وإن تأملنا الكلمات التي اقترنت بهذه الفاصلة أو المقطع الصوتي ألفيناها.

تحليل المقطع الصوتي الثاني: (...و ن) تشكل البنية الإيقاعية الثانية للمقطع الصّوتي (... ون) وندرس تواتره في كل آيات السورة كما يأتي:

المقطع الصوتي	الفواصل التي تواتر فيها المقطع الصوتي	مجموع توتراته
رون	تذكرون- تذكرون	02
قون	الفاسقون- الفاسقون	02
بون	الكاذبون	01
مون	تعلمون- تكتمون- ترحمن- الظالمون	04
لون	يعلمون- يفعلون- يعملون- تعلمون	04
عون	يصنعون	01
حون	تفلحون- المفلحون	02
زون	الفائزون	01

تحليل الجدول:

إن تكرار المقطع الصوتي: (... و ن) مقترن بحروف مختلفة كما سجلنا في الجدول الاحصائي وهذا لم يكن أمرا عشوائيا، وإنما المقطع الصوتي (ص ح ح ص) مركزه المد، وبدايته أصوات متباينة، ونهايته نون.

عن مختلف الآراء المتعلقة بحرف اللين هذا نشهد بأنه يترك أثرا صوتيا في مجاورته لمختلف الحروف، مثله حروف المد الاخرى (الألف والياء) وأما عن نهاية المقطع الصوتي وهي (النون) فإنه حرف نشط في العربية وقد كثر تواتره فيها.

لقد عد علم الصرف خطوة تمهدية للنحو، ومقدمة له، وذلك لأن موضوع الصرف هو بنى الكلمة واصولها، وموضوع النحو هو الكلمة وعوارضها، وما كان اهتمام الدارسين بالمستوى الادنى للغة وهو الكلمات، الا وسيلة لخدمة المستوى الاعلى وهو الجمل.

المبحث الثاني المستوى الصرفي:

الصرف لغة:

تعرف القواميس والكتب اللغة الصرف من الوجهة اللغوية بانه "بانه التغيير ورد الشئ عن وجهة، والصرف بيع الذهب بالفضة وهو من ذلك من ذلك لأنه ينصرف به عن جوهر الى جوهر.[1]

اما من الوجهة الاصطلاحية فهو علم بأصول تعرف بها احول ابنية الكلمة التى ليست بإعراب ولا بناء، ويختص بالأسماء المتمكنة والافعال المتصرفة.[2]

أما في القران الكريم فقد وردت كلمة التصريف في اربع عشرة أية، منها قوله عز وجل(..... وتصريف الرياح والسحاب والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يقوم يعقلون)[3]

وقوله عز اسمه:(..... وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون)[4]

وقوله ايضا وقد صرفا للناس في هذا القران من كل مثل ....)[5] فورودها في هذه الآيات لا يخرج عن معني التدبير والتوجيه والتبيين والإظهار.

---

[11] ابن مضور، لسان العرب ،مج و، ماد(ص.ر.ف)

[2] احمد الحملاوي: شذ العرف في فن الصرف، تح: محمد بن عبد الله المعطى(د.ط)، دار الكيان الرياض، (د.ت)،ص49

[3] صورة البقرة:164.

[4] صورة الجاثية:05.

[5] صورة الاسراء:89.

فالصرف بالمعنى العملي: تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة، لمعاني مقصودة لا تحصل الا بها كاسمي الفعال، والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، الى غير ذلك.

بالمعني العلمي: علم بأصول يعرف بها احول ابنية الكلمة، التى ليست بإعراب ولا بناء .[1]

اولا: دراسة الصيغ في السورة النور:

أ- اسم الفاعل:

1- من الثلاثي:

(الزانية والزاني): قوله تعالى:(الزانية والزاني فاجلد كل واحد منهما مئة جلدة)[2]

وصيغتا(الزانية والزاني) صيغة اسم فاعل وهو هنا مستعمل في اصل معناه وهو اتصاف صاحبه بمعنى مادته فلذلك يعتبر بمنزلة الفعل المضارع في الدلالة

على الاتصاف بالحدث في زمن الحال، فكانه قيل: التى تزني والذي يزني فاجلدوا كل واحد منهما .....الخ

(**الغافلات**) : **قوله** تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات **المؤمنات** لاعنوا في الدنيا والاخرة)[3]

جمع الغافلة مؤنث الغافل، اسم فاعل من الفعل الثلاثي وزنه فاعل، ام في التفسير فلفظة :"غافلات" هن اللاتي لا علم لهن بما رمين به. هذه كناية عن عدم وقوعهن في فما رمين به لان الذي يفعل الشيء لا يكون غافلا عنه فالمعنى: ان الذين يرمون المحصنات كذبا عليهن فلا تحسب المرد غافلات عن قول الناس فيهن.

[1] المرجع السابق ص.ن

[2] صورة النور:03.

[3] صورة النور: 23.

(**طوافون**): قوله تعالى (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعد هن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) [1]

اما في التفسيران بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمداخلة. يطوفو عليكم بالخدمة وتطوفون عليهم للاستخدام، فلو جزم الامر بالاستئذان في كل وقت لأدى الى الحرج.

(القواعد): قوله تعالى (والقواعد من النساء الاتي لا يرجون نكاحا)[2] جمع قاعدة من غير تاء لانها صدفة لمن قعدت عن حيض ازواج او حمل... واسم فاعل من الثلاثي فعد وزنه فاعل والجمع فواعل. واستعير القعود لعدم القدرة لان القعود يمنع الوصول الى المرغوب وانما رغبة المرأة في الولد والحيض من سبب الولادة فلما استعير لذلك وغلب في الاستعمال صار وصف قاعد بهذا المعنى خاصا بالمؤنث فلم تلحقه هاء التأنيث لانتقاء الداعي الى الهاء من التفرقة بين المؤنث والمذكر.

2- **المزيد:**

(**مذعنين**): قوله تعالى(وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين)[3] جمع مذعن اسم فاعل من اذعن الرباعي بمعنى انقاذ أو أطاع مسرعا، وزنه مفعل يضم الميم وكسر العين.

اما فاعل من اذعن التفسير فلفظ مذعنين يعني مسرعين طائعين وفي الحقيقة ان هو لهوى انفسهم لا للحق، أي انهم يعرضون في حالين :اذا كان الحق عليهم لم يكن عليهم ولا لهم، لانهم لا يذعنون الا اذ كان الحق لهم.

(**مبينات**): قوله تعالى:(فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة)[4] جمع متبرجة، مؤنث متبرج، اسم هو لهو أنفسهم لا للحق، أي أنهم يعرضون في حالين: إذا كان الحق عليهم وإذا لم يكن عليه ولا لهم، لأنه لا يذعنون إلا إذا كان الحق لهم.

[1] صورة النور:58.
[2] سورة النور60:
[3] سورة النور: 49.
[4] سورة النور46.

(مبينات): قوله تعالى (لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ)[1]، جمع مبينة مؤنث سبين، اسم فاعل من بين الرباعي وزنه مفعل بضم الميم وكسر العين.

(متبرجات): قوله تعالى (**فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ**)[2] جمع متبرجة، مؤنث متبرج، اسم فاعل من تبرج الخماسي وهو التكلف في إظهار ما يخفي وزنه متفعل بضم الميم وكسر العين المشددة. وقيل التبرج: التكشف.

فالمعني بقوله :(غير متبرجات بزينة) غير منكشفات في منازلهن بالخروج في الطريق، أي أن يضعن ثيابهن في بيوتهن، أي فإذا خرجت فلا يحل لها ترك جلبابها، فيؤول المعنى إلى أن يضعن ثيابهن في بيوتهن.

(المبين)" قوله تعالى: (وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ)[3]، من أبان يبين، وهو أجوف، وأصل المبين: مبين، استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت مبين. والمبين: اسم فاعل من أبان الذي يستعمل متعديا بمعنى أظهر على أصل معنى إفادة همزة التعدية ويستعمل بمعنى بان، أي ظهر على اعتبار الهمزة زائد.

أما ما جاء به الزمخشري (هو الحق المبين)، معناه: ذو الحق البين، أي العادل الظاهر العدل، الذي لا ظلم في حكمه، والمحق الذي لا يوصف بباطل. من هذه صفته لم تسقط عنه اساءة مسيئ، ولا إحسان محسنا، فحق مثله أن يجتنب محارمه.

[1] سورة النور: 46.
[2] سورة النور:60.
[3] سورة النور: 25.

(معجزين): قوله تعالى: (لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ)[1]. المعجز: الذي يعجز غيره، أي يجعله عاجزا عن غلبه وقد تقدم عند قوله تعالى: (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ)[2]. وكذلك المعاجز بمعنى المحاول وعجز ضده التقدم في قوله تعالى. (وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ)[3].

ب- اسم المفعول:

1-من المجرد الثلاثي: (وزنه مفعول):

(**مسكونة**): قوله تعالى: (لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ)[4]، مؤنث مسكون اسم مفعول من الثلاثي سكن، وزنه مفعولة.

أما في التفسير بمعنى ما ليس بمسكون منها، وذلك نحو: الفنادق وهي الخانات حوانيت البياعين. والمتاع: المنفعة، كالإستكان من الحر والبرد، وإيواء الرحال والسلع والشراء والبيع، وقيل: أنها غير مأهولة على حال الاستقرار أو غير مأهولة البتة.

(**معروفة**): قوله تعالى: (لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ)[5]، مؤنث معروف، اسم مفعول من العرف الثلاثي، وزنه مفعول ومفعولة.

معروفا مشتقا من المعرفة بمعنى العلم، أي طاعة تعلم وتتحقق أولى من الإيمان على طاعة غير واقعة، وهو كالعرفان في قولهم: لا أعرفنك تفعل كذا. وقيل أي أمركم والذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا شك فيه ولا يرتاب، طاعة الخص من المؤمنين الذين طابق بطن أمرهم ظاهرة، لا

[1] سورة النور: 57.
[2] سورة الأنعام: 134.
[3] سورة الحج: 51.
[4] سورة النور: 29.
[5] سورة النور: 53.

إيمان تقتمون بها بأفواهكم وقلوبكم على خلافها، أو طاعتكم طاعة معروفة مثل وأولى بكم من هذه الإيمان الكاذبة.

ب- من المزيد:

(مبرؤون): قوله تعالى: (أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ)[1] جمع مبرأ، اسم مفعول من برأ الرباعي وزنه مفعل بضم الميم وفتح العين المشددة.

أما في التغيير إشارة إلى الطيبين وأنهم مبرؤون مما يقول الخبيثون من خبيثات الكلم، وهو كلام جار مجرى المثل لعائشة وما رميت به من قول لا يطابق حالها في النزاهة والطيب. وغلب ضمير التذكير في قوله (مبرؤون) وهذه قضية كلية ولذلك حق لها أن تجري مجرى المثل وجعلت في آخر القصة كالتذييل.

ج- الصفة المشبهة باسم الفاعل:

ما جاء على وزن (فعيل):

1-(حكيم): قوله تعالى: (وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)[2] من

أسماء الله تعالى الحكم والحكيم وهما بمعنى الحاكم، وهو القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل، وقيل الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

[1] سورة النور: 26.

[2] سورة النور: 10.

2-(عظيم): قوله تعالى (لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[1] عظم من صفات الله عز وجل العلي العظيم، وسبح العبدرية فيقول: سبحان ربي العظيم. وفي حديث رقيقة: انظروا رجلا هوالا عظاما أي عظيما بالغا، والفعال من أبنية المبالغة، وأبلغ منه فقال بالتشديد.

3-(عليم): قوله تعالى: (وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[2] من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام، قل عز وجل، وهو الخلاق العليم. وعليم، فعيل: من أبنية المبالغة. ويجوز من أبنية المبالغة. ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علمنا من العلوم عليم.

4-(أليم): قوله تعالى: (أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[3]

والعذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ. وإذا قلت عذاب أليم فهو بمعنى مؤلم، وقد ألم الرجل بألم ألما، فهو ألم ويجمع الألم آلاما، وتألم والمته.

5-(كريم): قوله تعالى: (لَهُم مَّغۡفِرَةٌ وَرِزۡقٌ كَرِيمٌ)[4] الكريم من صفات الله أسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه، وهو الكريم المطلق.

6-(رحيم): قوله تعالى: (فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[5] الرحيم من صفات الله عز وجل، ورحيم فعيل بمعنى فعل، كما قالو سميع بمعنى سامع وقدير بمعنى قادر.

-ما جاء على وزن فعول:

(غفور): قوله تعالى: (فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[6] الغفور الغفار، جل ثناؤه، وهما من أبنية المبالغة ومعناهما السائر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم.

---

[1] سورة النور: 14.
[2] سورة النور: 18.
[3] سورة النور: 19.
[4] سورة النور: 26.
[5] سورة النور: 33.
[6] سورة النور: 33.

(رؤوف): قوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)[1]

الرؤوف من صفات الله عز وجل وفيه لغثان قرئ بهما معا، ورؤوف على فعول، قال كعب بن مالك الأنصاري:

نطيع نبينا ونطيع ربا هو الرحمان كان بنا رؤوفا[2]

ورؤوف على فعل[3]،قال جرير

يرى للمسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤوف الرحيم[4]

من رأف يرأف

ما جاء على وزن فعلان:

(الظمآن): صفة مشبهة من ظمئ يظمأ باب فرح وزنه فعلان بفتح سكون مؤنثة ظمأى، جمعه ظماء بكسر الظاء.

د–المصادر المؤولة في سورة النور:

1- قوله تعالى: (أن لعنة الله عليه)، في محل رفع خبر المبتدأ[5]

2- قوله تعالى: (أن شهد أربع...) في محل رفع خبر يدرأ[6]

3- قوله تعالى: (أن غضب الله عليها) في محل نصب بدل من الخامسة.[7]

[1] سورة النور: 20.

[2] البيت في ديوان كعب بن مالك الأنصاري، ص236

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة: (رأف).

[4] ديوان جرير (ترك)، ص412.

[5] سورة النور: 07.

[6] سورة النور: 08.

[7] سورة النور: 09.

4- قوله تعالى: (أن الله تواب حكيم) في محل رفع معطوف على المصدر.[1]

5- قوله تعالى: (أن نتكلم...) في محل رفع فاعل يكون.[2]

6- قوله تعالى: ﴿أَنُ تَعُودُواْ ... ﴾[3]. في محل نصب مفعول لأجله بحذف مضاف أي خشية أن.

7- قوله تعالى: ﴿أَنَ تَشِيعَ ...﴾[4]. في محل نصب مفعول به.

8- قوله تعالى: ﴿أَن يُؤۡتُوٓاْ ...﴾[5]. في محل جرّ بحرف جرّ محذوف أي في أن يؤتوا.

9- قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُواْ ...﴾[6]. في محل جرّ بالباء متعلق بـ(تشهد).

10- قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ ...﴾[7]. في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي يعملون.

11- قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ ﴾. في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي ترى.

12- قوله تعالى: ﴿بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾[8]. في محل جرّ بالباء متعلق بالخبر (عليم).

13- قوله تعالى: ﴿لِيَحۡكُمَ ... ﴾[9]. في محل جرّ باللام متعلق بـ(دعوا).

14- قوله تعالى: ﴿أَن تَحِيفَ ... ﴾[10]. في محل نصب مفعول به عامله يخافون.

15- قوله تعالى: ﴿مَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ﴾[11]. في محل جرّ بالكاف متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله يستأذنوا.

---

[1] سورة النور: 10.
[2] سورة النور: 16.
[3] سورة النور: 17.
[4] سورة النور: 19.
[5] سورة النور: 22.
[6] سورة النور: 24.
[7] سورة النور: 25.
[8] سورة النور: 41.
[9] سورة النور: 48.
[10] سورة النور: 50.
[11] سورة النور: 59.

16- قوله تعالى: ﴿أَن يَضَعْنَ...﴾[1]. في محل جرّ بـ(في) محذوف متعلق بـ(جناح) أي في أن يضعن.

17- قوله تعالى: ﴿أَن تَأْكُلُواْ ...﴾[2]. في محل جرّ بحرف جرّ محذوف متعلق بـ(حرج) أي حرج في أن تأكلوا.

18- قوله تعالى: ﴿أَن تُصِيبَهُمْ ...﴾[3]. في محل نصب مفعول به عامله يحذر.

ثانيا: التنكير والتعريف:

إن النكرة أصل والمعرفة فرع، لهذا قدمنا الأولى وأخرّنا الثانية، وقد ارتبط التنكير في صورة النور بموقف التعظيم والتفخيم وتتجلى ذلك في الكلمات التالية: (صراط، نور، ماء).

أما الصراط من قوله عزّ وجل: ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[4] والصراط المستقيم هو الهدى الموصل إلى الفوز في الآخرة، والدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم، والخلق الذي خلقه الله، شبه بطريق مستقيم لا اعوجاج فيه موثوق به في الإيصال إلى المقصود دون أن يتردد السائر فيه، والصراط بصيغة التنكير للتوصل إلى تعظيمه وتفخيمه. وقوله تعالى: ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۖ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾[5] ضرب من الفخامة والمبالغة، لا أرشف ولا أجمل منه، فليس هو نورًا واحدًا، معين أو غير معين، فوق نور آخر مثله، وليس هو مجموع نورين اثنين فقط بل هو عبارة عن نور متضاعف، من غير تحديد لتضاعفه بحد معين، فجاءت النكرة للتعظيم وللدلالة عل قدرة الله عزّ وجلّ في هذا الكون.

[1] سورة النور: 60.
[2] سورة النور: 61.
[3] سورة النور: 63.
[4] سورة النور: 69.
[5] سورة النور: 35.

كما نجد التنكير في كملة (ماء) في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾[1] نكر عزّ وجل الماء، لأن المعنى أن خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة أو خلقها من ماء مخصوص وهو النطفة، ثم خالف بين المخلوقان من نطفة فمنها هو أم بهائم، ومنها ناس فالمقصد إذا أن شيئًا واحدًا تكونت منه بالقدرة أشياء مختارة.

وجاء في التحرير والتنوير لابن عاشور بأن تنكير (ماء) لإرادة النوعية تنبيهًا على اختلاف صفات الماء لكل نوع من الدواب إذ المقصود تنبيه الناس على اختلاف النطف للزيادة في الاعتبار، وهذا بخلاف قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ**﴾[2] إذ قصد ثمة إلى أن احساس الحيوان كلها مخلوقة من جنس الماء وهو جنس واحد اختلفت أنواعه، فتعريف الجنس إشارة إلى أن هناك ما يعرفه الناس إجمالاً ويعهدونه من الحيوان كله مخلوق من نطف أصوله وهذا مناط الفرق بين التنكير كما هنا وبين تعريف الجنس كما في الآية (**وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ**)[3].

التعريف: وحددنا مواطنه فيما يلي:

1- اسم إشارة: هو: «ما وضع ليدل على مسمى محسوس مشارًا إليه، فإن استعمل في غير المحسوس كان استعمالاً مجازيًا تنزيلاً للمعقول منزلة المحسوس»[4]، تواترت أسماء الإشارة في النص خمسة عشرة مرّة، حيث أن اسم الإشارة فيها استعمل لدلالتين هما:

1. التمييز: كما في قوله تعالى: (**فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ**)[5] فصيغة الحصر في هذه الآية للمبالغة كأن كذبهم لقوته وشناعته لا يعد غيرهم من الكاذبين كاذبًا فكأنّهم انحصرت فيهم ماهية الموصوفية بالكذب، وجاء اسم الإشارة في هذه الآية لزيادة تمييزهم بهذه الصفة ليحذر الناس أمثالهم.

---

[1] سورة النور: 45.

[2] سورة الأنبياء: 30.

[3] سورة الأنبياء: 30.

[4] علي توفيق الحمد ويوسف الزعبي: المعجم الوفي في النحو العربي، الدار الجماهرية، ط1، المغرب، دار الآفاق الجديدة، 1992، ص 162.

[5] سورة النور: 13.

2. الإيجاز: هي وظيفة تشبه الضمير الذي يغني استعماله عن تكرار ما يعود عليه حيث كان حضور كثير من أسماء الإشارة بديلاً عن ذكر ما تشير إليه من كلام وصلات للأحداث وتلافيًا للإخلال ببلاغة الإيجاز، وقد وجدنا هذا المعنى محققًا في قوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[1] زاد اسم الإشارة تأكيدًا للخبر فحصر فيه أربعة مؤكدات: اثنان من صيغة الحصر إذ ليس الحصر والتخصيص إلا تأكيدًا، والثالث ضمير الفصل، والرابع اسم إشارة.

واسم الإشارة الموضوع للتمييز استعمل هنا مجازًا لتحقيق انصافهم بالظلم، فهم يقيسون الناس على حسبما يقيسون أنفسهم، فكما كانوا أهل ظلم ظنوا بمن هم أهل الإنصاف أنه ظالم كما قال الطيب:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

2- الاسم الموصول: هو اسم بهم يتطلب توضيحًا، ولابد له من ثلاثة عناصر هي: محل من الإعراب، وصلته، وعائده [2].

أما المحل من الإعراب فهو الوظيفة النحوية التي يشغلها، والصلة هي الجملة التي تليه، في حين يمثل العائد الذي تشمله الصلة، وتعود على الاسم الموصول، ومن الأسماء الواردة في السورة الكريمة (ما)، (الذي)، (الذين)، (من)، (اللاتي)، ومن خلال هذه الأسماء الموصولة حققت الآيات دلالات مختلفة أملاها السياق العام للسورة هي:

1- إفراد المضير مع إفراد العائد عليه:

وتحقق ذلك في (الذي) وهو اسم موصول للمفر المذكر، وقد تكرر استعماله في عدد من الآيات منها: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ ﴾[4] وقوله تعالى: (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم

[1] سورة النور: 50.

[2] أميل بديع يعقوب: معجم الإعراب والإملاء، (د.ط)، الجزائر، دار شريفة، (د.ت)، ص 32.

[3] سورة النور: 11.

[4] سورة النور: 33.

﴿ مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ ﴾[1] والمراد من اسم (الذي) المذكور في الآيات استعظام ما ذكر، وتخصيصه العبادة له سبحانه وتعظيمًا لشأنه فهم القادر على كل شيء وهو المحيي والمميت، وهو المنشئ الخالق، فدل الاسم الموصول هنا على الإفراد لأنه خاص بالله عز وجل وحده، و(ما) أيضا اسم موصول لغير العاقل وتدل على الإفراد في بعض السياق ومن ذلك قوله تعالى:﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[2] فهذا تعبير الخالق عن نفسه بدل عباده، وإظهار اسم الجلالة دون الإضمار للتنويه بهذا الخلق العجيب، واختير فعل المضي للدلالة على تقرير التقودي بأن هذا شأن متقرر منذ القدم مع عدم فوات الدلالة على التكرير حيث عقب الكلام بقوله: ﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ ﴾ فهذه الجملة زيادة في العبرة، أي يتجدد خلق الله ما يشاء أن يخلقه مما علمتم وما لم تعلموا فهي جملة مستأنفة.

2- اطلاق الضمير وإرادة العام:

إن التعبير بـ(من) الموصولة في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[3] وقد حصل التذييل كما في قوله تعالى: (من يشاء) من العموم، أي وهم ممن يشاء الله أي الريادة.

3- إفراد الضمير مع إرادة الجمع:

وثبتت هذه الدلالة في استعمال اسم الموصول (الذين) مرتين في آية واحدة وهذا تأكيد، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[4] فاسم الموصول يعم كل من يتصف بمضمون الصلة فيعم المؤمنين والمنافقين والمشركين، فهو تحذير للمؤمنين ولإخبار للمنافقين والمشركين، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ﴾[5] ويجوز أن يكون المراد عبه الله بن سلول وجد فعبر عنه بلفظ الجمع لقصد إخفاء اسمه تعريضًا له، كما في قوله

[1] سورة النور: 55.
[2] سورة النور: 45.
[3] سورة النور: 38.
[4] سورة النور: 19.
[5] سورة النور: 23.

تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[1] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما بال أقوام يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله».

- الضمير:

1- الضمير المستتر: استخدم القرآن الكريم في حديث الله عزّ وجل عن نفسه ضمير الجمع وضمير المفرد، وقد يجمع بين الضميرين في آية واحدة، ويستخدم أيضا ضمير المفرد الغائب ولا يستخدم مطلقًا ضمير جماعة الغائبين [2]، ونميز في سورة النور استعمال ضمائر في التكلم عن ذاته الإلاهية منها ضمير المفرد الغائب في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ﴾[3] فأما الإفراد في رأينا هو إثبات لوحدانية، وانفراده بالخلق والغيبة راجعة لذكره المصدر "سبحان" في صدارة الآية حيث أن هذا الفعل أصله سبحوا، سبحان، وهو أمر من الله تعالى لتنزيهه عما لا يليق به وشأنه عز شأنه وتوجيه الخطاب إلى الله عز وجل في قوله: ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ لأشعارنا بأن الله اضب على من يخوض في ذلك فعليهم أن يتوجهوا لله بالتوبة منه لمن خاضوا فيه بالاحتراز من المشاركة فيه لمن لم يخوضوا فيه.

كما نجد أيضا استعمال الضمير المفرد المستتر في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[4] أي شأنه تعالى في الإيجاد، والضمير المستتر في الفعل (سيختلف) يعود على الله عزّ وجل والمراد من الأرض جميعها للإيماء إلى أن الاستخلاف يحصل في معظم الأرض، وهذا استخلاف كامل ولذلك نظر بشبيهه باستخلاف الذين من قبلهم يعني الأمم التي حكمت معظم العالم.

2- ضمير الغائب: نلاحظ أن القرآن الكريم يصطنع الغيبة (هم) وينظمها متتالية حرصًا على

[1] سورة آل عمران: 173.

[2] محمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عم، (د.ط)، بيروت، دار النهضة العربية، (د.ت)، ص 409.

[3] سورة النور: 16.

[4] سورة النور: 55.

جمالية العناصر التي تعود عليها هذه الضمائر، فهذا النظم قد أثار الانتباه وشد الاهتمام، فخرج النسج من رتابته التي تزهد المتلقي في المتابعة، ولا تغرية بالتنبه والتيقظ إلى هذه الضمائر التي تجعل كل واقف عليها يعيدها إعادة تأويلية، وهذا جمال آخر في النسج، ويضاف إلى جمالية الحيز المصحوب في هذا النسيج البديع [1]، كما نجد ضمائر الغيبة في أيقاع قوي من قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾[2] فهذا امتنان وإدماج شيء من دلائل الانفراد بالتصرف وعبر عن إنزالها بصيغة المعنى وإنما هو واقع في الحال باعتبار إرادة إنزالها، فأكنه قيل: أردنا إنزالها وإبلاغها، فجعل ذلك الاعتناء كالماضي حرصًا عليه، وهذا من استعمال الفعل في معنى إرادة وقوعه كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾[3]، فهذا نسج آخر من بلاغة القرآن وإظهار إعجازه، وضمير الغيبة من قوله تعالى: ﴿ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[4] وإغناء الله إياهم توفيقًا ما يتعاطونه من أسباب الرزق التي اعتدوها مما يرتبط يرتبط به سعيهم الخاص من مقارنة الأسباب العامة أو الخاص التي تفيد سعيهم نجاحًا وتجارتهم رباحًا والمعنى أن الله تكفل لهم أن يكفيهم مؤنة ما يزيده التزويج من نفقاتهم.

3- ضمير الخطاب: من الضمائر التي يستعملها القرآن الكريم في خطاب خلقه ضمير المخاطب المفرد وهذا ما نجده في قوله: ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ ﴾ أن الخطاب موجه إلى سادة العبيد ليتناسق الخطابان وهو أمر للسادة بإعانة مكاتبيهم بالمال الذي أنعم الله به عليهم فيكون ذلك بالتخفيف عنهم من مقدار المال الذي وقع التكاتب عليه، والموصل في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ ﴾ يجوز أن يكون وصفًا لـ(مال المسكين) ويكون لاسم الجلالة فيكون امتنانًا وحثًا

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض: نظام الخطاب القرآني تحليل سيميائي مركب لسورة لرحمان، (د.ط)، الجزائر، دار هومة، 2001، ص 134.

[2] سورة النور: 01.

[3] سورة المائدة: 06.

[4] سورة النور: 32.

على الامتثال بتذكير أنه ولي النعمة ويكون مفعول (آتاكم) محذوفًا للعموم، أي آتاكم على الامتثال بتذكر أنه ولي النعمة.

وجملة الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾[1] الأمر بالجلد موجه إلى المسلمين فيقوم به من يتولى أمور المسلمين من الأمراء والقضاة ولا يتولاه الأولياء، والنهي عن أن تأخذهم رأفة كناية عن النهي عن أثر ذلك وهو ترك الحد أو نقصه.

التعريف بـ أل: تفيد (أل) التعريف في العربية، ثلاثة أنواع عهدية وجنسية واستغراقية، واشتملت

سورة النور على الكثر من (ال) التعريف وبتنوعاتها، فبعد رصد الكلمات المعرفة بهذه الأداة، ألفينا أنها واقعة في إدراك المرء أو صفة كحكيم أو موقع كالسماء، وهي في كل هذا تحقق شيئًا واحدًا هو التعيين وسنحاول أن نصف أنواع (ال) في بعض الكلمات التي وردت معرفة في سورة النور، وكانت ذات بعد بلاغي.

ال العهدية:

والعهد إما ذكري وإما ذهني، فالذكري نحو قولك: اشتريت فرسًا ثم ...الفرص المذكور، والذهني كقولك: جاء القاضي، إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاض خاص، ووردت (ال) العهدية عهدًا ذكريًا في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾[2] فإعادة لفظ (الزجاجة) بأنه من أعظم أركان التمثيل، ويسعى مثل هذه ... تشابه الأطراف في فن البديع.

ال الجنسية:

لتعريف الجنس نحو قولك: الرجل أقوى من المرأة، إذ لم ترد به رجلاً بعينه ولا امرأة بيعنها، وإنما أردت جنس الأول والثاني.

[1] سورة النور: 02.

[2] سورة النور: 35.

منها قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[1] والطفل مفرد مراد به الجنس فلذلك أجري عليه الجمع، وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ جمع قاعد بدون هاء تأنيث مثل حامل وحائض لأنه وصف مقل لمعنى خاص بالنساء أي كل النساء وهو القعود عن الولادة وعن المحيض.

الـ الاستغراقية:

والاستغراق على نوعين إما استغراق حقيقة الأفراد أو استغراق صفات الأفراد، قوله تعالى: ﴿وعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[2] والتعريف في الصفات للاستغراق، أي عملوا جميع الصالحات، وهي الأعمال التي وصفها الشرع بأنها فساد لأن إبطال الفساط صلاح، واستغراق الصالحات استغراق عرفي، أي عمل معظم الصالحات ومهماتها ومراجعتها مما يعود إلى تحقيق كليات الشريعة وجري حالة مجتمع الأمة على مسلك الاستقامة، وقوله تعالى: ﴿وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾[3] حيث يشمل لفظ الناس كل من بلغه القرآن دون تخصيص.

المبحث الثالث: المعجم والسياق

فالمعجم هو الخطوة التالية بعد القواعد في تتابع المستويات التحليلية للمعنى، ولا يأتي بعده في هذه المستويات إلا علم الدّلالة[4]. كان هذا المبحث له موقع من الدّراسة، وهي مرحلة نسعى من خلالها إلى بحث معاني اللفظ من خلال السّياقات المختلفة وبين الاستجابة لواجب البحث العلمي

[1] سورة النور: 31.

[2] سورة النور: 55.

[3] سورة النور: 35.

[4] ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها،ص341

القاضي بالوقوف على مختلف السّياقات وأداء حق الايجاز الذي فرضته طبيعة الدراسة، لذلك ارتأينا على السّياق اللغوي- اللساني لما لهذا السّياق من حضور فاعل في النّص القرآني.

أولا: السّياق اللساني:

1-معنى الظمآن: الوارد في قوله تعالى:﴿ **وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً**﴾[1]، حيث تعطي المعاجم للفظ "الظمآن" سيلا من المعاني نجتزئ بذكر بعضها وهي «العطشان، المشتاق، السقي، قليل اللحم، السيء الخلق..»

وتلك كلها معان صحيحة للفظ "الظمآن" نطقت بها العرب وجاءت في أشعارها وأمثالها، وعليها جاء القرآن المنزل بلسان عربي مبين. لكن على أي من هذه المعاني يحمل لفظ الظمآن الوارد في الآية؟

لا شك أن من بين المعاني التي أوردناها ما لا سبيل لحمل اللفظ عليه، كمعنى:

المشتاق أو قليل اللحم، أو سيئ الخلق... فهو مستبعد لأن السياق يأباه، لكن مع استبعداه يبقى مجال الدلالة واسعا ويظل اللفظ يتردد بين عدد من المعاني التي قد تقل أو تكثر، فما الذي يحصر الدلالة في معنى بعينه؟

إن «السياق يحفل بالكثير من القرائن الحالية والمقالية التي قد تعطي الكلمة من المعاني مالا يراه على بال صاحب المعجم»[2] وهو السّياق وحده الذي حصل صاحب التحرير الذي أعطى لفظ "الظمآن" معنى العطشان أو الرجل العطشان وهو مشابه الكافر صاحب العمل. والمذهب نفسه ذهب إليه ابن كثير حين أعطى لفظ "ظمآن" معنى العطش، والظمآن في قوله: (يحسبه الظمآن ماء)

[1] سورة النور: ص39.

[2] ينظر حمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص324-325.

أي يظن العطشان من الناس السراب ماء. فوردت مرة واحدة في سورة ولها من معنى العطش لا موجه لدلالتها غير السياق الذي ترد فيه.

2- صافات: المعنى المعجمي لجذر صافات يتردد بين: «السطر، الموضع، المصلي، الجمع، القيام، العصفور..»[1] ودلالة صافات في الآية قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ** ﴾[2] وردت في الآية بمعنى يصففن اجنحتهن في الهواء. فهو المذهب نفسه ذهب إليه ابن كثير حيث أعطى لفظ صافات في حال طيرانها تسبح ربها وتعبده بتسبيح ألهمها وأرشدها إليه، وهو يعلم سبحانه ماهي فاعلة.

والذي نلحظه من استقراء هذه الآراء ومقابلتها بالمعان المعجمية، بأن التسبيح ليس خاصا بالإنسان فقط بل حتى الحيوانات والطيور وهذا من إعجازه سبحانه.

3-زيتونة: الواردة في قوله:﴿ **زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ** ﴾[3] حيث نذكر بعض المعاني اللغوية للفظ "زيتونة": «الشجرة، الدهن، العصارة..»[4]

يقول ابن عاشور معنى "الزيتونة" شجرة ذات بركة أي نماء ووفرة ثمر من بين شجر الزيتون.. فيكون ذكر هذا الوصف لتحسين المشبه به لينجز منه تحسين للمشبه، وقريب من هذا القول صاحب الكشاف معنى زيتونة الشجرة التي بارك في سبعون نبيا. منهم إبراهيم عليه السلام، وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا به فإنه مصحة من الباسور».

أما ابن كثير فقد أورد في معنى "زيتونة" أقوالا هي: قال ابن أبي حاتم، وعطية العوفي والحسن البصيري وغيرهم...

[1] ينظر ابن منظور: لسان العرب، مج09، مادة (ص.ف.ف)

[2] سورة النور: 41.

[3] سورة النور:35.

[4] ينظر ابن منظور: لسان العرب مج2، مادة (ز.ي.ت)

وقال أبو جعفر الرازي في قوله تعالى: ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ قال: هي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على أي حال كانت لا إذا طلعت ولا إذا غربت قال كذلك هذا المؤمن قد أجبر من أن يصله شيء من الفتن، وقد ابتلى بها فيثبت الله فيها.

فهو بين أربع خلال، إن قال صدق، وإن حكم عدل، وإن ابتلى صبر، وإن أعطي شكر، فهو من سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الأموات.

فإن السّياق قد حدد له معنى واحد في الجملة «زيتونة لا شرقية ولا غربية الى الشجرة المباركة فالزيتونة صفة لشجرة مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة».

4–القواعد: القواعد في اللغة لها معان كثيرة أهمها: «الأساس، القيام، الضرب، الجراد، النخل..»[1] والسياق وحده هو الذي حدد دلالة القواعد في قوله تعالى:﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾[2] أي هن اللواتي انقطع عنهن الحيض ويئسن من الولد. فهو نفس المذهب الذي ذهب إليه ابن عاشور والزمخشري والقواعد جمع قاعد بدون هاء تأنيث مثل حامل وحائض لأنّه وصف نقل لمعنى خاص بالنساء وهو القعود عن الولادة وعن المحيض. ونلاحظ هنا أن السّياق فيصل في خيارات المعجم.

5–**لُجي**: فالدلالة اللغوية للفظ "لجي" هو: «التمادي، المرض، الصياح، الاختلاط... وغيرها»[3] والسّياق هو الذي حدد معناها بقوله عز وجل:﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ ﴾[4] أي: اللجي منسوب إلى اللجة واللج هو معظم البحر أي في بحر عميق، فالنسب مستعمل في التمكين من الوصف، وهذا ما جاء به الزمخشري وابن كثير بأنّه لم يقارب رؤيتها

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج03، مادة (ق.ع.د)
[2] سورة النور: 60.
[3] ينظر ابن منظور: لسان العرب، مج2، مادة (ل.ج.ج)
[4] سورة النور: 40

من شدة الظلام، فهذا مثل قلب الكافر الجاهل البسيط، المقلد الذي لا يعرف أين يذهب ولا هو يعرف حال من يقوده ولا يدري فالسياق حدد له معنى واحد وهو قلب الإنسان.

6-مشكاة: فالمعنى اللغوي المعجمي في لفظة "مشكاة" فهي عديدة نذكر بعضها وهي حد المرض، الإظهار، الموجع، الكوة، الحمل...وغيرها[1]. وسياقها في الآية قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**﴾[2] أي المشكاة «كوة غير نافذه» يعني إيمان المؤمن وعمله، وهذا ما ذهب إليه كل من ابن عاشور والزمخشري وابن كثير:

المشكاة: الحدائد التي يعلق بها القنديل، ولهذا قال فيها "مصباح وهو النور الذي في الذُبالة أي هو القرآن والإيمان الذي في صدره.

7-**بالغدو والاصال:** قوله تعالى:﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ** ﴾ [3] والمعنى اللغوي للفظة بالغدو والآصال كثيرة نذكر أهمها الغدو:« الهلاك، واسع، السيف... وغيرها»[4] والآصال بمعنى «القطع، الثبات، العشي.. وغيرها من المعاني». فسياقها في الآية: بالغدو: المراد به الصباح لأنه وقت خروج الناس في قضاء شؤونهم، والآصال: جمع أصيل وهو آخر النّهار. يعني بالغدو: صلاة الغداة، ويعني بالآصال: صلاة العصر، وهما أول ما افترض الله من الصلاة فأحب أن يذكرهما، ويذكر بهما عبادته.

8-الهدى: الهدى معجميا هو الرشاد والدّلالة ويقال هديته الطريق والبيت هداية بمعنى عرفته، هذه لغة أهل الحجاز أما غيرهم فيعدي فعل الهداية بالحرف من الأولى قوله تعالى:﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ**

[1] ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (ش.ك.أ)

[2] سورة النور: 35

[3] سورة النور: 36

[4] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مج11، مادة (أ.ص.ل)

﴿ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾[1]، هذا معجمياً أما سياقياً فقد وصل الإمام الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القران" بلفظ "الهدى" إلى أكثر من سبعة عشر معنى هي: البيان، الدين، الإيمان، الداعي، الرسل، المعرفة، الرشاد، القرآن، التوراة، الاسترجاع، الحجة، التوحيد، السنة، الاصلاح، الإلهام، التوبة، النبي.

وأما في آية السورة فقد فسر ابن عاشور صاحب التحرير والتنوير أي إن لم يهند بتلك الآيات أصل الضلالة فذلك لأن الله لم يهدهم لأنه يهدي من يشاء والمراد بالآيات هنا آيات القرآن، في حين رأي الطبري أن "الهدى" في هذه الآية بمعنى الطريق القاصد الذي لا اعوجاج فيه.

المبحث الرابع: الحقول الدلالية

الحقول الدلالية

2- الحقول الدلالية في سورة النور:

حقل الطبيعة:

حقل الطبيعة
نور-كوكب-سراب-ظلمات-بحر-موج-سحاب-ودق-ضوء-سماء-أرض-برد-ليل-نهار-غداة-لجة-سنا-قاع-الدر-مصباح

1-الوحدة الدلالية: (كوكب):

كوكب: «جاء اللفظ فيم معجم الهذليين بدلالة النجم المضيء في السماء والجمع كواكب».

والكوكب أيضا البياض في سواد العين، وكوكب الحديد بريقه وتوقده، وكوكب الروضة نورها، ارتبط اللفظ في معجم الهذليين بالفأل والمدح[2].

[1] سورة النور: 36.

[2] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي- إجراءاته ومناهجه، ج2، ص10،11.

قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [1] شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدّري، ثم رجع المصباح إلى قلبه وقيل فمثله مما استنار فيه القرآن والإيمان كأنه كوكب دري، يقول: مضيئ.[2]

2-الوحدة الدلالية: (سراب):

سراب: السراب: ما يراه الناظر من بعيد كالماء يجري على وجه الأرض ويكون في نصف النهار ثم الظهيرة إلى قبيل غروب الشمس، واللفظ مشتق من قولهم سرب في الأرض سرب سروبا ذهب وجرى[3]. وجاء في قوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة). أي قد رأى السراب، ووثق بنفسه أنه ماء، فلما جاءه لم يجده شيئا، قال: وهؤلاء ظنوا أن أعمالهم صالحة، وأنهم سيرجعون منها إلى خير، فلم يرجعوا منها إلا كما رجع صاحب السّراب، فهذا مثل ضربه الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه[4].

3-الوحدة الدلالية:(ظلمات):

ظلمات: الظلمة: عدم النور وجمعها: الظلمات[5]. قال تعالى:﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ ﴾ يعني بالظلمات: الأعمال، قيل فهو يتقلب في خمس من الظلم: فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصير إلى الظلمات يوم القيامة إلى النار، ويعني أيضا ظلمات بعضها فوق بعض، أي الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر.[6]

---

[1] سورة النور :35.

[2] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن-(ط2)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م، مج3، ص323.

[3] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي، ج2، ص259،260

[4] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص334.

[5] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القران، ص537.

[6] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص235

4-الوحدة الدلالية:(بحر):

البحر: أصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، وهو ضد البر[1]، قال تعالى:﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ﴾ [2] أي أن الله تعالى نسب البحر إلى اللجة، وصفا له بأنّه عميق كثير الماء، ولجة البحر: معظمه[3].

5-الوحدة الدلالية:(موج):

موج: الموج: ما ارتفع من ماء البحر بعضه فوق بعض، تقول ماج البحر والرجل يموجا موجا اضطرب، فهو هائج وموج كل شيء اضطرابه والجمع أمواج.[4] والموج في البحر: ما يعلو من غوارب الماء. قال تعالى: (يغشاه موج من فوقه موج) وماج كذا يموج، وتموج تموجا: اضطرب اضطراب الموج، ويقال أيضا من فوق الموج موج آخر يغشاه.[5]

6-الوحدة الدلالية: (سحاب):

السحاب: ما تكون في السماء من غيم شبيه القطن وينتج عنه المطر، سمي بذلك لانسحابه في الهواء، ومفرد السحاب سحابة والجمع سحب وسحائب وسحاب[6]. وأصل السحب:

الجّر كسحب الذيل، والإنسان على الوجه، ومنه السحاب، إما لجر الريح له، أو لجره الماء، أو لانجراره في مرّه، قال تعالى: ﴿يُزۡجِي سَحَابٗا ﴾ ،[7] يعني يسوق حيث يريد الله عز وجل.

---

[1] المرجع السابق، ص108.

[2] سورة النور: 40.

[3] أبو جعفر محمد بن حرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص355.

[4] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي، ج2، ص281.

[5] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص335.

[6] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي، ج2، ص94.

[7] سورة النور: 43.

7-الوحدة الدلالية: (ضوء):

الضوء: ضوء (مفرد): ج أضواء (لغير المصدر): مصدر ضاء[1] والضوء: ما كان من ذات الشيء من نور، تقول أضاءت النار وأضاءها غيرها[2] والضوء: ما انتشر من الأجسام النيرة قال تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا ﴾[3] أي يكاد محمد يبين للناس وإن لم يتكلم أنه نبي، كما يكاد ذلك الزيت يضيء[4].

8-الوحدة الدلالية: (سماء):

السماء: كل ما علاك وأظلك، يعني اللفظ السقف الذي يظل الأرض ويعلوها والجمع سموات، وهو مشتق من السمو بمعنى الارتفاع والعلو.[5] وقوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾[6] قيل في ذلك قولان: أحدهما أن معناه: وأن الله ينزل من السماء جبال في السماء من برد، مخلوقة هنالك خلقه. والقول الآخر: أن الله ينزل من السماء قدر جبال، وأمثال جبال من برد إلى الارض.[7]

9-الوحدة الدلالية: (أرض):

الأرض الجزء الأسفل اليابس في الكون في مقابل ما علاك من السماء وأحاط بك من الماء، واشتقت العرب من اللفظ أفعال منها تأرّض بالمكان واستأرض أقام ولبث به، وأرضت الأرض تأرض أرضا إذا خصبت وزكا نباتها، والأراضة الخصب وحسن الحال[8]

---

[1] احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، مج1، ص1373.

[2] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي، ج2، ص27.

[3] سورة النور: 35.

[4] الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص514.

[5] المرجع السابق، ص05.

[6] سورة النور: 43.

[7] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج1، ص338.

[8] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي، ج2، ص153.

وقيل الأرض: الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون، ولا تجيء مجموعة في القرآن، ويعبر بها عن أسفل الشيء، كما يعبر بالسماء عن أعلاه[1]. قال تعالى:﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [2]أي ليورثهم الله الأرض المشركين من العرب والعجم، فيجعلهم ملوكها وحكامها.[3]

10-الوحدة الدلالية: (البرد):

البرد: أصل البرد خلاف الحر، فتارة يعتبر ذاته فيقال: برد كذا، أي: اكتسب بردا، وبرد الماء كذا، أي أكسبه بردا نحو: ستُبردُ أكبادا وتُبكي بواكيا[4]. والبرد: ما تجمد من المطر وسقط كحبّ من السماء، تقول بردنا الليل يبردنا بردا أصابنا ببرده.[5] والبرد مفردها بردة: ماء جامد ينزل من السحاب قطعا صغيرة شبه شفّافة، ويسمى حب الغمام وحث المزْن "ساقطت حبات البرد من السماء قال تعالى:﴿ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾[6].

11-الوحدة الدلالية (الليل):

الليل: اسم للجزء الآخر من اليوم أو الظلام الذي يبدأ من غروب الشمس واستنارها إلى طلوعها أو ظهورها مرة أخرى.[7]

---

[1] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص73.

[2] سورة النور: 55.

[3] ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص342.

[4] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص116

[5] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي. ج2، ص129.

[6] سورة النور: 43.

[7] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص116.

11-الوحدة الدلالية: (النهار):

النهار: اسم لجزء من اليوم، يبدأ من شروق الشمس إلى غروبها، والفرق بينهما يظهر في كون النهار اسما للضياء المتفسح الظاهر لوجود الشمس[1]. وقوله عز وجل:﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾[2] أي يعقب الله بين الليل والنهار ويصرفهما،

إذا أذهب هذا جاء هذا، وإذا أذهب هذا، جاء هذا.

2-حقل الآداب الاجتماعية:

حقل الآداب الاجتماعية
الاستئذان-حفظ اللسان-حفظ الفرج-غض البصر-السلام-الاستئناس-الزواج-منع إشاعة الفواحش-الزكاة-إتيان المكاتبين-الحجاب-تعفف القواعد.

1-الوحدة الدلالية: (الاستئذان)

الاستئذان: طلب الإذن[3]، أَذِنَ ليأذَن، إِذْناً، فهو آذِن، والمفعول مأذون له. أذِن له في الدخول: أباح له وسمح[4]، قال تعالى:﴿وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُ ﴾[5] قيل: الأمر الجامع حيث يكونون معه في جماعة الحرب أو جمعة، قال: والجمعة من الأمر الجامع، لا ينبغي لأحد أن يخرج إذا قعد الإمام على المنبر يوم الجمعة إلا بإذن سلطان، إذا كان حيث يراه أو يقدر عليه، ولا يخرج إلا بإذن، وإذا كان حيث لا يراه ولا يقدر عليه، ولا يصل إليه، فالله أولى بالعذر. وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ ﴾[6] أي إن

[1] كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي، ج2، ص67.

[2] سورة النور: 44.

[3] الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص71.

[4] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، مج1، ص77.

[5] سورة النور: 62.

[6] سورة النور:62.

الذين لا ينصرفون يا محمد إذا كانوا معك في أمر جامع، عنك إلا بإذنك لهم، طاعة منهم لله ولك، وتصديقا بما أتيتهم به من عندي، أولئك الذين يصدقون الله ورسوله حقا، لا من يخالف أمر الله وأمر رسوله، فينصرف عنك بغير إذن منك له بعد تقدمك إليه أن لا ينصرف عنك إلا بإذنك[1].

2- الوحدة الدلالية: (حفظ اللسان):

حفظ اللسان: لسان (مفرد): ج ألسن وألسنة ولُسْن ولُسُن: ثناء وذكر[2]، جاء في قوله تعالى:﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾[3] قيل: ترونه بعضكم عن بعض[4]. ويقال يأخذه بعضكم من

بعض ويقال تلقى القول وتلقنه وتلقفه[5]. فتقولون: سمعنا أنّ عائشة فعلت كذا وكذا، ولا تعلمون حقيقة ذلك ولا صحته[6].

3-الوحدة الدلالية: (غض البصر):

-غض البصر: قال تعالى:﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾[7] قيل:

يغض من بصره: أن ينظر إلى ما لا حل له، إذا رأى ما لا يحل له غض من بصره، لا ينظر إليه، ولا يستطيع أحد أن يغض بصره كله. أي يكفوا من نظرهم إلى ما يشتهون النظر إليه مما قد نهاهم الله عن النظر إليه[8]. والنساء مأمورات أيضا بغض الأبصار ولا يحل للمرأة أن تنظر من الأجنبي إلى ما تحت سرته إلى ركبته وإن اشتهت غضت بصرها رأسا، ولا تنظر من المرأة إلا إلى مثل ذلك

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص286.
[2] المرجع السابق، ص2009.
[3] سورة النور: 15.
[4] ابو جعفر محمدح بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص286.
[5] ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشف – عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م، ص722.
[6] ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص286.
[7] سورة النور: 30.
[8] المصدر السابق، ص303

وغضها بصرها من الأجانب أصلا أولى بها وأحسن من حديث ابن أم مكتوم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة فأقبل ابن مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فدخل علينا فقال: احتجبنا فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا قال: أفعميا وان انتما الستما تبصرانه لهذا قدم غض الأبصار على حفظ الفروج لأن النظر بريد الزنا ورائد الفجور.[1]

4- الوحدة الدلالية: (حفظ الفرج):

-حفظ الفرج: قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾[2] أي كل فرج ذكر حفظه في القرآن، وقوله تعالى: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [3] قيل أن يراها من لا تحل له رؤيتها، بلبس ما يسترها عن أبصارهم.[4]

5-الوحدة الدلالية (السلام):

-السلام: السلم والسلامة: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة، والسلام اسم من أسماء الله تعالى. قال تعالى:﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [5] أي: ليسلم بعضكم على البعض. والسّلام والسّلْمُ والسّلَمُ: الصلح. وقيل إذا دخلت بيتا فيه يهود: فقل السلام عليكم، وإن لم يكن فيه أحد فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. ويقال أيضا يعني: بعضكم على بعض، فكان معلوما إذ لم يخصص ذلك على بعض البيوت دون بعض، أنه معني بها جميعا، مساجدها وغير مساجدها.[6]

---

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، ص726

[2] سورة النور: 30

[3] سورة النور: 31.

[4] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص303.

[5] سورة النور:61.

[6] المرجع السابق، ص358.

6- الوحدة الدلالية (الاستئناس):

-الاستئناس: قال الزجاج معنى تستأنسوا في اللغة تستأذنوا، ولذلك جاء في التفسير تستأنسوا فتعلموا أَيُريد أهلها أن تدخلوا أم لا، والاستئناس في كلام العرب النظر. قال: اذهب فاستأنس هل ترى أحدا؟ فيكون معناه انظر من ترى في الدار[1] والإنسي من كل شيء:

ما يلي الانسان، والوحشي: ما يلي الجانب الآخر، وقيل ابن إنسك للنفس، وقوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾[2] أي: تجدوا إيناسا[3]، وقيل تستأنسوا فيها

وجهان أحدهما أنه من الاستئناس الظاهر الذي هو خلاف الاستيحاش لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا، فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فإذا أذن له استأنس فالمعنى حتى يؤذن لكم[4].

7-الوحدة الدلالية: (الزواج):

-**الزواج:** قال تعالى:﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ ﴾[5] أي: وزوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم، ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومماليككم، وقيل أمر الله سبحانه بالنكاح، رغبهم فيه وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم وعبيدهم، ووعده في ذلك الغنى، قال تعالى:﴿ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾[6]

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج6، مادة (أ.ن.س).
[2] سورة النور: 27.
[3] الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص94.
[4] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، ص24.
[5] سورة النور: 32.
[6] سورة النور: 34.

قال صلى الله عليه وسلم «من أحب فطرتي فليستن سنتي وهي النكاح، وعنه عليه الصلاة والسلام: «من كان له ما يتزوج به، فلم يتزوج فليس منا» وعنه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: «يا عياض لا تزوجن عجوزا ولا عاقرا فإني مكاثر».[1]

8-الوحدة الدلالية (منع إشاعة الفواحش):

منع إشاعة الفواحش: الفحش والفحشاء والفاحشة: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال[2]، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ ﴾ [3] أي: إن الذين يحبون أن يذيع الزنا في الذين صدقوا بالله ورسوله، ويظهر ذلك فيهم، لهم عذاب أليم، وقيل تظهر هذه الآية في شأن عائشة، فالخبيث عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق، الذي اشاع على عائشة ما أشاع عليها من الفرية. لهم عذاب أليم.[4]

9-الوحدة الدلالية: (الزكاة):

الزكاة: أصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية[5]، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [6] أي التي فرضها الله تعالى عليكم أهلها، وأطيعوا رسول ربكم فيما أمركم ونهاكم[7].

10-الوحدة الدلالية: (إيتاء المكاتبين):

إيتاء: المكاتبين: قال تعالى:﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾[8]

---

[1] المصدر السابق، ص728.

[2] الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص626.

[3] سورة النور:19.

[4] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص287

[5] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص380.

[6] سورة النور: 19.

[7] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص344.

[8] سورة النور: 33.

اختلف أهل العلم في وجه مكاتبة الرجل عبده الذي قد علم فيه خيرا، فقال بعضهم: فرض على الرجل أن يكاتب عبده الذي قد علم فيه خيرا، إذا سأله العبد ذلك، وقيل إن علمتم لهم مالا، كائنة أخلاقهم وأديانهم ما كانت.[1] فاكتبوهم كقولك: زيدا فاضربه ودخلت الفاء لتضمن معنى الشرط والكتاب والمكاتبة كالعتاب والمعاتبة، وهو أن يقول: الرجل لمملوكه كاتبتك على ألف درهم فإن أدّاها عتق ومعناها كتبت لك على نفسي أن تعتق مني إذا وفيت بالمال.[2]

11-الوحدة الدلالية: (الحجاب):

-الحجاب: الحجب والحجاب: المنع من الوصول، يقال: حجبه حجبا وحجابا، وحجاب الجوف: ما يحجب عن الفؤاد.[3] والحجاب: اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين: حجاب، والجمع حجب لا غير.[4] قال تعالى:﴿ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾.[5]

أي: التي هي غير ظاهرة، بل الخفية منها، وذلك الخلخال والقرط والدملج، وما أمرت بتغطيته بخمارها من فوق الجيب، وما وراء ما أبيح لها كشفه وإبرازه في الصلاة وللأجنبيين من الناس، والذراعين إلى فوق ذلك، إلا لبعولتهن أي أزواجهن[6].

ويقال: الكفان والوجه. وكذلك مواقع الزينة الظاهرة الوجه موقع الكحل في عينيه والخضاب بالوسمة في حاجبيه وشاربيه والغمرة في خديه والكف، والقدم موقعا للخاتم، والفتحة والخضاب بالحناء.[7]

---

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، المرجع السابق، ص312

[2] ابو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، ص729.

[3] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص219

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص298.

[5] سورة النور: 31.

[6] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مج9، ص306.

[7] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، ص726، 727.

12- الوحدة الدلالية: (تعفف القواعد):

-القواعد: القعود يقابل به القيام، والقعدة للمرة، والقعدة للحال التي يكون عليها القاعد، والقعود قد يكون جمع قاعد[1]. قال تعالى:﴿ **وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ** ﴾[2]

أي: اللواتي قد قعدن عن الولد، من الكبر، من النساء، فلا يحضن، ولا يلدن، واحدتهن قاعد. فاللاتي قد يئسن من البعولة، فلا يطمعن في الأزواج قيل: فليس عليهن حرج ولا إثم أن يضعن ثيابهن ... وهي القناع الذي يكون فوق الخمار، والرداء الذي يكون فوق الخمار، والرداء الذي يكون فوق الثياب، لا حرج عليهن أن يضعن ذلك عند المحارم من الرجال، وغير المحارم من الغرباء، غير متبرجات بزينة[3].

3- الوحدة الدلالية: (الصفح):

-الصفح: صفح الشيء: عرضه وجانبه، كصفحة الوجه، وصفحة السيف، وصفحة الحجر.[4]

قال تعالى:﴿ **وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ** ﴾[5] أي: ويشركوا عقوبتهم على ذلك، بحرمانهم ما كانوا يؤتونهم قبل

ذلك، ولكن ليعودوا لهم إلى مثل الذي كانوا لهم عليه، من الإفضال عليهم.[6]

---

[1] الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن، ص679

[2] سورة النور: 60.

[3] ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص348، 349

[4] الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص486.

[5] سورة النور: 22 .

[6] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج9، ص289.

4- الوحدة الدلالية: (الطيب):

الطيب: يقال طاب الشيء يطيب طيبا، فهو طيب. قال تعالى:﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾[1]

تنبيه أن الأعمال الطيبة تكون من الطيبين، كما روي <<المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله[2]. وقيل الطيبات من القول، للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من القول، نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان. ويقال الخبيثات للخبيثين: الأعمال الخبيثة تكون للخبيثين، والطيبات من الأعمال تكون للطيبين.[3]

5- الوحدة الدلالية (العدل):

العدل: العدالة والمعادلة: لفظ يقتضي معنى المساواة، ويستعمل باعتبار المضايفة و العدل هو التقسيط على سواء[4]. قال تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾[5]. اختلف القراء في قراءة قولة (الحق) فقراءته عامة قرّاء الأمصار (دينهم الحق) نصبا على النعت للدين، كأنه قال: يوفيهم الله ثواب أعمالهم حقا، ثم أدخل في الحق الألف واللام، فنصب بما نصب به الدين. وذكر عن مجاهد أنه قرأ ذلك (يوفيهم الله دينهم الحق) برفع الحق على أنه من نعت الله.[6]

---

[1] سورة النور: 26.

[2] المرجع السابق، ص486.

[3] ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الجبري، مج9، ص193

[4] الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص551.

[5] سورة النور: 25.

[6] المرجع السابق، ص292.

6- الوحدة الدلالية: (الإنفاق):

الإنفاق: نفق الشيء: مضى ونفذ، ينفق: إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا، والإنفاق قد يكون في المال، وفي غيره، وقد يكون واجبا وتطوعا،[1] قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ** ﴾[2] أي: لا يحلف بالله ذو الفضل منكم، يعني ذوي التفضل والسعة: يقول: وذوو الجِدة، وإنما عني بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، في حلفه بالله لا ينفق على مسطح فقال جل ثناؤه: ولا يحلف من كان ذا فضل من مال وسعة منكم أيها المؤمنون بالله ألا يعطوا ذوي قرابتهم، فيصلوا به أرحامهم، كمسطح وهو ابن خالة أبي بكر، عن مجاهد، قال أبو بكر: حلف أن لا ينفع يتيما في حجره، كان أشاع ذلك، فلما نزلت هذه الآية قال: بلى أنا أحب أن يغفر الله لي، فلأكون ليتيمي خير ما كنت له قط[3]، وقرأ أبو حيوة وابن قطيب أن تؤتوا بالتاء على الالتفات ويعضده قوله: ألا تحبون أن يغفر الله لكم.[4]

3- حقل الأخلاق الفاضلة التي أمرت بها السورة:

حقل الأخلاق الفاضلة
مراعات آداب الطعام- العفة- الصفح- الطيب- العدل- الإنفاق.

1- الوحدة الدلالية: (مراعاة آداب الطعام)

مراعاة آداب الطعام: قال تعالى:﴿ **لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ**

[1] الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن، ص819.

[2] سورة النور: 22.

[3] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص288.

[4] أبو القسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف، ص723.

عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ ﴾ [1]

اختلف أهل التأويل في هذه الآية في المعنى الذي أنزلت فيه، فقال بعضهم: أنزلت هذه الآية ترخيصا للمسكين في الأكل مع العميان والعُرجان والمرضى وأهل الزّمانة من طعامهم، من أجل أنهم كانوا قد متعوا من أن يأكلوا معهم من طعامهم، خشية أن يكونوا قد أتوا بأكلهم معهم من طعامهم، شيئا مما نهاهم الله عنه، قيل كان أهل المدينة قبل أن يُبْعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض، فقال بعضهم: إنما كان بهم التقذر والتقزز، ، وقال بعضهم: المريض لا يستفوي الطعام كما يستوفي الصحيح، والأعرج المنحبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والأعمى لا يبصر طيب الطعام، فأنزل الله << ليس عليكم حرج>> في مؤاكلة المريض والأعمى والأعرج[2].

2- الوحدة الدلالية: (العفة)

- العفة: حصول حالية للنفس تمتع بها عن غلبة الشهوة، والاستعفاف طلب العفة[3]، قال تعالى: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [4] أي: وليجتهد

في العفة وظلف النفس كان المستعفف طالب من نفسه العفاف، وحاملها عليه[5].

[1] سورة النور: 61.

[2] أبو جعفر محمد بن جرير الطيري: تفسير الطبري، مج 9، ص 351

[3] الراعب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 573

[4] سورة النور: 33.

[5] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ص 729

4–حقل الأخلاق الرذائل التي نهت عنها السورة

حقل الأخلاق الرذائل
الزنى– البغاء– الخبث– البهتان– الإفك– رمي وقذف المسلمين

1– الوحدة الدلالية: (الزنى)

- **الزنى**: قال تعالى :﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٌۚ ﴾ [1].

أي: الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا والتحبب لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء واللاتي على خلاف صفته، وإنما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله، أو في مشركة والفاسقة الخبيثة المسافحة كذلك لا يرغب في نكاحها الصلحاء من الرجال وينفرون عنها، وإنما يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة، أو المشركين ونكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية ورغبته فيها وانخراطه بذلك في سلك الفسقة المتسمين بالزنا[2]. وقال آخرون: كان هذا حكم الله في كل زان وزانية، حتى نسخه بقوله: ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ عَلِيمٌ ﴾[3] فأحل نكاح كل مسلمة، وإنكاح كل مسلم[4].

2– الوحدة الدلالية: (خبث)

-**الخَبْثُ**: والخبيث: ما يُكْرَهُ رَداءَة وخَسَاسةً، مَحْسُوسًا كان أو معقولا، وأصلُهُ الرَّديء الدُّخْلَة الجاري مُجْرى خبث الحديد، قال تعالى:﴿ ٱلۡخَبِيثَـٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَـٰتِۖ ﴾[5] أي: الأفعال الرَّدِّيةُ والاخْتيارات المبهرجة.

---

[1] سورة النور: 03.

[2] المرجع السابق، ص 718

[3] سورة النور:32.

[4] أ جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، ص 264

[5] سورة النور: 26.

-لِأَمْثَالِها[1]، وقيل: الخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس، والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والعمل[2].

3- الوحدة الدلالية: (بهت)

-**بهت:** أي دهش وتحيَّر، وقد بهته، قال عز وجل﴿ هَـٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[3] أي كذبٌ

-يبهت سامعه لفظا عينه[4]، يقول المفسر رحمه الله: [كَذِبٌ]، لأنه خلاف ما تقتضيه حِكمه الله عز وجل لأن مقام في أهل بيت الرسول صلى الله وسلم أي بُهْتان أعظم من بُهتان يكون فيه القدح بالنبي عليه الصلاة والسلام وأهل بيته وأصحابه، فهو بهتان عظيم: واضح عظمه لو كان هذا قذفا لفلان أو لفلان كان عظيما لكن ليْس كعظم ما نسب لأهل الرسول صلى الله عليه وسلم، فلذلك وصف بالعظم لأن محله أهل الرسول صلى الله عليه وسلم[5].

4- حقل العلاقات الأسرية

حقل العلاقات الأسرية
الأب- الأم- إخوان- أخوات- أعمام- عمات- أخوال- خالات- فتيات- طفل- بعل- نساء.

1- الوحدة الدلالية: (الأب)

الأب: الوالد، و(والأبو: الغدو، ولهذا قيل للأب: أبٌ، لأنه يغدو ولده]، ويسمى كلُّ من كان سببا في إيجاد شيء أو صلاحه أو ظهوره أبًا، [6] قال تعالى: ﴿أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ﴾[7]، يشمل الأب الأدنى والأعلى، فإن الجد أب، إلا أنه يخالف الأب في بعض المسائل، كمسألة التملك، فإن الذين

[1] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 272

[2] المرجع السابق، ص 294.

[3] سورة النور: 16.

[4] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 148

[5] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، (ط1)، 1436 هـ، ص 88، 89

[6] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 57

[7] سورة النور: 61.

قالوا بجواز التملك الأب من مال ولده خصوّه بالأب الأدنى، لأن حقيقة الأمر أن المسألة ضعيفة لا تتوصل إلى أن يكون الجد وإن علا يتملك، بل الأب مختلف في تملكه من مال ولده[1].

2- الوحدة الدلالية: (الأم)

الأم: الوالدة القريبة التي ولدته، والبعيدة التي ولدت من ولدته، والأم قيل أصله: أمه، لقولهم جميعا: أمهات، وفي التصغير: أُميهة[2] قال تعالى: ﴿ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾[3] أي: يشمل الأم الدنيا التي ولدت الإنسان والأم العليا التي هي الجدة، فالجدة مثل الأم، لكن الأم أشد، يعني أوجب برًّا، وكلما دنا فهو أوجب برًّا كما قال النبيُّ عليه الصلاة والسلام: «ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»، فلهذا يجب برها والإنفاق عليها، وكل ما يثبت للأم يثبت لها إلا أن الأم أحق وأولى[4]

3- الوحدة الدلالية: (إخوان)

-أخ:[مفرد] ج أُخْوان وإخْوان وأُخْوَة وإِخْوَة، من أب واحد وأم واحدة[5] قال الله تعالى: ﴿ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ ﴾ [6] أي الأشقاء أو لأب أو لأم[7].

4- الوحدة الدلالية: (أخوات)

-أخت [مفرد]: ج أخوات مؤنث أخ[8]قال تعالى:﴿ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ ﴾[9] أي بشرط ألا تكون ذات زوج، فإن كانت ذات زوج والمال له، لم يكن بيتا لأختي، بل لزوجها، لكن إذا كانت الأخت لها بيت فإنه لا بأس أن يأكل الإنسان من هذا البيت[10]

---

[1] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم،ص410

[2] المرجع السابق، ص 58

[3] سورة النور: 61.

[4] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص 411

[5] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، ص مج 1، ص 72

[6] سورة النور: 61.

[7] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص 411

[8] المرجع السابق،73

[9] سورة النور: 61.

[10] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص 411

5- الوحدة الدلالية: (أعمام وعمات)

- **عم**: الأعمامُ والعمومة: جماعة العَمِّ والعَمَّةِ، والعَمَّات أيضا جمعُ العَمَّةِ[1]قال تعالى:﴿ **أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ** ﴾[2] يقال: في عماتكم مثل ما قيل في أخواتكم، يعني: ما لم تكن العمة ذات زوج فلا يأكل الإنسان من بيت زوجها، لأنه له وليس لها.

6- الوحدة الدلالية: (أخوال وخالات)

- **أخوال وخالات**: قال عز وجل:﴿ **أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ** ﴾ [3] أي بالنسبة للأعمام والخالات يشمل الأدنى من هؤلاء والأعلى، أخو جدتك وإن علا فإنه خال[4].

7- الوحدة الدلالية: (فتيات)

فتى: الفتى الطَّرِيُّ من الشّبَابِ، والأُنْثَى فَتاةٌ، ويُكنّى بهما عن العَبْدِ وَالأمَة، قال تعالى:﴿ **وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ** ﴾ [5] أي: إماءَكُمْ[6]

قال ابن حُرَيج: وأخبرني عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: أمة لعبد الله بن أبي، أمرها فزنت، فجاءت ببُرد، فقال لها ارجعي فازني، قالت والله لا أفعل، إن بك هذا خيرًا، فقد استكثرت منه، وإن يك شرًا فقد آن لي أن أدعه[7].

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج1، مادة (ع.م)

[2] سورة النور: 61.

[3] سورة النور: 61.

[4] المرجع السابق.

[5] سورة النور: 33.

[6] الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ، ص 625

[7] أبو جعفر محمد بن حرير الطبري: تفسير الطبري، مج 9، ص 318.

8- الوحدة الدلالية: (الطفل)

طفل [مفرد]: ج أطفال: ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ[1] قال تعالى:﴿ **وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟** ﴾[2] أي أما من بلغ الحُلُم، فإنه لا يدخل على الرجل وأهله، يعني من الصبيان الأحرار إلا بالإذن على كل حال، وقيل: واجب على الناس أجمعين أن يستأذنوا إذا احتملوا، على من كان من الناس[3].

9- الوحدة الدلالية: (بعل)

- بعل: (البَعْلُ) الزوج والجمع (البُعُولَةُ) للمرأةِ أيضاً (بَعْلٌ) و(بَعْلَةٌ) كَزَوْجٍ وزوجةٍ[4] قال تعالى: ﴿ **إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ** ﴾[5] البعولة جمع بَعْل

- وهو الزَّوج[6]، وقيل أيضا: إلا لبعولتهن، وهم أزواجهن، واحدهم: بعل، أو لآبائهن، أو لآباء بعولتهن، يقول: أو لآباء أزواجهن، أو لأبنائهن، أو لأبناء بعولتهن، أو لإخوانهن، أو لبني إخوانهن[7].

10- الوحدة الدلالية: (نساء)

- نساء [جمع]: مفرد امرأة، قال تعالى:﴿ **أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ** ﴾[8]، فالمراد بـ (نسائهن) ما كان من نوعهن، فالإضافة من باب إضافة الشيء إلى نوعه، يعني بناء المؤمنات فخرج بقوله: (نساء) الكافرات بناء على أن الإضافة نوعية لا جنسية وأن المراد بنسائهن: أي: المسلمات، فعلى القول الأول لا يجوز للمَرْأة المسْلِمة أن تبدي زينتها للكافرة، لأنها لَيْسَتْ من نوعها ولأن الكافرة في الحقيقة غير مؤتمنة، قد تغري بها الفُسَّاق والكُفَّار إذا رأتها تتجمل وتتزين وتبدي الزينة، والقول الثاني:

---

[1] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، ص 1405

[2] سورة النور:59.

[3] المرجع السابق، ص 348.

[4] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 24

[5] سورة النور:31.

[6] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص 169

[7] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، ص 307

[8] سورة النور: 31.

أن الُمراد بنساهن الجنس، يعني النساء اللاتي من جنسهنَّ، وعليه فيجوز للمرأة أن تبدي ما خفي من زينتها لجميع النساء من مؤمنات وغير مؤمنات، وهذا هو الأقرب، واحتمال أن هذه المرأة الكافرة تغري بها الفُسَّاق والكُفَّار وارد، لكن هذا الاحتمال أيضا وارد في المسْلمة وأقول: المسلمة غير المؤمنة لأن المسلمة ربما يحصل منها ذلك[1].

6–حقل الأعداد:

حقل الأعداد
مائة– واحد– أربعة– ثمانين– خمسة– ثلاث

1- الوحدة الدلالية: (مائة)

-مائة: من العدد والجمع (مِئون) بكسر الميم وبعضُهم يَضُمُها[2]. والمائة: عشر العشرات، وهو اسم، وقد يوصف به، فيقال مثلا: زكاة المال اثنان ونصف من المائة.[3] قال تعالى: ﴿ **ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ** ﴾ [4] أي من زنا من الرجال، أو زنت من النساء، وهو حر بكر غير محصن بزوج، فأجلدوه ضربا مئة جلدة، عقوبة لما صنع[5].

2- الوحدة الدلالية: (واحد)

وحد: الواحدُ: أول عدد الحساب وتقول هو أحدهم وهي إحداهن، فإن كانت امرأة مع رجال لم يستقم أن تقول هي إحداهم ولا أحدهم ولا إحداهن إلا أن تقول هي كأحدهم أو هي واحدة منهم[6].

[1] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص 176-177

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 256

[3] مجمع اللغة العربية، الوسيط، مادة (م.أ.م.أ.ت)

[4] سورة النور: 02.

[5] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، مج 9، ص256

[6] ابن منظور: لسان العرب، ج3، مادة (و.ج.د)

3- الوحدة الدلالية: (أربعة)

الربع: الأربعة والأربعون من العدد: معروف، والأربعة في عدد المنكر والأربع في عدد المؤنث والجمع رُبعٌ مثل قَذال وقُذُل، ورِبْعات مثل غزال وغزلان: يقال ذلك للغنم في السنة الرابعة، وللبقر والحاضر في السنة الخامسة، وللخف في السنة السابعة، أَرْبَعَ يُرْبِع إرْبَاعًا، وهو فرس رباع وهي فرس رباعية[1].

4- الوحدة الدلالية: (ثمانين)

ثمن: (ثمانية) رجالٍ و (ثماني) نسوةٍ وثماني مائة بإثبات الباء في الإضافة كما تقول قاضي عبد الله وتسقط مع التنوين عند الرفع والجرّ وتثبت عند النّصب لأنه ليس بجمع وقولهم الثوب سبع في (ثمانٍ) كان حقه أن يقال في ثمانية[2] قال تعالى:﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾[3] ، أي فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا[4].

5- الوحدة الدلالية: (خمسة)

الخمس: اسم عدد للمؤنث، يقال هؤلاء خَمْسُ نسوة، الخِمْسُ: جزء من خمسة[5].

قال تعالى:﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾[6]، أي: والشهادة الخامسة: أن غضب الله عليها إن كان زوجها فيما رماها به من الزنا من الصادقين[7].

-رصد العلاقات الدلالية:

[1] المصدر السابق، ج 8، مادة (ر.ب.ع)

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 37

[3] سورة النور: 04.

[4] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري،

[5] مجمع اللغة العربية، الوسيط، مادة (خ.م.س)

[6] سورة النور: 09.

[7] المصدر السابق، ص ن

أ- علاقة الترادف: كان لمسألة الترادف نصيب طيب من جهود المشتغلين بالقرآن الكريم وعلومه قديما وحديثا، فقد اختلفت الآراء والمواقف حول مسألة الترادف بين المشتغلين بعلوم القرآن، فكان منها الإقرار بالترادف وإثباته وكان منها كذلك إنكار وقوعه، وكان كل منهما على درجات متفاوتة، وفي اتجاهات متباينة.

أولا: إثبات الترادف: كان أكثر أهل العلم أن الترادف هو المقصود بالأحرف السبعة كالزركشي والطبري، ومن الأمثلة التي وردت تؤكد أن المراد بالأحرف السبعة مترادفات سبع ما رواه صاحب تفسير التحرير والتنوير، قال: هي <<المرادفات ولو من لغة واحدة، كقوله <<كالعهن المنفوش>>، وقرأ ابن مسعود <<كالصوف المنفوش>>.

وقرأ أُبي (كلما أضاء لهم مشوا فيه) مرّوا فيه- سعوا فيه، وإذن فقد ثبت أن المقصود بالأحرف السبعة إنما هو الحدُّ الأقصى المحتمل من المترادفات لكل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم، ولكن يبقى أن ننبه على أنه ليس لأحد أن يستبدل لفظًا بلفظ من عند نفسه، بل إنها كلها وردت عن النبي (ص) وقد عرضها على جبريل عليه السلام، وإلا لذهب القرآن وإعجازه ولم يبق منه شيء.

ثانيا: إنكار الترادف: فكان منهم من أقره لغة، وأنكره فصاحة وعذوبة، يقول البارريّ في هذا << اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض...>> ومنها قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ ﴾ [1]، أحسن من التعبير ب (تقرأ) لثقله بالهمزة، ومنهم من كان يتحرج من القول بترادف بعض الألفاظ في كتاب الله، ويؤثر الظروف بين ما يظن من المترادفات ومن أمثلة ذلك يقول الزمخشري في الآية: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [2]، والنور ضوؤها (أي النار وضوء كل نير، وهو نقيض الظلمة، واشتقاقها من نار بنور إذا نفر لأن فيها حركة واضطرابا، والنور مشتق منها، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [3] وأما الفريق

[1] سورة العنكبوت: 48.
[2] سورة البقرة: 17.
[3] سورة يونس: 5.

الثالث فقد أنكر الترادف إنكارًا تامًا كابن الأعرابي ثم تبعه المنكرون من بعد، ويقولون وإن مما لا شك في أنه ليس في القرآن الكريم من الألفاظ المترادفة إلا وفي كل معنى مقصود، يدركه من كان ضليعًا في فقه اللغة وأسرار العربية[1]

الترادف
نور- ضوء
بهتان- الإفك
الغاء- بهتان
محصنات- أزواج
ظلمات- ليل
العفة- الإحصان
نور- نهار
رمي- القذف

ب- علاقة تضاد:

التضاد
نور- ظلام
ليل- نهار
العدل- الظلم
الخبيث- الطيب
الغدو- الآصال
الزنى- الزواج

[1] ينظر: محمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم- بين النظرية والتطبيق- ط1، دار الفكر، دمشق، 1997، ص109- 123.

ج- علاقة اشتمال

الاشتمال
الدرّ- نور- مصباح- ضوء- كوكب- سراب
ودف- برد- سحاب
لجيّ- موج- بحر
العدل- الإنفاق
م م-أخوات- آباء- أعمام- عمات- أقوال- خالات- بعل- طفل- نساء
الاستئذان- الاستئناس- السلام
مائة- واحد- ثلاثة- خمسة- أربعة- ثمانين
حجاب- زواج
العفة- الصفح- الطيب
حفظ اللسان- حفظ الفرج- غض البصر

د- علاقة تنافر:

التنافر
الزواج- تعفف القواعد
آداب الطعام- إيتاء المكاتبين

هـ- علاقة الجزء بالكل

علاقة الجزء بالكل
بحر- موج
سحاب- سماء
بحر- لجي

الخاتمــة

خاتمــة

الآن وقد صرنا إلى هذه المرحلة من الدراسة وارتقينا من أدنى مستويات الدلالة إلى أعلاها في معالجة نص السورة نقدم تلخيص لأهم النتائج التي قادنا إليها البحث:

- تسمية السورة بسورة النور ولا يعرف لها اسما آخرا في المصاحف وكتب التفاسير والسنة ، لما فيها من اشعاعات النور الربانية بتشريع الأحكام والآداب والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده.

- الخطاب القرآني فريدا في علوه وسُموه وامتاز أسلوبه بإرضائه العامة والخاصة من الناس والجمع بين الإجمال والبيان ومن أسلوبه القصد في اللفظ مع وفائه بالمعنى وبراعته في تصريف القول وثورته في أفانين الكلام أي أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة.

- ومن مقاصده بيان حد الزنا وتقطيع ما بين الزناة والجماعة المسلمة ، وتجنيب النفوس أسباب الإغراء والغواية كآداب البيوت والاستئذان على أهلها ومحافاة المنافقين للأدب الواجب مع الرسولﷺ في الطاعة والتّحاكم ومن مقاصده أيضا إعلان ملكية الله في السماوات والأرض.

- علاقة النحو بعلم الدلالة بين القدماء والمحدثين إلا أن معنى الجملة يتحدد بواسطة معنى الكلمات التي تكونها من ناحية وبتركيبها النحوي من ناحية أخرى.

-تعددت أنماط الجملة الخبرية في سورة النور ، من جمل اسمية وجمل فعلية.

-أن المبتدأ والخبر لم يكن على الشكل واحد بل تعددت أشكاله وتراكيبه فمرّة يعرّف وأخرى ينكر وفي جملة يتقدم وأخرى يتأخر.

-وردت الجملة الاسمية الخبرية والإنشائية في ظاهرة مطردة في سورة النور، وكانت الغلبة للجمل المؤكدة والمثبتة على الجمل المنفية والإنشائية.

-تنوع الوسائل التي تؤكد مضمون الجملة تنوعا واضحا في كثير من الصور، وهناك أدوات تزيد المعنى توكيداً كاللام .وتردد الجمل المؤكدة بأن أكثر من غيرها وذلك لأنها من الأدوات الأكثر شيوعا والتي تدخل على الأخبار الجمل.

-ورد المبتدأ في الجملة المثبتة اسما ظاهرا وضميرا منفصلا، ومتصلا ومحذوفا.

-ورد الخبر في الجملة المثنية أحيانا شبه جملة وأحيانا مفرداً، وأحياناً جملة اسمية وأحياناً فعلية.

-كثرة استعمال حالات الخبر الثلاثة في سورة النور(مفرد، جملة، شبه جمله).

أما عن الجمل الإنشائية فقد لا حضنا أنها قليلة مقارنة مع الجملة الخبرية وكانت الجمل الطلبية أكثر غلبة من الجمل غير لطلبية.

-تكرار الأصوات كان في الأسماء أكثر من الأفعال وأكثر الأصوات تكرار في السورة (الميم والهمزة والنون واللام) التي كانت حاضرة في كل الآيات.

وفي شأن التكرار تكررت أصوات الكلمة مثل كلمة مؤمنين، الله، كوكب وبارتباطها بأصوات أخرى زادت قوة في المعنى وإيحاء في الدلالة.

-كما نجد الحروف المائعة الراء واللام والنون في الجمل بالإضافة إلى حضور المد بقوة من بداية السورة إلى نهايتها، وقد تنوع بين الواو والياء والألف فزاد في تدعيم السورة بقيمة موسيقية دلالية.

-ختمت المقاطع الصوتية في الإيقاع الخاص بالسورة بفواصل متنوعة وهي (... ي م)، (...ون)، وكان المقطع الصوتي (...ي م) أكثر حضورًا وخاص منه المقطع (... ليم) الذي حقق جرسًا موسيقياً عذبا.

-أما الإيقاع الداخلي فتمثل في المماثلة الصوتية وهي التصريع واقسامه.

-أما المستوى الصرفي فقد ميزنا بين صيغ الأسماء وازمنة الأفعال

-كما تنوعت صيغ المشتقات في السورة من اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل والمصدر المؤول.

-أما التنكير والتعريف فالأول تنوعت دلالته واما التعريف فقد كان متنوعا من اسم إشارة واسم موصول جملة من الدلالات

-كما تنوع الضمير من الضمير المستتر فالغائب وضمير المخاطب وفق دلالات مختلفة

-والتعريف بأل وأنواعه (العهدي والاستقرائي والجنسي)

-أما الحقول الدلالية في السورة فهي ضرورية لبيان أنواع العلاقات داخل المعجم والتي لا تخرج عن الترادف، الاشتمال علاقة الجزء بالكل، التضاد.

- وفي نهاية هذه الرحلة الشيقة مع النص القرآني نسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا ويزدنا علما وبتجاوز عن ماكان من أخطاء عائدا بجنابه الكريم أن يكونا في بعض ما كتبنا اجتراء على كتابه العزيز متأسيا بقوله رسول اللهﷺ " من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد".

-وأننا نعتذر لأساتذتنا عما في هذه الصفحات من أخطاء منهجية أو معرفية يعود إلى ظروف

-البحث أو الى تقصير فإننا على يقين بأننا سنجد في ملاحظاتهم وتوجيهاتكم الكريمة ما نصحح به أخطائنا ونتخذه زاد في مسيرتنا العلمية التي مازالت في أطوارها.

■وكفى بالله وليا وكفى بالله تصيرا

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش

1. إبراهيم انيس: الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1979م
2. إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، ط2،القاهرة، دار الآفاق العربية، 1992
3. احمد الحملاوي: شذ العرف في فن الصرف، تح: محمد بن عبد الله المعطى(د.ط)، دار الكيان الرياض، (د.ت)
4. أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)
5. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة – في المعاني والبيان والبديع – تح: يوسف الصميلي، (د.ط)، بيروت دار الفكر،(د.ت)
6. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، ص مج 1
7. احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، مج1
8. أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف: النحو الأساسي،ط4،الكويت دار السلاسل،1994
9. الألوسي شهاب الدين السيد محمود: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ط4، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1985، ج18
10. إميل بديع يعقوب: معجم الإعراب والإملاء، (د.ط)، الجزائر، دار شريفة، (د.ت)
11. بلحبيب رشيد أحمد: مقومات الدلالة النحوية، مجلة: كلية الدراسات الاسلامية والعربية، المغرب، العدد16، 1998م
12. بيت في ديوان كعب بن مالك الأنصاري
13. الجرجاني عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، (ط3)، جدة ، دارالمدني ، 1992
14. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن-(ط2)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م، مج3،

15. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مج9

16. حجازي محمود فهمي: مدخل إلى علم اللغة، (د.ط)، القاهرة، دار المصرية السعودية، 2006

17. حسان تمام : اللغة العربية معناها ومبناها،(د.ط)،الدار البيضاء، دار الثقافة،1994

18. حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، (دط)، دمشق، اتحاد كتاب العرب، 1998م

19. خطيب عبد الكريم: التفسير القرآني للقرآن، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1970م،مج7، ج13،

20. خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ط1، (د.م)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009

21. خليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج1، مادة (ع.م)

22. خليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج8، مادة (و.ا.ي.ء)

23. دراز محمد بن عبد الله: النبأ العظيم-نظرات جديدة في القرآن-، (د.ط)، الدوحة، دار الثقافة، 1985م

24. دوسري محمود بن أحمد بن صالح: عظمة القرآن الكريم (مخطوط رسالة ماجستير)، صنعاء، دار ابن الجوزي، 1425هـ

25. ديوان جرير (ترك)

26. ديوان عبد الله الشعيري.

27. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى :معاني الحروف، تح: عبد الفتاح سليم شلبي،ط2،جدّه،دار الشروق،1981

28. الزرقاني محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فَّواز أحمد زَمرلي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1995، ج2

29. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، (د.ط)، القاهرة، بيروت، (د.ت)، ج1،.

30. الزمخشري الخوارزمي أبو القاسم محمود بن عمر : الكشاف – عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،(ط1) ، بيروت ، دار ابن الحزم ، (د.ت)

31. الزيلعي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط10، دمشق، دار الفكر، 2009، مج9، ج18

32. السامرائي فاضل صالح: التعبير القرآني، ط4، (د.م)، دار عمار، (د.ت)

33. السد نور الدين: الأسلوبية وتحليل الخطاب،(د.ط)، الجزائر، دار هومة، 1997، ج2

34. السفياني عبد الله بن رفود: الخطاب الوعظي- مراجعة نقدية لأساليب الخطاب ومضامينه-، ط1، بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، (د.ت)

35. سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ،تح : إميل بديع يعقوب، (ط1)،بيروت، دار الكتب العلمية ، 1999م

36. سيد قطب: في ضلال القرآن، ط1، القاهرة، دار المشرق، 1968، مج4

37. السّيوطي جلال الدين ل القرآن، مج4 عبد الرحمان جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع، نح : عبد العال سالم مكرم،(د ط)الكويت، دار البحوث العلمية ، 1979م

38. شحاتة عبد الله محمود: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، ط1، مصر، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976

39. الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، 1983م

40. الشيخلي بهجت عبد الواحد: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسير بإيجاز، ط1، الأردن، دار دنديس، 2002م، مج7

41. الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، (د.ط)، بيروت، دار القرآن الكريم، (د.ت)، مج2

42. طبني صفية: بنية التركيب النحوي وعلاقته بالدلالة –دراسة لنموذج شعري–مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009

43. ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، (د.ط)، تونس، دار سحنون، (د.ت)، ج18.

44. عبد السلام محمد هارون :الأساليب الإنشائية – في النحو العربي – ط5، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001م

45. عبد المالك مرتاض: نظام الخطاب القرآني تحليل سيميائي مركب لسورة لرحمان، (د.ط)، الجزائر، دار هومة، 2001

46. عكاشة محمود: تحليل النص –دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي–، ط1، (د.م)، مكتبة الرشد، (د.ت)

47. علي توفيق الحمد ويوسف الزعبي: المعجم الوفي في النحو العربي، الدار الجماهرية، ط1، المغرب، دار الآفاق الجديدة، 1992

48. غلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، تح: محمد أسعد الناري،(د.ط)، صيدا، المكتبة العصرية،1984م

49. فتح الله أحمد سليمان، دراسات في علم اللغة، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، 1991

50. فيروز أبادي محمد بن يعقوب مجد الدين: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار عبد الحليم الطحاوي، ط3، القاهرة، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1996م، ج1،

51. أبو قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشف – عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م

52. ابن كثير عماد الدين أبو الفداء القريشي الدمشقي: تفسير ابن كثير تح: محمود بن الجميل، (ط2)، الجزائر دار الإمام مالك ،(د.ت) ،ج3 ،

53. كريم زكي حسام الدين: التحليل الدلالي- إجراءاته ومناهجه، ج2،

54. كمال بشر : علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ، 2000م

55. مبرد ابو عباس محمد بن يزيد: المقتضب،(د ط) ،بيروت ن عالم الكتب،(د.ت)

56. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (خ .ط.ب)، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

57. محمد الجودي لطفي فكري: جمالية الخطاب في النص القرآني، ط1، القاهرة، مؤسسة المختار، (د.ت)،

58. محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، (ط1)، 1436 هـ

59. محمد حسين أبو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري و أثرها في الدراسات البلاغية،(د ط):القاهرة، دار الحكم العربي(د.ت)

60. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2000م

61. محمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم- بين النظرية والتطبيق- ط1، دار الفكر، دمشق، 1997،

62. محمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عم، (د.ط)، بيروت، دار النهضة العربية، (د.ت)

63. مراد الحسن بن قاسم: الحبيَّ الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة،ط2،بيروت، دار الآفاق الجديدة،1983م

64. ابن منظور محمد بن مكرم المصري جمال الدين أبو الفضل:لسان العرب، مادة (خ.ط.ب)، ط1،بيروت، دار صادر، (د.ت)، مج1، ج5،

65. ابن منظور: لسان العرب مج2، مادة (ز.ي.ت)

66. ابن منظور: لسان العرب، ج1

67. ابن منظور: لسان العرب، مج09، مادة (ص.ف.ف)

68. ابن منظور: لسان العرب، مج11، مادة (أ.ص.ل)

69. ابن منظور، لسان العرب، مج03، مادة (ق.ع.د)

70. ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (ش.ك.أ)

71. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (دط)، الاسكندرية، المكتبة الجامعية الأزرطية، 2000م

72. ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، نح :حسن حمد، (ط2)، بيروت، دار الكتب العلمية 2005م، ج2

73. ابن هشام جمال الدين بن يوسف بن عبد الله :شرح شذور الذهب. نح: يوسف محمد الشيخ محمد البقاعي،(د.ط) بيروت، دار الفكرون،1994.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
اهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
مدخل	5
بنية الخطاب القرآني وخصائصه	8
مقاصد الخطاب القرآني	13
علاقة النحو بعلم الدلالة	16
الفصل الأول: بنية الجملة ودلالتها في سورة النور	
المبحث الأول: دراسة بلاغية	19
أولا: الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر	19
إن وأخواتها	32
كان وأخواتها	37
كاد وأخواتها	39
حالات التقديم والتأخير	40
حالات الحذف	43
ثانيا: الجملة الفعلية: الجملة الفعلية المثبتة	44
الجملة الفعلية المنفية	66
الجملة الفعلية المؤكدة	69
المبحث الثاني: دراسة أسلوبية	74
أولا: أنماط جملة الانشائية الطلبية	75
أنماط جملة الاستفهام	75
أنماط جملة الأمر	76
أنماط جملة النهي	78
أنماط جملة النداء	81
ثانيا: أنماط الجملة الإنشائية الغير طلبية	82

أنماط الجملة الشرطية	82
أنماط الجملة الإفصاحية	85
أنماط جملة الترجي	86
الفصل الثاني: الدراسة الدلالية في سورة النور	
المبحث الأول: المستوى الصوتي	90
علاقة أصوات الكلمة بدلالتها	90
تكرار الصوت وعلاقته بالمعنى	95
بنية الإيقاع الخارجي	102
المبحث الثاني: المستوى الصرفي	105
تعريف الصرف	105
دراسة الصيغ في سورة النور	106
التنكير والتعريف	114
المبحث الثالث: المستوى المعجمي والسياقي	122
السياق اللساني	122
المبحث الرابع: الحقول الدلالية	127
حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة	127
حقل الألفاظ الدالة على الآداب الاجتماعية	131
حقل الاخلاق الفاضلة في السورة	139
حقل الاخلاق الرذائل في السورة	141
حقل العلاقات الاسرية في السورة	142
حقل الاعداد في السورة	146
رصد العلاقات الدلالية	147
خاتمة ونتائج البحث	152
مصادر ومراجع	156
فهرس الموضوعات	163